جامعــة النجاح الوطنية
كليـــة الدراســات العليـا

مدى وعي طلبة الصفّين الحادي عشر والثاني عشر في فلسطين لموضوع الكوارث وفهم مخاطرها: دراسة حالة في مدارس محافظة رام الله والبيرة

إعداد
ثائر راغب حمدان برغوثي

إشراف
أ.د. جلال الدبيك

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في إدارة مخاطر الكوارث، من كلية الدراسات العليا، في جامعة النجاح الوطنية، نابلس –فلسطين.

2025

مدى وعي طلبة الصفّين الحادي عشر والثاني عشر في فلسطين لموضوع الكوارث وفهم مخاطرها: دراسة حالة في مدارس محافظة رام الله والبيرة

إعداد

ثائر راغب حمدان برغوثي

نوقشت هذه الرسالة/الأطروحة بتاريخ 2025/09/03م، وأجيزت:

التواقيع

أ. د. جلال الدبّيك	
المشرف الرئيسي	
د. كريم الجوهري	
الممتحن الخارجي	
د. حسين يوسف	
الممتحن الداخلي	

الإهداء

إلى روح والدتي (فاطمة) التي لم تنل حظها من التعليم، ولكنها كانت تحب كتابة اسمها، وكانت تغني وتهدهد لي صغيراً: "حَلّوا أولاد المدارس وانا ع الدرب استنى، دير بالك على دروسك، يا ثائر يا أملنا!"

وإلى روح والدي (راغب) الذي ذهب ذات يوم من كوبر إلى بيرزيت حافيَ القدمين عبر الجبال وتحت المطر الغزير، إلى مدرسته ليتعلم، والذي أهداني أول قصة قرأتها في طفولتي، وأول صورة جمعتها من صور هذا العالم العجيب.

وإلى روح أخي وقدوتي وصديقي الحبيب (منذر–أبو الراغب) الذي فارقنا قبل شهر، وهو الذي علمني الكثير، وكان يفرح لفرحي ويسعد لسعادتي عند تحقيق أبسط إنجاز أو نجاح، كم كنت أتمنى أن أهديه شهادتي ويشاركني استلامها.

إلى اللذين زرعوا في نفسي قداسة العقل والوعي، وشغفي بالعلم والمعرفة، وحب الوطن، وعلّموني دروس الحياة، أهدي باكورة جهدي المتواضع هذا، مع كل الحب.

الشـكر

أتقدم بجزيل شكري وامتناني إلى جامعة النجاح الوطنية التي أتاحت لي هذه الفرصة الثمينة لدراسة ما أحب، ولمعلميّ الأفاضل الذين لم يبخلوا عليّ بأي جهد، من أجل أن أصل إلى ما وصلت إليه في هذا المقام. وأخصّ بالذكر: حضرة المشرف الأستاذ الدكتور جلال الدبيك، ونخبة الأساتذة المحترمين الذين ساروا معنا خطوة بخطوة في هذا البرنامج المميز مع حفظ الأسماء والألقاب.

كما أزجي الشكر والعرفان لطاقم المراكز العلمية والدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية على جهودهم المباركة معنا طوال فترة الدراسة.

وأعجز عن شكر عائلتي الصغيرة زوجتي العزيزة وابنتيّ الحبيبتين على تحمل عبء هذه المرحلة وقتاً وجهداً وانشغالاً عنهم، وعائلتي الكبيرة، أختي وأخوتي الأحبة الذين غمروني بحبهم وثقتهم ودعمهم وتشجيعهم لإتمام هذا الإنجاز.

لهم جميعاً كل الشكر والمحبة والتقدير ما دامت الحياة.

الإقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل عنوان:

مدى وعي طلبة الصفّين الحادي عشر والثاني عشر في فلسطين لموضوع الكوارث وفهم مخاطرها: دراسة حالة في مدارس محافظة رام الله والبيرة

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة اليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أية درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

اسم الطالب: ثائر راغب حمدان برغوثي

التوقيع: 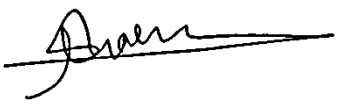

التاريخ: 2025/09/03

فهرس المحتويات

إجازة الرسالة وتوقيع الممتحنين .....ب

الإهداء ....د

الشكر ....هـ

الإقرار ....و

فهرس المحتويات ....ح

فهرس الجداول ....ك

فهرس الأشكال ....ل

فهرس الملاحق ....م

الملخص ....ن

الفصل الأول: مفهوم الأخطار، والكوارث، وأهمية الوعي بها وفهم مخاطرها 1

1.1 المقدمة 1

1.1.1 فلسطين ومخاطر الكوارث 6

1.1.2 وعي المجتمع الفلسطيني بمخاطر الكوارث 7

1.1.3 دور المؤسسات والهيئات المجتمعية في توعية المجتمع الفلسطيني 10

1.2 دراسات وأبحاث سابقة حول موضوع الدراسة 16

1.3 إطار سنداي للحد من مخاطر الكوارث 20

1.4 مصطلحات وتعريفات الدراسة 24

1.5 مشكلة الدراسة 26

1.6 أسئلة الدراسة 27

1.7 أهداف الدراسة 29

1.8 أهمية الدراسة 30

1.9 فرضيات الدراسة 31
الفصل الثاني: منهجية الدراسة 33
2.1 تصميم الدراسة 33
2.2 مجتمع الدراسة 34
2.3 عينة الدراسة 35
2.4 أدوات الدراسة ومؤشرات صدقها وثباتها 35
2.5 خطة التحليل 38
2.6 محددات الدراسة 38
الفصل الثالث: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة 41
3.1 بيانات المشاركين 41
3.2 تحليل وتفسير إجابات المشاركين عن أسئلة الدراسة 42
3.2.1 المحور الأول: مفاهيم وتعريفات حول ظاهرة الكوارث 43
3.2.2 المحور الثاني: الأخطار/ الكوارث التي تهدد العالم وفلسطين 47
3.2.3 المحور الثالث: تصنيف الدول في مواجهة الكوارث 54
3.2.4 المحور الرابع: تأثيرات الكوارث وإجراءات لمنعها أو مواجهتها 58
3.2.5 المحور الخامس: مصادر معلومات الطلبة حول الكوارث 63
3.2.6 المحور السادس: الهيئات ذات العلاقة بمواجهة الكوارث 64
3.2.7 المحور السابع: إجراءات الأمان والسلامة في المدرسة 66
3.2.8 المحور الثامن: مبنى المدرسة وموقعها ومحيطها 67
3.2.9 المحور التاسع: المنهاج الدراسي والكوارث 68
الفصل الرابع: ملخص نتائج الدراسة والتوصيات 69
4.1 ملخص نتائج الدراسة 69

4.2 خلاصة الدراسة 73
4.3 التوصيات 74
المراجع العلمية 79
الملاحق 83
Abstract ..... b

فهرس الجداول

جدول 2: تعريف الطلبة لمفهومَي أخطار ومخاطر 43

جدول 3: تعريف الطلبة لمفهوم الكارثة 44

جدول 4: تعريف الطلبة لمفهوم الاستعداد للكارثة 46

جدول 6: توقّع الطلبة وآراؤهم حول وقوع كارثة كبيرة واستعداد المجتمع الفلسطيني ووجود الاحتلال كعائق 51

جدول 7: تقييم الطلبة لقدرة الدول على مواجهة الكوارث 54

جدول 8: العوامل المؤثرة في قدرة الدول على مواجهة الكوارث 56

جدول 9: أهم وأخطر التأثيرات والأضرار الناتجة عن الكوارث 58

جدول 10: أهم الإجراءات الواجب اتخاذها لمواجهة الأخطار والكوارث 60

فهرس الأشكال

شكل 1: كوارث طبيعية (فيضان بعد إعصار إيداي، موزمبيق، 2019) 1

شكل 2: كوارث من صنع الإنسان (حرب الإبادة الصهيونية في غزة، 23-2025م) 2

شكل 3: خريطة المخاطر الزلزالية في فلسطين 6

شكل 4: مراحل إدارة مخاطر الكوارث 11

شكل 5: توزيع مكونات عينة الدراسة الحقيقية 42

شكل 6: أي الحوادث يمكن اعتبارها كارثة من وجهة نظر الطلبة 46

شكل 7: تقييم الطلبة لدرجة خطورة الكوارث الطبيعية وتلك التي من صنع الإنسان في العالم وفلسطين 50

شكل 8: توقّع الطلبة وآراؤهم حول وقوع كارثة كبيرة واستعداد المجتمع الفلسطيني ووجود الاحتلال كعائق 53

شكل 9: العوامل المؤثرة في قدرة الدول على مواجهة الكوارث 58

شكل 10: أهم الإجراءات الواجب اتخاذها لمواجهة الأخطار والكوارث 62

فهرس الملاحق

ملحق أ: استبانة الدراسة 83

ملحق ب: إطار سنداي للحد من مخاطر الكوارث (2015–2030) 92

ملحق ج: كتاب تسهيل مهمة بحثية 94

ملحق د: الجداول 95

ملحق هـ: الأشكال 103

ملحق و: قائمة المدارس المشاركة في الدراسة 106

مدى وعي طلبة الصفّين الحادي عشر والثاني عشر في فلسطين لموضوع الكوارث وفهم مخاطرها: دراسة حالة في مدارس محافظة رام الله والبيرة

اعداد

ثائر راغب حمدان برغوثي

إشراف

أ. د. جلال الدبّيك

الملخص

إن وعي المجتمع الفلسطيني، وخاصة فئة الشباب والطلبة فيه، هو أساس قدرته على الصمود في مواجهة الكوارث والحد من مخاطرها، وإن دراسة وعي هذه الفئة الكبيرة والمؤثرة، ومعرفة نقاط قوتها وضعفها لهي الخطوة الأولى لرفع مستوى الوعي لديها ضمن خطة وطنية لتعزيز قدرة المجتمع الفلسطيني على مواجهة الكوارث والحد من مخاطرها.

تهدف هذه الدراسة، الأولى من نوعها على هذه الفئة، إلى استكشاف وعي الطلبة الثانويين في فلسطين حول الأخطار والكوارث وفهم مخاطرها، ومدى توفر مهارات السلامة العامة لديهم، واستشراف ميولهم للمشاركة والتطوع في المجتمع لمواجهة الكوارث.

صُمّمت دراسة الحالة هذه كبحث وصفي لفحص انعكاس ظاهرة الكوارث في وعي الطلبة (مجتمع الدراسة) في محافظة رام الله والبيرة التي اختيرت لأهميتها الكبيرة، نظراً لتنوعها السكاني وشمولها لمختلف فئات المجتمع الفلسطيني، مما يسمح بتعميم النتائج على طلبة فلسطين عموماً. وشملت عينة الدراسة مختلف مكونات مجتمع الدراسة، واعتُمدت الاستبانة المحكّمة بنموذجيها الإلكتروني والورقي أداة لجمع البيانات، وعززت نسبة الاستجابة المرتفعة مصداقية النتائج.

أكدت نتائج الدراسة الفرضيات الأساسية التي انطلقت منها وهي: محدودية وعي الطلبة في موضوع الكوارث، ونظرتهم المحدودة تجاه مواجهتها كعملية استجابة طارئة لا كإدارة متكاملة لمخاطرها، وعدم جاهزية المجتمع

المحلي لمواجهتها. وأظهر الطلبة في بعض المحاور مستوى جيداً من الوعي مع بعض الضعف والخلط في المفاهيم والتعريفات، ورغم إدراكهم لأهمية "توعية الجمهور"، إلا أنهم لم يعتبروه الإجراء الأهم في مواجهة الكوارث. وقيّم معظم الطلبة بدرجة عالية من الخطورة الأخطار المباشرة الموجودة في بيئتهم القريبة، وخاصة الاحتلال. وبرزت الإنترنت ووسائل الإعلام كمصادر رئيسية لمعرفة الطلبة حول الكوارث، وكانت المواقع الإلكترونية ومنصة "إنستاغرام" الأكثر استخداماً من قبلهم. وكشفت الدراسة كفاية نسبة الطلبة الذين يملكون مهارات السلامة العامة كالإطفاء والاسعاف، ونقص الخدمات الصحية في المدارس مما يزيد من المخاطر على هذه الفئة عند وقوع الحوادث والكوارث، وأبدى معظم الطلبة استعدادهم للتطوع في مواجهة الكوارث. وأظهرت الدراسة افتقاد الشعور بالأمان لدى معظم الطلبة (خاصة الذكور) في مدارسهم، ومناطق سكناهم. وعبر غالبيتهم عن عدم رضاهم عن تغطية المنهاج الدراسي لموضوع الكوارث ومخاطرها.

إن تحقيق أهداف الدراسة يتطلب معالجة الضعف في وعي الطلبة، بتعزيز معرفتهم للمفاهيم المتعلقة بالكوارث ومخاطرها وآثارها، ووضع خطة وطنية لتوعية الجمهور بالأدوار المنوطة به في مواجهة الكوارث، وذلك باستخدام القنوات المناسبة لهم، لرفع مستوى صمودهم وتعزيز مهارات السلامة والأمان لديهم في البيت والمدرسة، وتسخير دافعيتهم العالية للتطوع في مواجهة الكوارث، وتعزيز دور المنهاج الدراسي في ذلك.

كلمات مفتاحية:

وعي، توعية الجمهور، الطلبة، المدارس، المجتمع الفلسطيني، الاحتلال الصهيوني، أخطار، مخاطر، كارثة، كوارث، مواجهة، مهارات السلامة، الأمان، التطوع، الهيئات، المنهاج المدرسي.

الفصل الأول

مفهوم الأخطار، والكوارث، وأهمية الوعي بها وفهم مخاطرها

1.1 المقدمة

في كل عام، يتعرض البشر في مختلف أنحاء العالم إلى العديد من الكوارث التي تسببها أخطار وتهديدات كامنة ومتنوعة تحيط بالمجتمعات البشرية وتحدق بها، وقد تكون هذه الأخطار طبيعية (كالزلازل والانفجارات البركانية والفيضانات والأعاصير والانهيارات الأرضية وما إلى ذلك) أو قد تكون غير طبيعية بل من صنع الإنسان نفسه وإنتاجه (كالحروب والانفجارات والتلوث وحوادث الطيران وغير ذلك).

شكل (1)

كوارث طبيعية (فيضان بعد إعصار إيداي، موزمبيق، 2019)

المصدر: Africa Center for Strategic Studies

ويحفل تاريخ البشرية بكوارث طبيعية هائلة (كزلزال شانشي العظيم في الصين الذي أودى بحياة أكثر من 830 ألف شخص عام 1556م)، وأخرى غير طبيعية مثل (الحرب العالمية الثانية التي وقعت بين عامي 1939 – 1945 وتسببت في مقتل حوالي 50 - 85 مليون إنسان، وانتهت باستخدام أخطر سلاح صنعه الإنسان "السلاح النووي") وهي أكثر الكوارث التي تسبب بها الإنسان فتكاً في التاريخ (Hough, 2008) ، وبينما تتصف الطبيعة بأنها عمياء، فإن "الإنسان يملك وعياً، ويستطيع أن يفرق بين الخير والشر، فيستطيع

أن يغتال (الأرض) بإساءة استعمال (وعيه) وقوته التكنولوجية المتزايدة، أو أن ينقذها، فأي الطريقين يختار؟ هذا هو السؤال المحير الذي يجابه الإنسان الآن!" (أرنولد، 1986)

شكل (2)

كوارث من صنع الإنسان (حرب الإبادة الصهيونية في غزة)

المصدر: (قناة الجزيرة الفضائية، 2024)

ولهذه الكوارث عند حدوثها آثار مدمرة على الإنسان وحياته وممتلكاته وسبل عيشه وتشمل هذه الآثار بالإضافة إلى الخسائر البشرية التي ذكرت سابقاً، الإصابات وانتشار الأمراض والأوبئة، وغيرها من الآثار السلبية على السلامة البدنية والعقلية والاجتماعية للإنسان، إلى جانب الأضرار المادية التي تلحق بالممتلكات، والدمار الذي يصيب المباني والبنى التحتية والمنشآت، وتعطل الخدمات، والاضطراب الاجتماعي والاقتصادي، والتدهور البيئي.

وتشير سجلات الكوارث الطبيعية إلى أنها تحصد ما بين 40 – 50 ألف ضحية سنوياً (وفق متوسط عدد الضحايا في العقود الأخيرة الماضية)، كما تشير السجلات التاريخية والحديثة للبشرية إلى أن أكبر الكوارث الطبيعية التي حدثت من حيث عدد ضحاياها كانت الزلازل والفيضانات وأمواج تسونامي والأعاصير والأوبئة

والأمراض، وأن أكبر الكوارث التي صنعها الإنسان من حيث عدد ضحاياها كانت الحروب والمجاعات (ويكيبيديا الموسوعة الحرة، 2024). وتتعرض قارتا آسيا وإفريقيا إلى حوالي 70% من مجمل الكوارث الطبيعية التي يتعرض لها العالم بأكمله، وتشكل الفيضانات الكارثة الطبيعية الأولى في قارتي آسيا وأوروبا، بينما تحتل الأوبئة المركز الأول في إفريقيا، وتأتي العواصف والأعاصير في صدارة الكوارث الطبيعية في الأمريكيتين (نعمان و دلال، 2018). ، ولا تزال موجات الجفاف والمجاعة والفيضانات هي أكثر الكوارث تأثيراً على البشر، وتتسبب الرياح الشديدة والأعاصير بعدد أكبر نسبياً من الوفيات من موجات المجاعة والفيضانات مقارنة بعدد السكان المتضررين، كما أن الزلازل، وهي أكثر الكوارث مفاجأة للبشر، تسجل أكبر عدد من الضحايا بالنسبة إلى عدد السكان المتأثرين بها (الكوارث والحوادث الكبرى، 2011).

وقد يكون الخطر المحدق بالمجتمع " ظاهرة أو مادة أو نشاطاً بشرياً أو ظروفاً خطرة" (الأمم المتحدة، 2009)، ويمكن أن ينشأ هذا الخطر عن مصادر مختلفة: جيولوجية (أرضية) أو بيولوجية (حيوية)، أو تكنولوجية (تقنية)، أو هيدرولوجية (مائية)، أو ميتيورولوجية (مناخية)، أو بيئية أو غيرها (إطار عمل هيوغو، 2005). وما يلبث هذا الخطر الكامن أن يتحول إلى **كارثة** عندما يسبب "اضطراباً في أداء المجتمع يتضمن خسائر كبيرة وآثاراً سلبية على الأرواح والنواحي المادية والاقتصادية والبيئية تفوق قدرة المجتمع المتأثر على مواجهتها باستخدام موارده الذاتية" (الأمم المتحدة، 2009). وتعني قدرة أي مجتمع على مواجهة مخاطر الكوارث المحتملة الناتجة عن الأخطار "تضافر كافة الإمكانات والسمات، من قوة وموارد متاحة لهذا المجتمع والتي يمكن الاستفادة منها" (الأمم المتحدة، 2009) في مواجهة هذه الأخطار. كما أن قدرة أي مجتمع على المواجهة والصمود أمام الأخطار والكوارث التي تسببها تعتمد على " المقاومة والامتصاص والاستيِّعاب والتعافي من آثار الخطر بسرعة وفعالية". وتتفاوت المجتمعات فيما بينها في قدراتها المتاحة وقدرتها على الصمود والمجابهة، كما تتفاوت في قابليتها للتضرر من جراء الكوارث، وهذه القابلية تجسد مدى هشاشة أو قوة المجتمع عند التعرض لمختلف الأخطار وهي انعكاس لمجموع "سمات وظروف المجتمع التَّي تجعله سهل التأثر بالأخطار" (الأمم المتحدة، 2009) أو مقاوماً لها. واعتماداً على تأثير مجموعة العوامل المذكورة

أعلاه مجتمعة يحدد مستوى **المخاطر** المحتملة لخطر ما عند تعرض المجتمع له كما في المعادلة التالية (جلال ا.، ورشة عمل تدريبية: دور الإعلام في التخفيف من مخاطر الكوارث، 2013):

$$\text{المخاطر} = \frac{\text{مصدر الخطر} \times \text{قابلية التضرر}}{\text{قدرة المجتمع}} \qquad (1)$$

ولا شك أن وعي المجتمع بالأخطار والكوارث التي قد تسببها، والمخاطر المحتملة لها يشكل عنصر دعم وقوة لقدرة المجتمع على التحمل والمواجهة والصمود والتخفيف من آثار الكارثة إن حدثت، وفي منع حدوثها في بعض الأحيان، فالإجراء الأهم الذي يمكن اتخاذه لمنع استخدام الأسلحة النووية على سبيل المثال، وبالتالي تفادي كارثة من صنع الإنسان– وفق وليام بيري (وزير الدفاع الأمريكي 94-1997) هو تثقيف الجمهور، .... ورفع مستوى الوعي العام بمخاطر الأسلحة النووية (جيه، 2019). إن مؤشر غنى أي مجتمع هو مقدار ما لديه من أفكار، وقد تدمر كارثة ما مكونات المجتمع المادية، فإن شمل هذا التدمير عالم الأفكار كان الخراب شديداً، وإن استطاع المجتمع إنقاذ أفكاره، فقد نجا، وبعد ذلك يستطيع إعادة بناء عالمه المادي، كما حدث مع كل من ألمانيا وروسيا واليابان خلال الحرب العالمية الثانية حيث أعادت هذه الدول بناء نفسها بفضل إنقاذ رصيدها من العلم والثقافة والأفكار (مالك، 1986). وإن غياب هذا الوعي أو ضعفه يزيد من هشاشة المجتمع بفئاته المختلفة، ويزيد من قابليته للتضرر، وبالتالي، يزيد من مستوى المخاطر المحتملة للأخطار. إن هذه المعادلة البسيطة تشير بوضوح إلى إمكانية أن يكون وعي المجتمع عاملاً حاسماً وأساسياً في خفض المخاطر المحتملة لخطر ما إلى حدها الأدنى من خلال تقليص قابلية المجتمع للتضرر، وزيادة قدرة المجتمع على المواجهة والصمود، وإن ذلك بالتأكيد ليس بمعزل عن فهم مصدر الخطر المحدق، وإن لم يكن بالإمكان منع الخطر أو الوقاية منه تماماً، فإنه من الممكن معرفة خصائصه وسماته وزيادة مستوى الإنذار المبكر بحدوثه مما يغير من قيمة العوامل الأخرى ويوفر تقييماً موضوعياً قيماً للمخاطر المحتملة لهذا الخطر ويفيد حتماً في الاستعداد الجيد والمبكر لها والتخفيف منها ومن آثارها المدمرة على المجتمع. "إن فهم أسباب هذه الكوارث أمر ضروري لأنه يساعدنا على إدراك حجم

الضرر الذي يمكن أن تسببه، وإن التعرف عليها يساعدنا على الاستعداد، وإيجاد طرق للحد من الأضرار، ومعرفة ما يجب فعله عند حدوثها" (سارة، 2011).

إن مشاركة الجمهور ومؤسسات المجتمع المختلفة عنصر هام جدا في برامج تنظيم المجتمع الفعال وزيادة وعيه في عملية إدارة مخاطر الكوارث، وهذه البرامج يجب أن تكون مخصصة بالتحديد لهذا المجتمع وتناسب سماته وخصائصه، ومبنية على أساس تقييم المعلومات التي يحتاجها هذا المجتمع، ومتكاملة ومنسجمة مع أنظمة الإنذار المبكر والاستجابة الموجودة في هذا المجتمع، ومركزة باتجاه المعلومات المتعلقة بمنع الكارثة و/ أو التخفيف من آثارها وكذلك التعافي طويل الأمد، ومبنية كعملية متواصلة مستمرة ومتجددة، وموجهة الى الفئات الاجتماعية الأكثر هشاشة وقابلية للإصابة والتضرر. إن التنسيق ما بين مؤسسات المجتمع المختلفة والحكومات المحلية/ الهيئات البلدية هو أمر حيوي وضروري، وعلى كل الأطراف ذات العلاقة تطوير معرفتها ومهاراتها التي من شأنها الحد من الخسائر البشرية والأضرار المتوقعة عند حدوث الكارثة. إن الهدف النهائي المنشود من انخراط المجتمع ومشاركته هو خلق شراكة حقيقية بين الحكومة والجهات الرسمية (السلطات) من جهة، والمجتمع المحلي من جهة أخرى، بحيث تصبح عملية الاستعداد لمواجهة مخاطر الكوارث والحد منها مسؤولية جماعية مشتركة (Andjelkovic, 2001).

1.1.1 فلسطين ومخاطر الكوارث

فلسطين، مثلها كمثل العديد من دول العالم، تتعرض هي أيضاً لتهديد مجموعة من الأخطار الطبيعية المختلفة مثل الزلازل (شكل 3)، والفيضانات والجفاف والانهيارات الأرضية والأحوال الجوية الشديدة (مركز علوم الأرض وهندسة الزلازل، 2024)، ويذكر التاريخ على سبيل المثال زلزال 1927 الذي أوقع 350 قتيلاً في فلسطين وهدم 800 منزل في نابلس وحدها (جلال ا.، تخفيف مخاطر الزلازل في فلسطين، 1999)، كما تتعرض لتهديد أخطار أخرى صنعها أو سببها الإنسان، وأهمها وأخطرها على الإطلاق الاحتلال الإسرائيلي الكولونيالي وممارساته العدوانية.

شكل (3)

خريطة المخاطر الزلزالية فى فلسطين

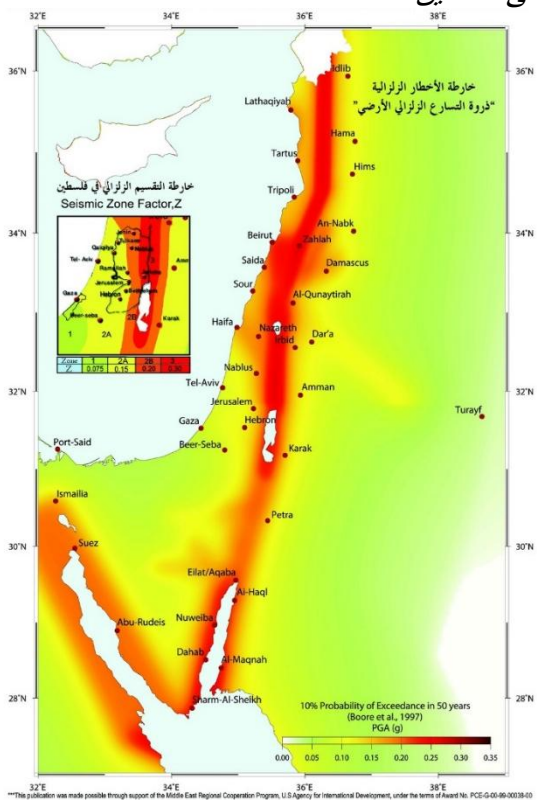

المصدر: *(جامعة النجاح الوطنية، 2024)*

إن مستوى مخاطر الكوارث في فلسطين مرتفع وهو في تزايد، ويتأثر هذا المستوى عالي الخطورة بعوامل مثل الضعف الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الشديد، والقيود المفروضة على التنقل وقضايا الوصول وظروف السكن السيئة والبنية التحتية غير الملائمة، ونقص الوعي بمخاطر الكوارث والتوسع الحضري

العشوائي والسريع في المدن الفلسطينية الرئيسية، والفصل بين الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس والمخاطر العالية الناتجة عن استمرار الاحتلال وإجراءاته (الخطة الاستراتيجية الوطنية للحد من مخاطر الكوارث، 2023). وقد تحوّل بعض هذه الأخطار إلى كوارث مدمرة للمجتمع الفلسطيني خاصة عند وقوعها في المناطق الحضرية مسببة خسائر جسيمة في الأرواح والممتلكات ودماراً هائلاً في بنية المجتمع والعمران والاقتصاد وسبل العيش، ويتعرض الشعب الفلسطيني هذه الأيام بشكل خاص لإحدى أكبر الكوارث غير الطبيعية في تاريخه بسبب حرب الإبادة الصهيونية التي يشنها الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة. وتتضاعف مخاطر هذه الكوارث بالنظر إلى هشاشة المجتمع الفلسطيني، وقابليته المرتفعة للتضرر والإصابة. وبالتالي فإن هناك حاجة ماسة وطارئة للحد من مخاطر تلك الكوارث والتخفيف منها قدر الإمكان، وذلك بالاستعداد الجيد لها قبل حدوثها، والتخفيف من آثارها المدمرة، والتخطيط الجيد لاستجابة فعالة لها، وتعافٍ سريع منها إن حدثت (الأمم المتحدة، 2009).

1.1.2 وعي المجتمع الفلسطيني بمخاطر الكوارث

كلما زاد وعي المجتمع الفلسطيني بالأخطار المحدقة به، وتعمق فهمه لمخاطرها، ودرس وبحث بعمق في خصائصها المختلفة، أدرك أكثر فأكثر احتمال تحولها إلى كوارث مدمرة لوجوده ومقدراته، فعرف حاجته الملحة للتحضير لذلك الاحتمال، وعمل بجد على زيادة قدرته على التنبؤ المبكر بها، وأصبح استعداده وانخراطه ومشاركته بكافة فئاته ومؤسساته أفضل وأكثر قوة في مواجهتها والحد (التخفيف) من مخاطرها وعواقبها المدمرة. ومن هنا يُعَبِّر وعي المجتمع أو وعي الجمهور أو التوعية العامة Public Awareness "عن مدى المعرفة المشتركة والوعي العام بمخاطر الكوارث والعوامل التي تؤدي لها، والأعمال التي قد تتخذ بصورة فردية أو جماعية للحد من التعرض للأخطار والتأثر بها" (الأمم المتحدة، 2009). والوعي المجتمعي العام أيضاً هو وعي المجتمع بكل فئاته، من صانع القرار مروراً بالمختصين وحتى المواطن البسيط، ويعني أن كل من هؤلاء له دور في الأحداث عليه القيام به على الوجه الأفضل لمواجه الكوارث والحد من مخاطرها (جلال ا.، جامعة النجاح تطرح برنامج ماجستير إدارة مخاطر الكوارث الأول من نوعه

في فلسطين، 2024). إن وعي الإنسان (الفرد) شيء عظيم يمتلكه، ويصعب عليه في كثير من الأحيان فهمه بنفسه، ويحتاج لذلك إلى طرف ثانٍ يفهمه ويفسره ويرفع من مستوى هذا الوعي في سياق مجتمعي فعال" (قسطنطين، 2024).

إن نقص الوعي العام لدى المجتمع وأفراده في موضوع الأخطار المسببة للكوارث ومخاطرها المحتملة له آثار سلبية مدمرة تفاقم من آثار الكوارث نفسها، ويعتبر الوعي والاستعداد من أهم العوامل للوقاية من الكوارث والتخفيف من آثارها. ولذلك فإن المعرفة العلمية والوعي العام هما من الأهمية بمكان من أجل تعزيز قدرة المجتمع على الصمود خلال الكوارث والأزمات. غير أن امتلاك المعرفة النظرية دون ربطها بالفعل أو انعكاسها على السلوك أو تطبيقها عملياً على أرض لن يكون مفيداً، وكأن هذه المعرفة لم توجد أصلاً. وتؤكد مشاهدات الباحث هذه الحقيقة من واقع تصرفات الجمهور في المجتمع الفلسطيني، فهناك العديد من الظواهر السلبية في سلوك الجمهور التي تشير إلى عدم تأثر السلوك بالمعرفة الصحيحة حتى لو وجدت لدى الأفراد، ومن الأمثلة على ذلك:

- اختلاف الشعب الفلسطيني وانقسامه في مواجهة كارثة الاحتلال فوضى الخروج على أسطح المباني والشوارع لمشاهدة الصواريخ العراقية والصواريخ الإيرانية الموجهة نحو "دولة الاحتلال" بدل الاحتماء واتخاذ وسائل وإجراءات الوقاية منها.
- رغم معرفته وإدراكه بأهمية الوحدة الوطنية كعامل حاسم في إنهاء هذه الكارثة والتخفيف من آثارها.
- إخراج طلبة المدارس إلى خارج المدارس بدل جمعهم في الساحات أثناء إحدى الهزات الأرضية التي حدثت مؤخراً.
- فوضى التجمع والاحتشاد قرب مكان الحوادث والحرائق مما يغلق الممرات والشوارع ويصعب الأمر على فرق الإنقاذ والإطفاء.
- عدم الانتظام ذاتياً في الصف (الطابور) في كثير من المواقف والأماكن التي تتطلب ذلك لتسهيل تقديم الخدمات.

- إلقاء النفايات في الشوارع وحول الحاويات ومن نوافذ المركبات مما يسبب مكاره بيئية، ويشير إلى حرص المواطن على نظافة بيته أو مركبته دون اكتراث بنظافة الأماكن والمرافق العامة.
- عدم الالتزام بقانون المرور بشكل عام، وبشكل خاص وأكثر وضوحاً في المناطق التي تخف فيها سيطرة الشرطة وتواجدها مثل كفر عقب وقلنديا.
- ارتداد الناس بسرعة عن عادات الوقاية الصحية والتباعد الاجتماعي المفيدة والإيجابية التي التزموا بها خلال فترة تفشي جائحة كورونا (كوفيد-19)، وخاصة في المناسبات والفعاليات والأنشطة الاجتماعية والثقافية واليومية، فكأن ما التزموا به من سلوك وقائي سليم حينها لم يكن مستداماً، فلم يلبثوا أن رجعوا عنه، وعادوا إلى عاداتهم السابقة.

وإذا كان الناس يجهلون التصرف الصحيح في وقت الرخاء والسراء، فكيف لهم أن يعرفوه وقت الشدة والضراء والأزمات والكوارث؟

ومن جانب آخر، إذا كان الأفراد يتلقون معلوماتهم وتوجيهاتهم عبر رسائل مشوشة من مصادر غير موثوقة أحياناً، فإنهم لن يعرفوا ما عليهم فعله، فيدب الارتباك والخوف فيما بينهم، وتصبح صحتهم النفسية والعقلية في خطر. وإضافة إلى ذلك، فإن انعدام الوعي يخلق تربة خصبة لنشوء نظريات المؤامرة، ونقل الإشاعات كما حدث في جائحة كورونا التي اجتاحت العالم في 2020/19. ولمشاركة المجتمع في الحد من مخاطر الكوارث بشكل فعال، يجب على السلطات المحلية توفير المعلومات الموثوقة والدقيقة للناس مبكراً قبل وقوع الخطر بوقت كافٍ، وذلك ليستجيبوا للتحذير ويتصرفوا بشكل مناسب خلال وقت قصير (اسماعيل، 2020).

ولذلك فإن "بناء الوعي ومواجهة الشائعات هما من أهم القضايا والتحديات التي تفرضها الأزمات والكوارث العالمية" (عارف، 2024). واعتماداً على ما ينصح به خبراء الإعلام والتواصل مع المجتمع المحلي، فإن الرسائل الموجهة الى الجمهور تصدق بسهولة عندما تعلن وترسل بشكل منتظم عبر القنوات الموثوقة وذات المصداقية، وإن تعميم المعلومات حول أخطار الكوارث ومخاطرها المحتملة تشيع الثقة والإحساس بالأمن

أكثر لدى أفراد المجتمع، وبغض النظر عن نوع الخطر أو الكارثة المحتملة من الضروري أن تحتوي رسائل التوعية الموجهة إلى الجمهور العناصر التالية:

- ماهية ونوع الخطر/ التهديد المحتمل
- الكيفية التي سيؤثر بها هذا الخطر على المجتمع
- العناصر والجوانب والفئات الأكثر قابلية للتضرر في المجتمع
- كيف يمكن التقليل من الاضرار المتوقعة
- ما هي الاضرار والخسائر المحتملة الحدوث
- ما هي الإجراءات التي على المجتمع اتخاذها فور وقوع الكارثة
- كيف على الجمهور التفاعل والتجاوب مع التحذيرات بوقوع كارثة
- كيف يستطيع الأفراد حماية أنفسهم عند وقوع الكارثة
- كيفية الحصول على المياه والطعام من مصادر بديلة عند انقطاع مصادرهما المعتادة
- كيفية طلب المساعدة من الآخرين عند الحاجة إليها
- أين هي المواقع والأبنية الأقل احتمالاً للتضرر والإصابة (Associated Program on Flood Management (APFM), 2013)

1.1.3 دور المؤسسات والهيئات المجتمعية في توعية المجتمع الفلسطيني

هناك حاجة ملحة لوجود استراتيجية لمواجهة الكوارث على المستوى الوطني، وتنفيذها بطريقة مركزة، والتي تعتبر أولوية وخارطة طريق تشكل مرجعية لإدارة مخاطر الكوارث وطنياً ومحلياً، وتحديد الاجراءات الأساسية للحد من مخاطر الكوارث اعتماداً على أساس قانوني، ومأسسة مستدامة قائمة على مجموعة من التدخلات المخططة والمنفذة بكفاءة ضمن برامج ذات علاقة بأهداف الاستراتيجية من حيث إنشاء أنظمة للإنذار المبكر، ورفع مستوى الوعي والمعرفة بالمخاطر وسبل الحد منها، وزيادة القدرة على مقاومة تهديداتها على المستويين العام والخاص (الخطة الاستراتيجية الوطنية للحد من مخاطر الكوارث، 2023).

وتتطلب إدارة مخاطر الكوارث والأزمات وجود خطط مسبقة قابلة للتنفيذ الفوري، ومبنية على سيناريوهات متعددة وضعت من قبل المختصين وفق فهم علمي عميق للأخطار المحدقة، وتقييم علمي للمخاطر المتوقعة منها، وهذه الخطط ترسم الخطوط العريضة التوجيهية والإجراءات اللازمة الفورية للتنفيذ، فتسهّل عمل المسؤولين والمختصين والعاملين في هذا المجال، وتوزع الأدوار بين كافة الشركاء والهيئات والمؤسسات في المجتمع في عملية شاملة متكاملة لضمان نجاعة أفضل وكفاءة أكبر في مواجهة الكوارث والأزمات (جلال ا.، جامعة النجاح تطرح برنامج ماجستير إدارة مخاطر الكوارث الأول من نوعه في فلسطين، 2024).

شكل (4)

مراحل إدارة مخاطر الكوارث

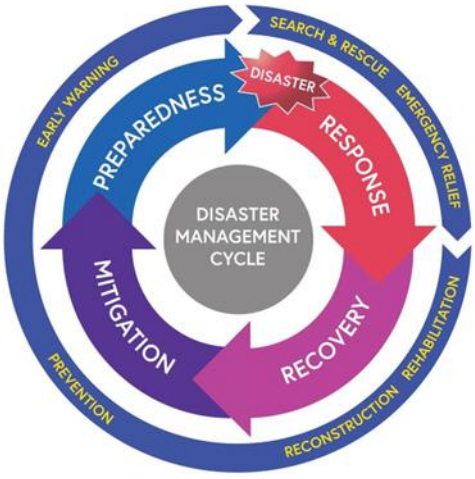

المصدر: *(Department of Emergency Management (DEM), Barbados, 2021)*

ولذلك ومن أجل مواجهة الكوارث والحد من مخاطرها بنجاح، يجب على المجتمع الفلسطيني انتهاج عملية إدارة متكاملة لمخاطر الكوارث، ذات نهج شامل ينضوي تحت مظلته جل أفراد المجتمع ومؤسساته وقدراته وموارده، ومعارفه المتراكمة، ويبدأ ذلك مبكراً قبل وقوع الكارثة بوقت طويل مروراً بكافة مراحل هذه العملية الاستراتيجية من الوقاية والتخفيف والاستعداد، مروراً بالإنذار المبكر وصدمة الكارثة نفسها والاستجابة الطارئة لها، ووصولاً إلى إعادة التأهيل والبناء والتعافي التام من بعدها (جلال ع.، 2024)، وفي ذلك ضمانة للنجاح التام والشامل، وأما التعامل الجزئي المنقوص مع الأخطار والكوارث واقتصار مواجهتها على الاستجابة المباشرة من خلال خدمات الطوارئ فقط، فإنه وإن كان في ذلك نجاح جزئي أحياناً، إلا أنه لا يكفي ولا

يؤسس لعملية مستدامة واستراتيجية للحد من مخاطر الكوارث والتخفيف من آثارها على المدى البعيد. وإن انعكاس هذا الفهم بشكل صحيح في وعي وإدراك فئات المجتمع وأفراده كافة ومنهم الطلبة والشباب في المدارس والجامعات يرسخ في أذهانهم المعرفة العلمية الحقة التي تنعكس سلوكاً مسؤولاً في أفعالهم وتصرفاتهم، وتأثيراً إيجابياً على كل من حولهم في البيت والحي والقرية والمدينة والمخيم والمدرسة والجامعة ومكان العمل والمجتمع.

ومن الخطأ الاعتقاد أن مواجهة مخاطر الكوارث هي عملية الاستجابة المباشرة التي تقوم بها هيئات خدمات الطوارئ من بحث وإنقاذ وإخلاء وإسعاف وحسب، وهو ما يراه معظم الناس، بل إن مواجهة الكوارث ومخاطرها تعتمد على جهود كافة مؤسسات المجتمع من منظمات مدنية وهيئات إنسانية وحكومية وقطاعات خاصة، وخبراء ومختصين ومتطوعين، ومراكز علمية وموارد بشرية ومالية تتضافر كلها في عمليات متكاملة من البحث العلمي والتخطيط والاستعداد والجاهزية والتدريب والاستثمار والتعبئة العامة والنفسية والمدنية والعسكرية، والاستجابة وإعادة التأهيل والبناء والتعافي، فتشحذ الهمم وتجند المجتمع بأكمله جيشاً جراراً يواجه المخاطر كجبل الجليد، تظهر قمته للعيان ولكن ما خفي منه أعظم.

ولذلك تم وضع الخطة الاستراتيجية الوطنية للحد من مخاطر الكوارث في العام 2023 والتي أشارت ضمن ما أشارت إليه في تشخيصها للقضايا الأساسية ذات الصلة بهذا الموضوع إلى ضعف الوعي الرسمي والجماهيري تجاه الحد من مخاطر الكوارث، وكذلك إلى ضعف الدراسات والأبحاث في مجال الحد من مخاطر الكوارث. ومن أجل تغيير هذا الواقع، وضعت هذه الاستراتيجية أهدافاً أساسية للتعامل مع هذه القضايا تمثلت في رفع مستوى الوعي الرسمي والجماهيري، وتعزيز تثقيف المواطنين وتوعيتهم، وتطعيم برامج التنمية المستدامة بمفاهيم الحد من المخاطر، وكذلك "تشجيع ودعم الدراسات والبحوث المتعلقة بالحد من مخاطر الكوارث" (الخطة الاستراتيجية الوطنية للحد من مخاطر الكوارث، 2023). وقد حددت الخطة الوطنية مجموعة من الإجراءات والأنشطة الضرورية لتحقيق تلك الأهداف أهمها: برامج توعية رسمية وجماهيرية، تنفيذ حملات توعية عبر وسائل الإعلام تراعي كافة فئات المجتمع، اعتماد مناهج دراسية للتوعية

بالحد من مخاطر الكوارث في المدارس والجامعات، إنشاء مراكز مجتمعية لتعزيز الوعي العام، نشر وترسيخ ثقافة التطوع لكافة شرائح المجتمع وإعداد برامج تدريب مجتمعية لمواجهة الأزمات والكوارث ومخاطرها، وإصدار نشرات توعوية موجهة لذوي الإعاقة والنساء والأطفال وكبار السن، وغير ذلك. وحددت الخطة الجهات والمؤسسات المسؤولة عن تنفيذ تلك الإجراءات والأنشطة، ومن أهمها: مجلس الوزراء والمجلس الأعلى للدفاع المدني، والمديرية العامة للدفاع المدني، والمركز الوطني لإدارة مخاطر الكوارث، ووزارات التربية والتعليم، والتعليم العالي والإعلام والداخلية، والأشغال العامة والإسكان وسلطة جودة البيئة، والهلال الأحمر، والجامعات والمعاهد والمراكز العلمية.

وفي المجتمع الفلسطيني، تضطلع المؤسسات والهيئات المتخصصة الموثوقة بمسؤولية كبيرة ودور أساسي في هذا الإطار، فمثلاً، تقوم دائرة الأرصاد الجوية بدور هام في الإنذار المبكر وإرشاد الجمهور عند اقتراب المنخفضات الجوية والأحوال الجوية السيئة شتاء، حيث تقوم بتزويده بالنشرات الجوية العامة، وتلك الخاصة بالمزارعين، وإصدار التحذيرات اللازمة للتصرف أثناء الأحوال الجوية الطارئة للجمهور ، والدفاع المدني ، والأشغال العامة ، والبلديات ومختلف وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة والانترنت، وتزويد الدارسين والباحثين في الجامعات والقطاعين العام والخاص بمختلف المعلومات (هيئة الأرصاد الجوية الفلسطينية، 2024).

كما يقوم جهاز الدفاع المدني – بالإضافة إلى دوره الرئيس في الاستجابة للطوارئ، ومهمات البحث والإنقاذ، بدور فعال في توعية الجمهور وتوجيهه من خلال عدة رسائل إرشادية في فصل الشتاء مثلاً حث المواطنين على عمل التدابير الضرورية من أجل منع تدفق مياه السيول والامطار داخل البيوت والمنشآت الواقعة في مجاري السيول والمناطق المنخفضة، والعمل على تجهيز وتنظيف فتحات تصريف المياه على الأرض وفوق أسطح المباني وذلك للحيلولة دون تدفق المياه الى المنازل، وغير ذلك من الإجراءات (الدفاع المدني الفلسطيني، 2024).

وفي هذا المجال، تعمل جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني على زيادة الوعي لدى أفراد المجتمع المحلي في مجال مواجهة الكوارث المتوقعة، كالزلازل، والسيول، والحرب وإجراءات الاحتلال، وكيفية التصرف معها ومعالجة آثارها والتصدي لها، من أجل تخفيف مخاطرها، وذلك بإجراء التمرينات والمناورات المختلفة، ونشر المعلومات الضرورية في وسائل الإعلام المرئية والمكتوبة والمسموعة (جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، 2024).

إن دور مؤسسات التربية والتعليم من مدارس وجامعات ومراكز علمية وغيرها، من خلال المناهج المدرسية والأكاديمية هو نقل المعرفة والخبرات وصياغة وتشكيل الوعي والمعرفة لدى الطلبة، ومحاولة عكس كل ذلك على شكل فعلٍ مؤثر على سلوكهم في المجتمع، والتركيز في العملية التعليمية – ليس على النجاح وتحصيل العلامات ونيل الشهادات وحسب، وإنما على بناء الإنسان الفعال القادر على التأثير الإيجابي فيمن حوله وإعطاء النموذج المرجو لجيل المستقبل الذي يصنع القرار ويقود المجتمع إلى مواجهة الكوارث والأزمات بنجاح بالعلم والمعرفة والتكنولوجيا والإدارة الواعية الفعالة.

وفي هذا المجال، فإن المؤسسات التعليمية الفلسطينية، وخاصة الجامعات والمدارس تضطلع بدور ريادي هام جداً في توعية المجتمع وإرشاده للتعامل مع الكوارث والأخطار: فضمن حرم جامعة النجاح الوطنية في مدينة نابلس، يقع صرح المراكز العلمية التي تعمل كحلقة وصل حيوية بين الجامعة والمجتمع الفلسطيني، ومن ضمنها (مركز التخطيط الحضري والحد من مخاطر الكوارث) الذي يعتبر من أهم المؤسسات الفلسطينية في مجال هندسة الزلازل وعلوم الأرض والتخطيط الحضري ومعلومات الكوارث الطبيعية، حيث يقوم هذا المركز الفريد بتوعية المجتمع الفلسطيني ومن ضمنه طلبة الجامعات والمدارس والمؤسسات والهيئات المدنية والحكومية المعنية حول مخاطر الزلازل والكوارث التي تهدد المجتمع الفلسطيني (جامعة النجاح الوطنية، 2024).

وفي 2013، على سبيل المثال أيضاً، استضافت جامعة بيرزيت بمحافظة رام الله والبيرة ورشة عمل حول (التدابير اللازمة لمواجهة الفيضانات الناجمة عن المنخفضات الجوية العميقة في فلسطين)، وهي رسالة من الجامعة في سبيل خدمة المجتمع ومشاركة مع مؤسسات أخرى شريكة في المبادرة من أجل تخفيف الآثار السلبية للمنخفضات والأحوال الجوية الشديدة، وضمت الورشة نخبة من الهيئات والجهات ذات العلاقة مثل معهد الدراسات البيئية والمائية، الأرصاد الجوية، جمعية الهيدرولوجيين، وعدد من البلديات والمحافظات والمؤسسات الأهلية والحكومية الأخرى. وخرجت بتوصيات توعوية هامة من بينها: تأهيل وصيانة وتنظيف أنظمة تصريف المياه، ودعوة الجمهور الى عدم كب النفايات في الأودية والعبارات، وتدريب طواقم من المتطوعين وتشكيل لجان طوارئ وإعداد غرف عمليات عاجلة، وتوجيه الإرشادات إلى المواطنين على مدار الساعة (جامعة بيرزيت، 2024).

ويتولى المركز الوطني لإدارة مخاطر الكوارث مهمة الاشراف على الاستراتيجية الوطنية من أجل الحد من مخاطر الكوارث ومتابعة التنفيذ العملي لها بواسطة الجهات ذات العلاقة اعتماداً على إطار سنداي للحد من مخاطر الكوارث، مما يسهم في تجنب الآثار السلبية للكوارث على الاقتصاد الوطني وخطط التنمية (الخطة الاستراتيجية الوطنية للحد من مخاطر الكوارث، 2023).

إن من المهم جداً وجود هذه المؤسسات ودورها الحيوي في توعية المجتمع المحلي ورفده بالمعلومات المفيدة والتوجيهات المساعدة في مواجهة الكوارث ومخاطرها، ولكن من المهم أيضاً أن يدرك أفراد المجتمع وفئاته المختلفة ومنها الطلبة والشباب وجود هذه المؤسسات وأهمية دورها الفاعل في هذا المجال، وأن يكون لديهم الاستعداد للتطوع معها وتقدير دورها الفعال في خدمة المجتمع وتعزيز صموده.

إن المفتاح لإنقاذ المجتمع من ويلات الكوارث، والحد من الخسائر في الأرواح والإصابات والأضرار الناجمة عنها، هو التوعية العامة والتعليم على نطاق واسع، ويجب توعية الناس بالمخاطر الطبيعية وتلك التي من صنع الإنسان التي من المحتمل أن يواجهوها في مجتمعاتهم، يجب أن يعرفوا مسبقًا ما هي الاستعدادات

المحددة التي يجب اتخاذها قبل وقوع حدث ما، وما يجب القيام به أثناء الزلزال أو الفيضانات أو الحرائق أو أي حدث محتمل آخر، وما هي الإجراءات التي يجب اتخاذها في أعقاب ذلك، ولا يتأتى النجاح في ذلك دون أن تصبح هذه القضية قضية المجتمع الأولى بكل فئاته ومكوناته وهيئاته وأفراده، ولذلك أوصت اللجنة الوطنية الأمريكية للحد من مخاطر الكوارث في العام 1991 "بجعل برامج التوعية والتثقيف على مستوى المجتمع المحلي بشأن الكوارث الطبيعية أولوية وطنية" (U. S. National Committee for the Decade for Natural Disaster Reduction, 1991). ويظل الوعي سلاح الضعفاء والفقراء وكافة المهمشين لتجاوز ضعفهم وفقرهم وتهميشهم وتغيير واقعهم الكارثي المزمن كما أكد ماركس في إحدى مقالاته حين قال: "ليس الفقر وإنما الوعي بالفقر هو الذي يحرك الجماهير حيث يصبح التحرر مستحيلاً إلا عبر وعي جماعي".

1.2 دراسات وأبحاث سابقة حول موضوع الدراسة

وفقاً للعديد من الدراسات حول هذا الموضوع، ما يزال الوعي العام (للجمهور والمجتمع بفئاته المختلفة وبشكل خاص طلبة المدارس والجامعات) بمخاطر الكوارث المتوقعة متدنيّاً: ففي عام 2017، أجرى عدنان بينار من جامعة نجم الدين أربكان دراسة حالة تركية حول مستوى وعي طلبة المدارس الثانوية (Pinar, 2017). وفي هذه الدراسة، وجد بينار أن مستوى الوعي بالكوارث لدى الطلبة كان منخفضا.

وفي دراسة أخرى بحثت في آراء طلبة المدارس الابتدائية في تركيا حول الزلازل في العام 2007، وجد الباحث التركي شيمشك أن معظم الطلبة لا يعرفون طرق حماية أنفسهم من الزلازل، وأن معظمهم أيضاً لم يعرفوا اسم المؤسسة أو المنظمة التي يجب الاتصال بها أثناء الكارثة مما يعد مؤشرًا مهمًا على نقص المعلومات في هذا الصدد.

وفي سبتمبر 2012، تم إجراء تقييم لوعي طلبة المدارس الثانوية بتغير المناخ والتنمية المستدامة في المنطقة الوسطى بغانا في إفريقيا الغربية، بواسطة هنري أولو أوولابي، وإيمانويل كوفي غيما، ومارك أوسو أمبونساه في دائرة المؤسسات التعليمية، جامعة كيب كوست، كيب كوست (Owolabi, Gyimah, Amponsah, &

(Others, 2012. وبحثت الدراسة في مدى وعي طلبة 13 مدرسة ثانوية في منطقة تويفو براسو ومدينة كيب كوست في المنطقة الوسطى من غانا بالقضايا المتعلقة بتغير المناخ والتنمية المستدامة. وقد تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الوعي بتغير المناخ بين الطلبة في المدارس الريفية ونظيرتها في المناطق الحضرية وأن وعي الطلبة بتغير المناخ والتنمية المستدامة كان منخفضًا بشكل عام.

وفي عام 2016، كشف أوزيل ماجي في دراسته التي أجراها على وعي طلبة المدارس الإعدادية في تركيا أن الطلبة لم يتمكنوا من إعطاء أمثلة من الكوارث التي تحدث في بيئتهم التي يعيشون فيها، ولكنهم في الغالب عددوا بعض أنواع الكوارث التي ورد ذكرها في الكتاب المدرسي.

وأشارت دراسة أمريكية حديثة (نشرت في آذار/ مارس 2023) حول "الاستعداد والتوعية لمواجهة الكوارث بين طلبة الجامعات..." (Patel & others, 2023)، أن الطلبة هم الفئة الأقل حظاً بالاهتمام في المجتمع عند وضع خطط الاستعداد للطوارئ، وإن أكثر من نصفهم يجهلون المهارات الأساسية اللازمة للبقاء على قيد الحياة."

ولذلك؛ فإن "التنشئة الاجتماعية والتعليم لإدارة الكوارث أمر ضروري وحاسم لزيادة الوعي ومشاركة المجتمع في التنبؤ بالكوارث في وقت مبكر والاستعداد الجيد لمواجهتها والتخفيف من آثارها" (Indrayani & Wasistiono, 2021). ويتناسب سلوك الأفراد فيما يتعلق بمسألة القدرة على مواجهة الكوارث والحد من مخاطرها بشكل مباشر مع مستوى وعيهم بها واستعدادهم لها .(Pinar, 2017)

وفي هذا السياق، أكدت دراسات وأبحاث علمية مختلفة على أهمية التربية والتعليم وتضمين برامج تعزيز الوعي والقدرات والمهارات اللازمة لمواجهة العدد المتزايد من الكوارث الطبيعية وغير الطبيعية التي تحدث في جميع أنحاء العالم في المناهج الدراسية للطلبة: ففي فبراير 2015، خلص الباحثان سحر أوزكازانج وأولكو دومان يوكسل في دراسة بعنوان "تقييم مستوى الوعي بالكوارث ومستوى الحساسية لدى طلبة التعليم العالي" قدماها في "المؤتمر العالمي السابع للعلوم التربوية، أثينا، اليونان"، خلصا إلى أن "أول شرط

للاستعداد لمواجهة الكوارث هو تثقيف المجتمع (الأفراد)". وبالإضافة إلى ذلك، "فإن الحد من تأثير الكوارث، وتقليل الخسائر الروحية والمادية، أصبح ممكنًا في المقام الأول من خلال تعليم كل فرد في المجتمع لأنه من الحقائق المعروفة أن التعليم الجيد سيحقق النجاح في مكافحة الكوارث (Ozkazanc & Yuksela, 2015).

وفي عام 2017 أيضاً، في دراسة يمنية بعنوان "دور المناهج المدرسية في مواجهة الكوارث الطبيعية"، أجراها أ. خالد مطهر العدواني، أكد الباحث أن "للتربية دوراً كبيراً في مواجهة المخاطر والكوارث الطبيعية من خلال مناهجها الدراسية"، وأن لها "دوراً أساسياً في تنمية وعي الأفراد وتزويدهم بالمعارف والمهارات اللازمة لحل مشكلات البيئة". وأوصى الباحث في نهاية دراسته بضرورة "تضمين مفاهيم الكوارث الطبيعية وكيفية مواجهتها في جميع المناهج الدراسية، وأن يكون هناك تكامل وترابط بين موضوعات المناهج"، و "توظيف أساليب التدريس المتنوعة بما يحقق دور تلك المناهج في مواجهة الكوارث الطبيعية" (العدواني، 2017).

وتجدر الإشارة هنا أيضاً إلى أن المنهاج المدرسي في المدارس الفلسطينية يتناول –وإن بشكل محدود، موضوع الكوارث الطبيعية بأنواعها، ويضمنها في المقررات والدروس والمواد التعليمية، فمثلاً، يخصص منهاج الدراسات الاجتماعية للصف الخامس الأساسي الدرس الرابع من الكتاب لموضوع (الكوارث الطبيعية والآثار الناجمة عنها)، حيث يعرف هذا الدرس الطلبة على أنواع الكوارث الطبيعية المختلفة، والمخاطر والآثار التي تسببها، والإجراءات التي قام ويقوم بها الإنسان لمواجهتها والحد من مخاطرها (وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، 2024).

وأوصت بعض الدراسات والأبحاث "بأهمية تعاون المؤسسات الحكومية والخاصة والمدارس ووسائل الإعلام والأسر من أجل رفع مستوى الوعي لدى الطلبة. وكذلك بدراسة المناهج والكتب المدرسية والتقارير الإعلامية الموجودة لإعداد برامج إقليمية للتثقيف في مجال الكوارث، وإعلام الطلبة بأنواع الكوارث التي يمكن أن يواجهونها في المنطقة التي يعيشون فيها. وبضرورة أن تنعكس هذه البرامج على المستوى الإقليمي في

المناهج والكتب المدرسية. وفي هذا الصدد، اقترحت بشكل جذري إدراج درس مستقل بعنوان "الكوارث وإدارتها" في مناهج المدارس الابتدائية والثانوية وإزالة أوجه القصور المتعلقة بالتثقيف في مجال الكوارث على المستوى الإقليمي والوطني والعالمي. وأوصت بأن تلعب وسائل الإعلام دورا أكثر فعالية في التثقيف بشأن الكوارث والاهتمام أكثر بالمصطلحات المرتبطة بالكارثة. ونبهت إلى أن المعلمين يتحملون أيضًا مسؤوليات مهمة في التعليم في حالات الكوارث. واقترحت أن تقوم الأسر بتوعية أطفالها عن الكوارث، وإعطاء المسؤولية لجميع أفراد المنزل عما يجب القيام به قبل وقوع الكارثة، وإجراء تمرين صغير يحاكي التصرف أثناء وبعد الكارثة (Pinar, 2017).

واقترحت بعض الدراسات بشكل خاص "إدراج وحدات دراسية حول تغير المناخ في مناهج التدريس/المناهج المدرسية، وأن على المعلمين إيلاء المزيد من الاهتمام للوحدات المقررة في الكتب المدرسية (Owolabi, Gyimah, Amponsah, & Others, 2012). وأوصت دراسات أخرى المدارس والجامعات " بتوفير برامج تعليمية حول مهارات الإنقاذ الأساسية، حيث سيؤدي القيام بذلك إلى زيادة استعداد الطلبة للكوارث وتمكينهم من تطبيق مهاراتهم أثناء وقوع الكارثة، ورغم أن الوعي مهم، لكن يجب أيضًا أن يكون الطلبة مستعدين لمواجهة الكوارث من خلال تعليمهم مهارات الإنقاذ الأساسية التي يمكن أن تخفف آثارها بشكل كبير" (Patel & others, 2023).

وحتى في الدول التي أشارت بعض الدراسات فيها إلى وجود مستوى جيد نسبياً من الوعي النظري لدى الطلبة في موضوع الحد من مخاطر الكوارث، فقد تبين أن الطلبة ليسوا على دراية بالمعايير والبروتوكولات الخاصة ببرامج وأنشطة وخطط الحد من مخاطر الكوارث المحلية والوطنية كما أظهرت دراسة فلبينية أجراها مجموعة من المؤلفين حول "وعي الطلبة بالحد من مخاطر الكوارث وإدارتها" (Kevin & Others, 2023)، في أبريل 2023، ولذلك أوصت هذه الدراسة بضرورة "تشجيع الطلبة ليكونوا أكثر وعياً ببرامج وأنشطة إدارة مخاطر الكوارث. وأنه ينبغي تشجيعهم على المشاركة في الأنشطة المختلفة، وأن يكون لدى كل مدرسة أيضًا برامج للطلبة للمشاركة بفعالية في أنشطة إدارة مخاطر الكوارث."

وكمؤشر عملي، وتأكيد على ما ورد سابقاً من أهمية بناء وعي الطلبة بموضوع الكوارث ومواجهتها، ودور المعلم والمدرسة الأساسي في تحقيق ذلك من خلال تحويل الكارثة إلى فرصة، أظهر تقرير لوكالة/ هيئة "يورونيوز" (يورونيوز، 2012) في عام 2012، من بعض مناطق الكوارث في العالم، كيف يستخلص معلمو المدارس دروساً مفيدة من الأحداث الكارثية المؤلمة، لرفع وعي الطلبة بكيفية التصرف عند حدوث الكوارث، وتعليمهم فهم بيئتهم بشكل أفضل ومساعدتهم على مواجهة الظروف المأساوية: ففي اليابان، يبحث المعلمون الذين يعملون في المدارس القريبة من مفاعلات فوكوشيما النووية، عن أفضل طريقة لتعليم الأطفال عن مخاطر الإشعاع، ولكن دون إثارة الخوف والتوتر لديهم. وفي كينيا، ناقش المعلمون مع طلبتهم كيف تأثر كل شيء بالجفاف، من الإمدادات الغذائية إلى العمل. وألهمت فيضانات ليغوريا في إيطاليا بعض معلمي العلوم للتحقيق في أسباب الكارثة من خلال إجراء تجارب معملية وميدانية مع طلبتهم. إنها طريقة لدراسة بيئتهم الطبيعية وكيفية الوقاية من الكوارث.

وبالإجمال، ورغم تباين الجوانب والفئات الطلابية التي استهدفتها تلك الدراسات، فإنها أجمعت على تدني الوعي بالكوارث ومخاطرها عموماً لدى الطلبة، ومدى أهمية رفع مستوى هذا الوعي لتعزيز قدرتهم على التعامل الصحيح معها ومواجهتها، وبشكل خاص من خلال تطوير المنهاج الدراسي من خلال تطعيمه بمحتوى جيد وكافٍ يغطي موضوع الكوارث ومخاطرها.

1.3 إطار سنداي للحد من مخاطر الكوارث

وتسترشد مختلف الدول ومنها فلسطين ب "إطار سنداي للحد من مخاطر الكوارث للفترة 2015-2030" الذي اعتمد في "مؤتمر الأمم المتحدة العالمي الثالث المعني بالحد من مخاطر الكوارث" باليابان عام 2015 (أنظر/ي ملحق ب)، وذلك من أجل الحد بشكل كبير من مخاطر الكوارث والخسائر البشرية والمادية التي تسببها، وتعزيز الجاهزية والقدرة لمواجهتها والتعافي من آثارها، وفي هذا السياق، أكد الإطار على أهمية دور الجهات صاحبة المصلحة وعلى ضرورة قيام المجتمع المدني والمنظمات المجتمعية وهيئات العمل التطوعي المنظم وطواقمها بالعمل من أجل جملة أمور منها المساهمة في توعية الجمهور وتعزيز ثقافة الوقاية من

مخاطر الكوارث وتقديم الدعم لذلك، والتأكيد على أن فئات الشباب والأطفال هي من أهم عوامل التغيير ولذلك يجب إتاحة المجال لها بكافة السبل والوسائل لضمان المساهمة في جهود الحد من مخاطر الكوارث، ضمن التشريعات والخطط الوطنية والمناهج الدراسية (Sendai Framework for Disaster Risk Reduction, 2015). وتشكل أولويات العمل الأربع لإطار سنداي وهي: فهم مخاطر الكوارث، وتعزيز إدارة مخاطر الكوارث، والاستثمار في الحد من مخاطر الكوارث، وتعزيز درجة الاستعداد لمواجهة الكوارث، وكذلك الغايات (الأهداف) السبع لهذا الإطار التي أساسها: الحد بدرجة كبيرة من عدد الوفيات والإصابات البشرية والخسائر الاقتصادية واضرار البنية التحتية الحيوية الناجمة عن الكوارث، وكذلك الزيادة بدرجة كبيرة لعدد البلدان التي لديها استراتيجيات وطنية ومحلية لمواجهة الكوارث، وتعزيز التعاون الدولي مع البلدان النامية وتعزيز أنظمة الإنذار المبكر بالأخطار المتعددة والمعلومات والتقييمات عن مخاطر الكوارث وإمكانية استفادة الناس منها، تشكل تلك الأولويات والغايات أساس الخطط الوطنية لمختلف الدول في مواجهة الكوارث، بحيث يقاس ويُقَيَّم التقدم في تحقيق تلك الخطط من خلال مجموعة تفصيلية من المؤشرات واعتماداً على رزمة من المبادئ (الأليات) التوجيهية العالمية.

وقد احتل الوعي بمخاطر الكوارث عموماً ووعي الجمهور بشكل خاص مكانة خاصة في إطار سنداي: فليس من قبيل الصدفة أن تكون الأولوية الأولى لهذا الإطار هي (فهم مخاطر الكوارث) بجميع أبعادها، وتسخير المعارف المتراكمة حولها لأغراض تقييم المخاطر والوقاية والتخفيف منها والتأهب والاستعداد والتصدي لها، حيث شجع على دمج التثقيف بمخاطر الكوارث في أنظمة التعليم العام والخاص، وكذلك في مناهج مادة التربية الوطنية لجميع المراحل الصفية، ودمجه في مجال التعليم المهني والتدريب المرتبط به، والعمل على زيادة ثقافة الجمهور ورفع وعيه في مجال الحد من مخاطر الكوارث، من خلال الحملات الإعلامية، ووسائل التواصل الاجتماعي، وحملات التعبئة المجتمعية، مع مراعاة احتياجات بعض الفئات من المجتمع. كما أكد في أولوياته الأخرى على مبادرات توعية عامة الناس والتدريب وبناء الوعي والمعارف بشأن مخاطر الكوارث لدى جميع القطاعات. وأكد على أهمية تنفيذ التدابير الإنشائية وغير الإنشائية المناسبة

للحد من مخاطر الكوارث والوقاية منها في المرافق الحيوية، خاصة في المستشفيات والمدارس، وإنشاء مراكز مجتمعية للنهوض بالوعي العام وعمل التدريبات اللازمة للقوى العاملة والمتطوعين (ومنهم الطلبة) على كيفية مواجهة الكوارث وتعزيز القدرات للتصدي لها (Sendai Framework for Disaster Risk Reduction, 2015).

وفي نفس الاتجاه، يقدم دليل الأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث لعام 2020، المعلومات اللازمة لتحويل الكلمات إلى خطوات عملية لضمان مشاركة الشباب والأطفال في عملية الحد من مخاطر الكوارث وبناء قدرة المجتمع على الصمود (Sendai Framework for Disaster Risk Reduction, 2015)، إمكانية الوصول إلى الخبرات العالمية والمجتمعات الممارسة لتلك الخبرات وشبكات الخبراء الممارسين لها الذين يقدمون نصائح محددة حول كيفية دعم الأطفال والشباب وإشراكهم.

تشكل فئة الشباب تحت سن 30 عاماً أكثر من نصف سكان العالم (Najah University & UNDDR, 2021)، وتشكل فئة الشباب تحت سن 18 عاماً (ومنهم الطلبة) حوالي 44% من المجتمع الفلسطيني (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2024)، وهم الأكثر استفادة من الحد من مخاطر الكوارث وتأثيراتها المدمرة، ويرتبط تحقيق إطار سنداي ارتباطًا وثيقاً بدور ومستوى وعي الأطفال والشباب، حيث تساعد مشاركتهم الفاعلة في تنفيذ أولوياته وغاياته المنشودة في فلسطين. ومن خلال المعرفة والدعم، والموارد المناسبة، يصبح الأطفال والشباب مشاركين نشطين في تقييم مخاطر الكوارث بطرق إبداعية وتعاونية، وفي الحد من هذه المخاطر في المدرسة والبيت والعمل وفي مجتمعاتهم بطرق تبني قدرتهم على الصمود. ودعا إطار سنداي أيضاً جميع الأطراف إلى العمل مع "الشركاء وأصحاب المصلحة المعنيين، بما في ذلك ... الأطفال والشباب" (UNDRR, 2020)، وقبل ذلك وانسجاماً مع هذا التوجه، أقيمت في فلسطين في الفترة 2009 – 2012، عدة ورشات عمل وتدريبات إخلاء للعديد من مدارس الضفة الغربية ضمن (ورشة العمل لتدريب عشرة آلاف طالب في علوم الدفاع المدني والإخلاء لمدارس الضفة) التي أشرفت عليها المديرية العامة للدفاع المدني. وأكد مدير عام الدفاع المدني في حينه على أن هدف هذه الورشة هو "رفع جاهزية

المجتمع الفلسطيني وتقوية مؤسساته، لتخفيف آثار الكوارث، وتمكين المواطن للتصرف السليم خلال الكوارث، وإننا نستهدف عشرة آلاف طالب فقط ولكنها البداية فهم مستقبلنا ومستقبل المجتمع" (مؤسسة الأشبال والزهرات، 2024).

وبلا شك، فإن نجاح ونجاعة إدارة مخاطر الكوارث في فلسطين يعتمد بشكل أساسي على مستوى الوعي العام للمجتمع الفلسطيني، بكافة فئاته وأطيافه، حول الكوارث ومخاطرها، والذي سينعكس على أرض الواقع سلوكاً وأداءً وفعلاً. ولخلق مثل هذا الوعي لدى فئات الطلبة والشباب، فإن كشف مستوى الوعي الحالي لديهم بالكوارث، ومدى فهمهم لمخاطرها وآثارها، لهو الطور الأول من الدراسات، والخطوة الأولى التي يجب إجراؤها حول هذه القضية الهامة، ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة كمساهمة ضرورية في دراسات إدارة مخاطر الكوارث الخاصة بالمجتمع الفلسطيني التي يمكن تنفيذها في المستقبل القريب، ومن ثم توسيعها لاحقاً لتشمل باقي فئات المجتمع.

إن ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات الأخرى التي ورد ذكرها سابقاً هو أنها من الدراسات القليلة الرائدة (إن لم تكن الأولى من نوعها) التي ترصد وتبحث في وعي طلبة المدارس وخاصة الثانوية منها في فلسطين حول موضوع الكوارث وفهم مخاطرها، وتهتم باستكشاف جوانب متعددة في وعي هذه الفئة ومن ضمنها مدى رضاهم عن المنهاج الدراسي ومدى امتلاكهم لبعض المهارات الأساسية المتعلقة بموضوع الدراسة.

وقد اقتصر الاهتمام بهذا المجال حتى الآن على بعض الجهود والنشاطات الأساسية والبرامج التوعوية من قبل بعض الهيئات والمؤسسات المعنية بتوعية وتدريب طلبة المدارس حول موضوع الكوارث ومخاطرها، مثل ورشات العمل واللقاءات والمحاضرات والنشرات والبوسترات والتمارين والتدريبات حول كيفية تأمين المدارس وإخلاء الطلبة منها أثناء الكوارث، وبشكل خاص الزلازل، وذلك بإشراف من جهاز الدفاع المدني، بالتنسيق مع وزارة التربية والتعليم، ومركز علوم الأرض في جامعة النجاح وشركاء آخرون. كما أن المناهج المدرسية الفلسطينية تكاد تخلو من أية وحدات دراسية حول موضوع الكوارث ومخاطرها والوعي بها.

1.4 مصطلحات وتعريفات الدراسة

فيما يلي مجموعة بأهم المصطلحات المستخدمة في هذه الدراسة: (الأمم المتحدة، 2009)

- **التوعية العامة (وعي الجمهور) Public Awareness:** مدى المعرفة المشتركة والوعي العام عن مخاطر الكوارث والعوامل التي تؤدي لها، والأعمال التي قد تتخذ بصورة فردية أو جماعية للحد من التعرض للأخطار والتأثر بها. وهي عنصر رئيسي لتحقيق الفعالية في الحد من مخاطر الكوارث، وتتم على سبيل المثال بإعداد المعلومات ونشرها من خلال وسائل الإعلام وقنوات التعليم وإنشاء مراكز للمعلومات والشبكات وأنشطة المشاركة المجتمعية ومن خلال دعم وتأييد القيادات السياسية وكبار المسؤولين في الدولة والشخصيات المؤثرة في المجتمع.
- **خطر (وجمعها أخطار) Hazard:** ظاهرة أو مادة أو نشاط بشري أو ظروف خطيرة يمكن أن تؤدي إلى خسارة في الأرواح أو إصابات أو آثار صحية أخرى أو ضرر بالممتلكات أو خسارة في سبل المعيشة والخدمات أو خلل اقتصادي واجتماعي أو ضرر بيئي.
- **الكارثة Disaster:** اضطراب في أداء المجتمع أو التجمعات يتضمن خسائر كبيرة وآثار سلبية على الأرواح والنواحي المادية والاقتصادية والبيئية التي تفوق قدرة المجتمع أو التجمع العمراني المتأثر على مواجهتها باستخدام موارده الذاتية.
- **مخاطر الكوارث Disasters Risks:** الخسائر المحتملة في الأرواح والوضع الصحي وسبل المعيشة والممتلكات والخدمات التي يمكن أن تصيب مجتمع أو تجمع ما بسبب الكوارث، في فترة زمنية مستقبلية محددة.
- **التعرض Exposure:** تواجد السكان والممتلكات والأنظمة والعناصر الأخرى في منطقة المخاطر، وتعرضهم بالتالي لحدوث خسائر محتملة.
- **إدارة مخاطر الكوارث Disasters Risk management DRM:** العملية النمطية باستخدام التوجيهات الإدارية والمنظمات والمهارات والقدرات العملية اللازمة لتطبيق الاستراتيجيات والسياسات والقدرات المحسنة للمواجهة، وذلك من أجل تخفيف الآثار السلبية للمخاطر واحتمالات وقوع الكوارث.

- **الحد من مخاطر الكوارث Disasters Risk Reduction DRR**: المفهوم والممارسات اللازمة للحد من مخاطر الكوارث من خلال الجهود المنهجية لتحليل وإدارة العوامل المسببة لحدوث الكوارث، بما في ذلك الحد من التعرض للأخطار، وتخفيف قابلية الإنسان والممتلكات للتضرر، والإدارة الحكيمة للأرض والبيئة، وتحسين مستوى الاستعداد لمواجهة الأحداث السلبية.
- **القدرة على المجابهة (الصمود) Resilience**: قدرة المنظومة أو التجمع العمراني أو المجتمع المعرض للخطر على المقاومة والامتصاص والاستيعاب والتعافي من آثار الخطر بالوقت المناسب والأسلوب الفعال، بما في ذلك من خلال الحفاظ على، وترميم منشآته الأساسية والخدمية.
- **الاستعداد Preparedness**: المعرفة والقدرات التي تم تطويرها من قبل الحكومات والمجتمعات والأفراد والمنظمات المعنية للتوقع والاستجابة والتعافي، بشكل فاعل، من الآثار المحتملة أو وشيكة الحدوث أو القائمة للحوادث والأحوال الخطرة.
- **قابلية التضرر الاجتماعية Social Vulnerability**: سمات وظروف المجتمع أو المنظومة أو الممتلكات التي تجعلها سهلة التأثر بالأخطار
- **القدرات Capacity**: تضافر كافة الإمكانات والسمات من قوة وموارد متاحة للمجتمع أو التجمعات أو المنظمات التي يمكن الاستفادة منها للوصول للأهداف المتفق عليها.
- **تنمية القدرات Capacity Development**: العملية المنهجية التي تقوم بواسطتها الشعوب والمنظمات والمجتمعات باستنهاض وتطوير قدراتها مع مرور الوقت، وذلك من أجل تحقيق أهدافها الاجتماعية والاقتصادية بما في ذلك تحسين المستوى المعرفي والمهارات والنظم والمؤسسات.
- **الوقاية (من الكوارث) Prevention**: التجنب التام لآثار المخاطر السلبية والكوارث المتصلة بها.
- **التخفيف Mitigation**: التقليل أو الحد من الأثر السلبي للأخطار والكوارث المتعلقة بها.

1.5 مشكلة الدراسة

إن المشكلة التي تبحثها وتتناولها هذه الدراسة هي "مدى وعي ومعرفة طلبة المرحلة الثانوية في فلسطين بموضوع الأخطار المحدقة بالبشر عموماً وبالمجتمع الفلسطيني بشكل خاص، والتي قد تتحول (أو تحولت) إلى كوارث مدمرة، وفهم مخاطرها المحتملة"، وهل هذا الوعي كافٍ لضمان أداء جيد وتصرف مناسب فعال في مواجهة كارثة معينة والتعامل معها عند وقوعها. وتأتي هذه الدراسة –التي اتخذت طلبة الصفين الحادي عشر والثاني عشر في مدارس محافظة رام الله والبيرة كحالة دراسية–كمحاولة أولية وأساسية لتحديد ما يعرفه هؤلاء الطلبة، وما يفكرون فيه حول موضوع الأخطار والكوارث والمخاطر الناتجة عنها وحول عملية إدارة المخاطر في فلسطين، وما يجيدونه من بعض المهارات الضرورية، وكيف سيتصرفون في حال وقوع كارثة حقيقية.

وتناولت هذه الدراسة خلال معالجتها للموضوع (المشكلة) أعلاه جوانب مختلفة هامة تشكل وعي هؤلاء الطلبة، وبالتالي سلوكهم حول أخطار الكوارث ومخاطرها ومن هذه الجوانب:

- تعريف الطلبة لظاهرة الأخطار والكوارث الطبيعية وتلك التي من صنع الانسان، والمفاهيم المرتبطة بها، وفهمهم للمخاطر المحتملة التي قد تنتج عنها.
- الأخطار المحتملة (الطبيعية وغير الطبيعية) التي يعرف عنها الطلبة ويتوقعون حدوثها في العالم وفلسطين، ومدى تقييمهم لدرجة خطورتها وآثارها المدمرة على البشر.
- معرفة الطلبة بقدرة الدول المختلفة حول العالم فيما يتعلق بمواجهة الكوارث المختلفة.
- معرفة الطلبة للنتائج والآثار المختلفة التي تسببها الكوارث وتقدير مدى أهميتها وخطورتها.
- التصرف والسلوك والاجراء المناسب الذي سيقوم به الطلبة لمواجهة كارثة معينة.
- القنوات والوسائل التي يحصل الطلبة من خلالها على معرفتهم ومعلوماتهم عن الأخطار والكوارث.
- مدى معرفة الطلبة بالمؤسسات والمنظمات التي لها علاقة بإدارة مخاطر الكوارث في فلسطين.

- مدى معرفة الطلبة لمهارات وإجراءات الأمان والسلامة والإنقاذ المطلوبة لمواجهة الأخطار المختلفة في المدرسة مثل الإسعاف الاولي وإجراءات الاخلاء والتعامل مع الحرائق وغيرها.
- مدى استعداد الطلبة للتطوع في مواجهة الكوارث.
- تقييم الطلبة لمدى شعورهم بالأمان وتقييمهم لأهم الأخطار المتوقعة في مدارسهم أو مناطق سكناهم.
- تقييم الطلبة لدور المنهاج المدرسي والمدرسة في توعيتهم بموضوع الكوارث ومخاطرها، وكذلك أهمية هذه التوعية في مواجهة الأخطار والكوارث.
- غير ذلك من الجوانب المختلفة التي تعطي صورة واضحة دقيقة عن تحصيل الطلبة المعرفي ووعيهم بموضوع الدراسة ونقاط القوة والضعف لديهم.

1.6 أسئلة الدراسة

هنالك العديد من الأسئلة التي تتضمنها هذه الدراسة، ومنها:

- هل لدى طلبة المرحلة الثانوية في فلسطين الدراية والمعرفة والوعي الكافي بموضوع الأخطار المختلفة التي تحدث في العالم عموماً وفي فلسطين خصوصاً والكوارث التي تنتج عنها؟
- هل يوجد لدى طلبة المرحلة الثانوية في فلسطين (وتحديداً الصفّين الحادي عشر والثاني عشر في مدارس محافظة رام الله والبيرة كحالة دراسية تمثل هؤلاء الطلبة) فهم وتعريف واضحان لتلك الأخطار والمفاهيم المنبثقة عنها، وللمخاطر الناتجة عنها (مثل الخسائر البشرية والأضرار المادية) وآثارها عليهم وعلى مجتمعهم وبلدهم؟
- هل لدى طلبة المرحلة الثانوية في فلسطين معرفة بأهم الأخطار التي تهدد المجتمع الفلسطيني ومدى خطورتها؟
- هل يعتبر طلبة المرحلة الثانوية في فلسطين أن الاحتلال الإسرائيلي الصهيوني هو كارثة من صنع الإنسان حلت بالمجتمع الفلسطيني؟ وما مدى تقييمهم لخطورتها؟

- هل يعتبر طلبة المرحلة الثانوية في فلسطين أن وجود الاحتلال الصهيوني يشكل أيضاً عائقاً أمام قدرة المجتمع الفلسطيني على مواجهة الأخطار والكوارث الأخرى؟
- هل يميز طلبة المرحلة الثانوية في فلسطين بين قدرات الدول المختلفة على مواجهة الأخطار والكوارث الناتجة عنها؟
- هل يستطيع طلبة المرحلة الثانوية في فلسطين تحديد العناصر والعوامل الأكثر تاثيراً في تفاوت قدرة الدول المختلفة على مواجهة الأخطار والكوارث؟
- هل بإمكان طلبة المرحلة الثانوية في فلسطين تحديد النتائج الأكثر أهمية وخطورة للكوارث؟ وهل بإمكانهم اقتراح الإجراء الأكثر ملاءمة الذي يجب اتخاذه لمواجهة هذه الكوارث؟
- من أين يستقي الطلبة الثانويون في فلسطين معلوماتهم ومعرفتهم في موضوع الأخطار والكوارث؟ وأي المصادر هي الأكثر استخداماً من قبلهم؟
- هل يعرف هؤلاء الطلبة من هي الجهات ذات العلاقة التي تضطلع بأدوار مختلفة في مواجهة الكوارث في المجتمع الفلسطيني؟ وأيها هي التي تقوم بالدور الأكثر أهمية في هذه المهمة؟
- ما مدى معرفة الطلبة بإجراءات السلامة في المدرسة؟ وهل لديهم المهارات والقدرات التي من شأنها المساعدة في عمليات الإنقاذ عند حدوث الأخطار والكوارث؟ وبكلمات أخرى: هل يمتلك طلبة المرحلة الثانوية في فلسطين المهارات الأساسية للصمود، والمساهمة في الحد من مخاطر وآثار الكوارث (كمتطوعين) في حال وقوعها؟ وما هي أهم تلك المهارات التي يملكونها؟
- هل لدى طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الفلسطينية الرغبة والاستعداد للتطوع في مواجهة الكوارث؟
- هل يشعر الطلبة الثانويون في فلسطين بالأمان في مدارسهم وبيوتهم في ظل وجود عدة تهديدات وأخطار تحيط ببيئتهم التعليمية والسكنية؟
- ما الذي يعتقده هؤلاء الطلبة حول دور المنهاج التعليمي في التوعية بمخاطر الكوارث؟ وما هو إدراكهم لأهمية هذه التوعية ودورها في مواجهة الكوارث؟

- هل يمكن استنباط أو استنتاج بعض مؤشرات قابلية التضرر الاجتماعية لفئات معينة من المجتمع الفلسطيني (ومنها فئة الشباب والفئات المهمّشة والأكثر هشاشة) اعتماداً على نتائج هذه الدراسة؟
- ما مدى تطبيق ما يعرفه ويعيه الطلبة حول الأخطار ومخاطرها وآثارها في سلوكهم وممارساتهم واستجابتهم في حال حدوث خطر حقيقي على أرض الواقع؟

1.7 أهداف الدراسة

هناك عدة أهداف لهذه الدراسة، وسيتم العمل على تحقيقها، ومن أهمها:

- **الهدف الرئيس** لهذه الدراسة هو تحديد ومعرفة مستوى الوعي الأساسي حول موضوع الكوارث وفهم مخاطرها لدى طلبة المرحلة الثانوية في فلسطين، من خلال طلبة الصفّين الحادي عشر والثاني عشر في مدارس محافظة رام الله والبيرة، كحالة دراسية تمثل مجتمع الطلبة الثانويين في فلسطين.
- استكشاف مدى توفر بعض المهارات الأساسية لدى مجتمع الدراسة للصمود Resilience والبقاء في حال وقوع الكوارث، مثل مهارات الإنقاذ واستخدام وسائل السلامة العامة، وكذلك معرفة مدى استعداد الطلبة للتطوع والمساهمة في مساعدة الآخرين والحد من مخاطر وآثار تلك الكوارث.
- محاولة الحصول على بعض مؤشرات الهشاشة الاجتماعية وقابلية التضرر Vulnerability لبعض الفئات ذات الصلة بمجتمع الدراسة كجزء من المجتمع الفلسطيني.
- الاعتماد على نتائج هذه الدراسة في وضع إطار خطة عمل أولية من أجل رفع مستوى وعي الطلبة بالكوارث ومخاطرها، مع مراعاة جميع العوامل والاستراتيجيات ذات الصلة، من خلال استخدام مختلف الأدوات والوسائل المرئية والمسموعة والمقروءة المتاحة، لتوعية هذا الجيل (جيل المستقبل) الذي يتقن استخدام التكنولوجيا، وخاصة أدوات العصر الأكثر استخداماً من قبل الطلبة مثل الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي ومنصات التأثير.
- استخدام نتائج هذه الدراسة ودمجها في خطط الاستعداد والاستجابة لمواجهة سيناريوهات الكوارث التي تتعلق بالمدارس وتحصينها في المستقبل أو بالمجتمع عموماً.

- المساهمة في تعزيز الجهود الوطنية الجماعية المبذولة للحد من مخاطر الكوارث في فلسطين.

1.8 أهمية الدراسة

تتمثل أهمية هذه الدراسة في تركيزها على كشف العديد من جوانب الوعي والمعرفة لدى فئة واسعة من المجتمع الفلسطيني (وخاصة الطلبة والشباب)، وهي جوانب ذات صلة بالاستعداد لمواجهة الأخطار والكوارث الناتجة عنها، ومن هذه الجوانب:

- الكشف عن وعي فئة كبيرة وفاعلة من فئات المجتمع الفلسطيني، وهي طلبة المرحلة الثانوية عموماً، وطلبة الصفّين الحادي عشر والثاني عشر (كحالة دراسية تمثل هذه الفئة) حول موضوع الكوارث ومخاطرها.
- لكونها من الدراسات القليلة الرائدة (إن وجدت) التي تبحث في وعي طلبة المدارس في فلسطين حول الكوارث ومخاطرها.
- ستساعد في تحقيق غايات إطار سنداي السبع المنشودة للحد من مخاطر الكوارث والمبنية على أولويات العمل الأربع للإطار المذكورة أعلاه.
- إن هذه الدراسة بتركيزها على جوانب خلق الوعي والإدراك في أولويات وغايات إطار سنداي إنما تنشد التخفيف من آثار الكوارث (وليس منعها) على فئة الطلبة والشباب، وهذا سيسهم بطريقة أو بأخرى في زيادة المنعة والصمود لدى شريحة واسعة من المجتمع الفلسطيني تشكل مورداً بشرياً ضخماً من المتطوعين في الوقت الحالي، وشركاء مؤهلين فاعلين في المستقبل ومنهم صناع القرار في المستقبل.
- إن من المتوقع بعد إجراء هذه الدراسة وتحليل نتائجها تحديد عناصر القوة، ونقاط الضعف في وعي فئة الطلبة والشباب، مما سيمكن بالتالي من تحديد التحديات القائمة، والخروج بفرص كامنة، ومنها سيتم تحديد الأدوات والاجراءات المناسبة اللازمة من أجل رفع وعي هذه الفئة في موضوع الكوارث ومخاطرها، بالاعتماد على استخدام عناصر القوة لعلاج نقاط الضعف، وتعزيز قدراتها من خلال برامج وأدوات متعددة: مرئية ومسموعة ومقروءة.

- بعد إجراء تحليل للدراسات السابقة المتوفرة حول موضوع هذه الدراسة، ومعرفة أين وصلت المجتمعات والدول الأخرى في الوقت الحاضر من هذه المسألة، وبعد تحليل نتائج هذه الدراسة، يمكن مقارنة موقع المجتمع الفلسطيني منها، وبالتالي تقييم مستوى التطبيق لغايات وأهداف إطار سنداي في الحد من مخاطر الكوارث.

1.9 فرضيات الدراسة

- **الفرضية 1:** وعي طلبة المرحلة الثانوية والمجتمع الفلسطيني عموماً في موضوع الكوارث وفهم مخاطرها محدود.
- **الفرضية 2:** وعي طلبة المرحلة الثانوية يتعامل مع مواجهة الكوارث ,والحد من مخاطرها بشكل مجزوء ومحدود من منظور إجراءات الطوارئ والاستجابة المباشرة فقط وليس كعملية إدارة مخاطر متكاملة.
- **الفرضية 3:** المشاهدات السلبية لتصرفات وسلوك أفراد المجتمع (ومن ضمنهم طلبة المرحلة الثانوية) في الأزمات والحوادث تشير إلى أن مستوى الاستعداد (الجاهزية) والاستجابة للكوارث والأزمات المتوقعة أقل من المستوى المطلوب سواء في مواجهة كارثة قائمة منذ عشرات السنين مثل الاحتلال أو كارثة متوقعة الحدوث كزلزال كبير في المستقبل.

الفصل الثاني

منهجية الدراسة

يشمل هذا الفصل تصميم الدراسة، ومجتمع وعينة الدراسة، وأدواتها وإجراءاتها، وخطة التحليل المتبعة.

2.1 تصميم الدراسة

تم تصميم هذه الدراسة وفق تقنية دراسة الحالة Case Study، كإحدى وسائل البحث النوعي (الوصفي) Descriptive Research، وفي هذه التقنية عادة ما يتم فحص واختبار ظاهرة أو فئة اجتماعية أو نظام معين بتعمق. وفي الأبحاث العلمية، تستخدم تقنية الحالة الدراسية من أجل وصف وكشف التفاصيل التي سببت نشوء ظاهرة ما، ولإعطاء تفسيرات لهذه الظاهرة، ولتقييم جوانبها المختلفة. وفي دراستنا هذه فإن الظاهرة هي الأخطار والكوارث ومخاطرها وانعكاسها في وعي طلبة المرحلة الثانوية في فلسطين من خلال دراسة هذا الجانب لدى طلبة الصفين 11 و 12 في مدارس محافظة رام الله والبيرة.

ولقد تم اختيار محافظة رام الله والبيرة كحالة دراسية لأنها تشكل مركزاً حضرياً رئيساً في الضفة الغربية وفلسطين، وهي بمثابة "عاصمة مؤقتة" بحكم الأمر الواقع، وقد اكتسبت أهمية خاصة بحكم قربها من مركز صناعة القرار، وهي بفسيفسائها المتنوعة تمثل البيئة والمجتمع الفلسطينيين بمختلف عناصرهما وأطيافهما الاجتماعية والدينية والثقافية والديمغرافية، فسكانها ينحدرون ويأتون من مختلف المناطق: من الشمال والوسط والجنوب من المدن والريف والمخيمات، وهي مثال التنوع والاختلاف والتفاعل والتداخل والتأثير المتبادل والتعايش المشترك بين جميع الفلسطينيين، وبالتالي فإن مدى الوعي لدى طلبتها عموماً وفي موضوع هذه الدراسة بشكل خاص، لهو مؤشر هام جدا على مستوى الوعي لدى فئة الطلبة والشباب في عموم الأراضي الفلسطينية، كما أن العمل على رفع الوعي فيها سيؤثر حتماً على مختلف المناطق، والفئات الاجتماعية والسكانية، ومكونات المجتمع الفلسطيني.

2.2 مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع هذه الدراسة من مجموع طلبة الصفّين الحادي عشر والثاني عشر في مدارس محافظة رام الله والبيرة بنوعيها الحكومية والخاصة، علماً بأن مدارس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين لا تشمل هذين الصفين، ولذلك استثنيت من هذه الدراسة، كما استثني من هذه الدراسة أيضاً طلبة الدراسة الخاصة الذين يدرسون بشكل فردي دون الانتظام بالدوام في مدرسة معينة، واقتصرت الدراسة فقط على الطلبة النظاميين المسجلين على مقاعد الدراسة، ويشمل مجتمع الدراسة كلا الجنسين: الذكور والإناث، ومختلف الفروع الدراسية: العلمي والأدبي، والإدارة والريادة والاقتصاد المنزلي والزراعي والشرعي والصناعي والفندقي، كما يشمل منهاج التدريس الحكومي (الثانوية العامة/ التوجيهي) والبرامج الدولية مثل البكالوريا الدولية IB ومنهاج جامعة كامبريدج IGCSE.

إن مجتمع هذه الدراسة هو مجتمع متوسط الحجم، حيث يبلغ تعداده 12682 طالباً وطالبة لهذا العام الدراسي 23-2024، منهم 6648 طالباً وطالبة (52%) مسجلون في الصف الحادي عشر، و6034 طالباً وطالبة (48%) مسجلون في الصف الثاني عشر. وقد بلغ عدد الطلبة الذين يدرسون في مدارس حكومية من هذا المجتمع 10240 طالباً وطالبة (81%)، بينما بلغ عدد طلبة المدارس الخاصة 2442 طالباً وطالبة (19%)، وقد شكلت الطالبات (الإناث) غالبية الطلبة بنسبة 58% من مجتمع الدراسة بتعداد بلغ 7356 طالبة، بينما شكل الذكور نسبة 42% من هذا المجتمع وبلغ عددهم 5326 طالباً. ومن ضمن هذا المجتمع، يدرس 5447 طالباً وطالبة (43%) في مدارس تقع في المدينة، ويدرس 6931 طالباً وطالبة (55%) في مدارس تقع في القرية، بينما يدرس 304 من طلبة مجتمع الدراسة (2%) في مدارس واقعة في المخيم، وأخيراً، فقد شكل طلبة الفرع الأدبي غالبية الطلبة بنسبة 55% من مجتمع الدراسة (وبلغ عددهم 6926 طالباً وطالبة)، وشكل طلبة الفرع العلمي نسبة 31% من هذا المجتمع (وبلغ عددهم 3947 طالباً وطالبة)، وشكل طلبة الفرع الصناعي نسبة 6% من مجتمع الدراسة (وبلغ عددهم 775 طالباً وطالبة)، وشكل طلبة فرع الإدارة والريادة نسبة 2% بتعداد 262 طالباً وطالبة، وكل من فرعي الاقتصاد المنزلي والفندقي بنسبة

1% من مجتمع الطلبة بعدد بلغ 147 و 106 طالباً وطالبة على التوالي، أما طلبة الفرعين الزراعي والشرعي فكانت نسبة كل منهما أقل من 1% بعدد بلغ 22 و 19 على التوالي، وبلغ عدد الطلبة المنتسبين لبرامج دولية 478 طالباً وطالبة بنسبة حوالي 4% من مجتمع الدراسة (وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، 2024).

2.3 عينة الدراسة

بما أن هذه الدراسة هي دراسة مسحية عشوائية لمجتمع متوسط الحجم، فإن مختصي الإحصاء ينصحون باعتماد عينة احتمالية (عشوائية) بسيطة حجمها يشكل 5–10% من حجم مجتمع الدراسة، وذلك لتحقيق درجة عالية من الدقة، فكلما زاد حجم العينة المستجيبة زادت دقة النتائج. وعليه وباستخدام المعادلات الإحصائية المناسبة، فقد تم اعتماد عينة حجمها 645 طالب/ة بهامش خطأ لا يزيد عن +3.9% ودرجة ثقة لا تقل عن 95%.

يلخص جدول (1) توزيع مكونات العينة الحقيقية للطلبة الذين شاركوا فعلياً في الدراسة، وذلك من حيث: الجهة المشرفة على التعليم، الجنس، الصف الدراسي، الفرع الدراسي، مكان السكن، عمل الأب، وعمل الأم، على التوالي (أنظر/ي ملحق د).

وقد شملت عينة الدراسة طلبة من مدارس متعددة في محافظة رام الله والبيرة، وقد تم اختيار هذه المدارس بحيث تغطي كافة مكونات مجتمع الدراسة (أنظر/ي ملحق هـ).

2.4 أدوات الدراسة ومؤشرات صدقها وثباتها

لقد تم في البداية جمع المعلومات الكافية حول الجوانب المختلفة لموضوع الدراسة من خلال الدراسات والأدبيات السابقة ذات الصلة بهذا الموضوع، وبعد ذلك تمت صياغة مجموعة منوعة وشاملة من الأسئلة (30 سؤالاً) المتعلقة بالموضوع والتي تغطي الجوانب المختلفة المراد معرفتها واستكشافها حول وعي الطلبة المستهدفين بهذه الدراسة. وقد تم تصميم الأسئلة وصياغتها بالتشاور مع الأستاذ الدكتور المشرف على هذه

الدراسة، ثم تم وضعها على شكل استبانة الدراسة Study Questionnaire التي هي أداة جمع البيانات الرئيسة لهذه الدراسة.

وفي البداية تم اختبار مسودة أسئلة الدراسة على مجموعة أولية جزئية صغيرة من الطلبة الثانويين (بشكل فردي) من بعض المدارس، ومن خلال إجاباتهم وردود فعلهم على الأسئلة تم أخذ الملاحظات واستشارة الأستاذ المشرف والمختصين في الدراسات الاستقصائية والمسحية، ومن ثم تم إجراء بعض التعديلات التي تضمنت: اختصار الوقت التقريبي اللازم للإجابة، إلغاء بعض الأسئلة، إضافة بعض الأسئلة، تغيير نمط بعض الأسئلة، وغير ذلك. ثم تمت حوسبة هذه الاستبانة من خلال وضع الأسئلة في شكلها المناسب، وقد تم جمع البيانات لهذه الدراسة من العينة المعتمدة من خلال الأداة المذكورة بطريقتين هما:

- النسخة الإلكترونية (المحوسبة) من استبانة الدراسة، وقد وزعت على المدارس الحكومية المختارة ضمن عينة الدراسة من خلال رابط إلكتروني أرسل إلى مدراء المدارس ومن ثم قاموا بتوزيعه على الطلبة، وقد استخدمت هذه الطريقة بسبب بروتوكول وزارة التربية والتعليم الذي يحظر على الباحث مقابلة الطلبة وجاهياً في المدارس التابعة للوزارة، ولذلك تم الحصول على إجابات الطلبة من خلال الرابط الإلكتروني وتخزينها أولاً بأول وبشكل تلقائي مع كل مشاركة في جدول ضمن ملف إكسل أعد مسبقاً لهذا الغرض.
- النسخة الورقية (المطبوعة) من استبانة الدراسة (ملحق أ)، وقد تم توزيعها أساساً على المدارس الخاصة وبعض المدارس الحكومية (دون حضور الباحث وجاهياً أمام الطلبة بسبب البروتوكول)، وقد تم الحصول على إجابات الطلبة بجمع الاستبانات المعبأة ومن ثم تفريغها يدوياً في جدول ملف "إكسل" المذكور سابقاً.

وقد سبق توزيع الاستبانة على الطلبة تحكيم الاستبانة وعملية متواصلة من التنسيق والتواصل مع وزارة التربية والتعليم (مركز البحث والتطوير التربوي) وجامعة النجاح (كلية الدراسات العليا والمراكز العلمية) للحصول على كتاب/ كتب تسهيل مهمة للباحث (ملحق ج) للسماح بالحصول على مشاركة الطلبة في تعبئة الاستبانة والحصول على البيانات، كما تم خلال هذه العملية التنسيق مع مديريتي التربية والتعليم في كل من رام الله

والبيرة وفي بيرزيت وهما مديريتا التربية والتعليم في محافظة رام الله والبيرة، وقامتا بتزويد الباحث بعناوين وبيانات الاتصال الخاصة بالمدارس التي أدرجها الباحث في عينته الدراسية وأرسلها لهما.

وسبق عملية التواصل مع مدراء/ مديرات مدارس العينة لجمع بيانات الطلبة بعض المقابلات واللقاءات والاجتماعات الوجاهية Interviews مع مديري ومنسقي مديريتي التربية والتعليم في كل من رام الله والبيرة وبيرزيت لشرح موضوع الدراسة ومضمونها وكذلك للتشاور حول الإمكانيات المتاحة للتواصل مع المدارس وتحديد الفروع الدراسية والشعب المختارة لتعبئة الاستبانة، وتمت أيضاً بعد ذلك زيارة بعض المدارس واللقاء بمدرائها وبعض المعلمين فيها لشرح مضمون الدراسة ومحتوى الاستبانة وأنماط الأسئلة التي تحتويها وتسليم نسخ الاستبانة المطبوعة ومن ثم استعادتها.

وقد روعي عند صياغة أسئلة الاستبانة أن تكون شاملة للموضوع، ومناسبة ومبسطة للفئة العمرية للعينة أي لعمر طلبة المرحلة الثانوية المستهدفة وهو بين 16 – 18 عاماً، وموجهة لكلا الجنسين من الذكور والإناث دون تفريق أو تمييز، وعادلة وغير محرجة أو منحازة. وقد تم جمع نوعين من البيانات في هذه الاستبانة: البيانات المتعلقة بالسمات الشخصية للطلبة المشاركين في الدراسة (مثل: الجنس، الصف، المنهاج الدراسي، الفرع الدراسي، مكان السكن، وعدد أفراد الأسرة .... الخ)، والبيانات المتعلقة بموضوع الدراسة والتي تغطي معرفة الطلبة بجوانبه المختلفة، وقد احتوى هذا القسم على 30 سؤالاً قسمت إلى 9 محاور متنوعة شملت تعريف الطلبة لمفهوم ظاهرة الأخطار والكوارث، ومعرفتهم بأهم الأخطار والكوارث التي تحدث في العالم وفلسطين، وطرق وقنوات استقائهم معلوماتهم حول الكوارث، ومدى امتلاكهم ومعرفتهم بإجراءات السلامة والأمان المتعلقة بالحماية من الأخطار والكوارث، وكذلك معرفتهم بالمؤسسات والمنظمات والهيئات المحلية العاملة والمنخرطة في إدارة مخاطر الكوارث، وغيرها من المحاور التي سيتم تفصيلها في الفصل التالي عند تحليل نتائج الدراسة.

2.5 خطة التحليل

لقد تم استخدام أدوات الإحصاء الوصفي وأدوات الإحصاء التحليلي في استخراج نتائج الدراسة.

2.6 محددات الدراسة

خضعت هذه الدراسة لعدة محددات (حدود) مكانية وزمانية وإجرائية مختلفة يجب أخذها بعين الاعتبار، وفيما يلي تفصيل لهذه المحددات:

2.6.1 المحددات المكانية

- منطقة الدراسة هي محافظة رام الله والبيرة وتشمل مدن رام الله والبيرة وبيتونيا والبلدات والقرى والمخيمات المحيطة بها.
- بحكم الوضع العام، تأثرت بعض المناطق ضمن منطقة الدراسة (المدينة أو القرية أو المخيم) كلياً أو جزئياً بإجراءات سلطات الاحتلال مثل الإغلاقات والحواجز والاقتحامات وغيرها، مما حال أحياناً دون إمكانية الوصول إلى بعض المدارس (الخاصة منها) أو جمع بعض البيانات منها، وتطلب ذلك التحول إلى مدرسة أو بلدة أخرى.

2.6.2 المحددات الزمانية

- ارتبط إنجاز الجزء المتعلق بجمع البيانات من الطلبة من خلال استبيان الدراسة بحدود السنة الدراسية التي انتهى دوام الطلبة فيها نهاية شهر أيار قبل بدء الامتحانات النهائية. وفي بعض المدارس (الخاصة منها)، انتهى دوام طلبة الصف الثاني عشر مبكراً من أجل الاستعداد للامتحانات التجريبية. وأثر حلول شهر رمضان المبارك على جمع البيانات بسبب تقليص ساعات دوام المدارس عموماً، وتجدر الإشارة إلى أن مباشرة العمل على هذه الدراسة قد بدأت مع مطلع السنة الحالية 2024، وقد استغرق إعداد الاستبانة وأخذ الموافقات اللازمة عليها من الجهات الأكاديمية والرسمية حتى منتصف شهر آذار.
- ألقَت الأجواء السياسية العامة والظروف الأمنية السائدة المتعلقة بالعدوان الصهيوني الوحشي على غزة، وإجراءات الاحتلال القمعية المستمرة تجاه التجمعات السكانية الفلسطينية بظلالها على دوام طلبة المدارس

وموظفي المديريات أيضاً في محافظة رام الله والبيرة مثلها مثل سائر محافظات الوطن، فتأثر دوام الطلبة (عينة الدراسة) بشكل كبير وتم اللجوء إلى الدوام عن بعد في فترات معينة عوضاً عن الدوام الوجاهي مما تطلب التعديل على مواعيد الزيارات واللقاءات مع المدراء والمعلمين والطلبة وموظفي مديريات التربية والتعليم، ومرونة في طرق جمع البيانات مثل النموذج الإلكتروني.

2.6.3 المحددات الإجرائية

- تقيد الباحث بمتطلبات الالتزام ببروتوكول وزارة التربية والتعليم الذي يحظر عليه مقابلة الطلبة وجاهياً في المدارس التابعة للوزارة (الحكومية)، ولذلك تم الحصول على إجابات الطلبة من خلال رابط إلكتروني وزع عبر وسائط الاتصال عن بعد بالتنسيق مع مدراء المدارس.
- وفي المدارس الخاصة وبعض المدارس الحكومية التزم الباحث بالآلية التي اقترحها مديرو/ ات المدارس بإرسال النسخ المطبوعة من الاستبانة إليهم وقاموا مشكورين بترتيب توزيع الاستبانات على الطلبة لتعبئتها وجمعها بعد ذلك وتسليمها للباحث.
- تأخر استلام كمية من الاستبانات المرسلة إلى بعض المدارس الحكومية في القرى لأسباب تتعلق بالمدارس نفسها مما أخر استكمال نتائج الدراسة.
- لم تدرج مدارس وكالة الغوث في هذه الدراسة نظراً لعدم وجود صفوف المرحلة الثانوية (مجتمع الدراسة) المستهدفة في هذه الفئة من المدارس.

2.6.4 محددات أخرى

- قلة الدراسات والأبحاث المشابهة على فئة طلاب المرحلة الثانوية مما حد من عدد المراجع المتوفرة حول هذا الموضوع، وخاصة الفلسطينية والعربية منها.

الفصل الثالث

تحليل ومناقشة نتائج الدراسة

يحلل هذا الفصل ويفسر أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، وذلك بناءً على الأسئلة التي انطلقت منها، ويحتوي تفصيلاً لبيانات المشاركين في عينة الدراسة، ومحاور الدراسة واسئلتها، وإجابات المشاركين عليها والنتائج المبنية على تلك الإجابات.

3.1 بيانات المشاركين

لقد بلغ عدد المشاركين في العينة الحقيقية من الطلبة 711 مشاركاً ومشاركة، منهم 415 من خلال النموذج الإلكتروني، و296 من خلال الاستبانة الورقية، وقد تم قبول 645 مشاركة صحيحة، ورفض 66 مشاركة أخرى إما لعدم رغبة أصحابها في تعبئة النموذج الإلكتروني أو بإرجاع الاستبانة الورقية فارغة أو غير مكتملة، وبذلك بلغت نسبة الاستجابة 90.7%.

لقد تم تفريغ القسم الأول من استبانة الدراسة (بيانات الطالب/ة)، في جدول (1) في الفصل السابق (عينة الدراسة صفحة 35)، حيث يبين توزيع بيانات الطلبة الذين شاركوا فعلياً في عينة الدراسة، وذلك من حيث: الجهة المشرفة على التعليم، الجنس، الصف الدراسي، الفرع الدراسي، مكان السكن، عمل الأب، وعمل الأم، على التوالي. وتشير البيانات إلى أن متوسط عدد أفراد الأسرة للطلبة المشاركين في العينة هو 6.67 فرداً. ويعيد الشكل (5) تلخيص ذلك التوزيع بيانياً.

شكل (5)

توزيع مكونات عينة الدراسة الحقيقية

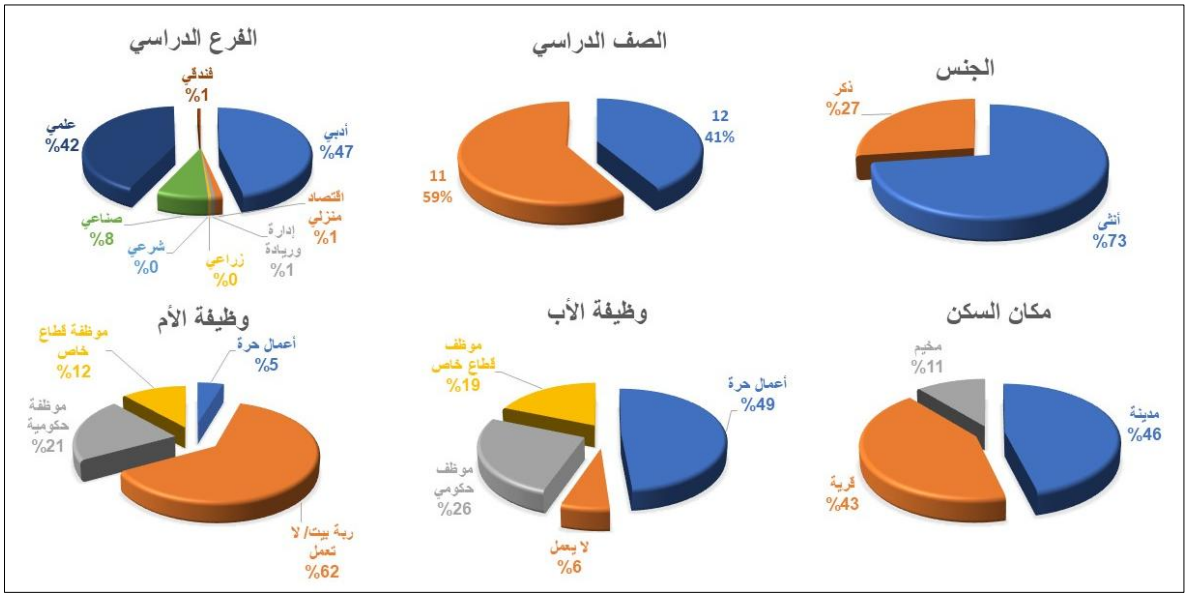

المصدر: المسح الميداني

3.2 تحليل وتفسير إجابات المشاركين عن أسئلة الدراسة

تضمن القسم الثاني من استبانة الدراسة نوعين من الأسئلة الموجهة للطلبة: أسئلة اختيار من متعدد (نعم أو لا، أو اختيار جواب واحد من عدة خيارات للإجابة)، وأسئلة تقييم لعدة إجابات للسؤال الواحد بحيث يعطي الطالب/ة علامة من 1 – 10 لكل إجابة وفق ما يراه مناسباً.

واعتماداً على تفريغ القسم الثاني من استبانة الدراسة (أسئلة الدراسة)، تم الحصول على النتائج التالية لإجابات الطلبة المشاركين في العينة على الأسئلة المختلفة التي شملتها محاور الدراسة التسعة مقسمة وفق المحاور:

3.2.1 المحور الأول: مفاهيم وتعريفات حول ظاهرة الكوارث

السؤال 1

جدول (2)

تعريف الطلبة لمفهومَي أخطار ومخاطر

Q1: بالنسبة لك، هل الكلمتان: "أخطار" و "مخاطر" لهما نفس المعنى؟	الصف 11	الصف 12	النسبة المئوية الكلية %
نعم	%46	%48	%47
لا	%52	%51	%52
فارغ	%2	%1	%1

المصدر: المسح الميداني

بتحليل نتائج إجابة السؤال الأول في جدول (2)، يتبين أن 47% من الطلبة اعتبروا أن للكلمتين (أخطار ومخاطر) نفس المعنى، ولم يدركوا أنهما مفهومان مختلفان، ولم يميزوا الفرق بينهما، بينما أدرك ذلك الفرق أكثر بقليل من نصف الطلبة المشاركين (52%)، ولم يجب على هذا السؤال حوالي 1% من الطلبة، وبالتعمق أكثر في النتائج، يتبين أنه ليس هناك فرق ملحوظ في فهم مصطلحَي الأخطار والمخاطر بين طلبة الصف الحادي عشر والثاني عشر الذي يكبره بفارق سنة واحدة من العمر.

وفي اللغة العربية تبدو الكلمتان (أخطار ومخاطر) متشابهتين، ولهما نفس مصدر الاشتقاق وهو كلمة (خطر)، ولا يميز بينهما إلا من يدرك معناهما الدقيق، بينما في اللغة الإنجليزية هما كلمتان مختلفتان (Hazards، Risks) وكون السؤال أتى باللغة العربية فإن ذلك قد زاد من صعوبة التمييز بينهما لدى قسم كبير من الطلبة، ولذلك فإن نصف الطلبة تقريباً لم يميزوا الاختلاف بينهما.

السؤال 2

جدول (3)

تعريف الطلبة لمفهوم الكارثة

Q2: ماذا يعني مفهوم "الكارثة" بالنسبة لك؟	متوسط العلامة من 10	الانحراف المعياري	الترتيب
ظاهرة طبيعية خطيرة تحدث في أي مكان	6.83	2.77	3
حدث خطير من صنع الإنسان يحدث في أي مكان	5.41	2.72	5
حدث خطير تسببه قوى الطبيعة أو الانسان في المناطق المأهولة بالسكان	7.30	2.41	2
اضطراب كبير يصيب المجتمع، ويسبب الخسائر البشرية والمادية، ويُعطّل الاقتصاد والحياة اليومية	7.84	2.47	1
حدث خطير يصيب المجتمع ولا يستطيع مواجهته وحده دون مساعدة من العالم	6.46	2.75	4

المصدر: المسح الميداني

بتحليل نتائج إجابة السؤال الثاني في جدول (3)، حول تعريف الطلبة لمفهوم (الكارثة)، نجد أن الطلبة أعطوا العلامة الأعلى (10\7.84) للخيار 4 وهو (اضطراب كبير يصيب المجتمع، ويسبب الخسائر البشرية والمادية، ويُعطّل الاقتصاد والحياة اليومية)، وهو التعريف المعتمد من قبل الاستراتيجية الدولية للحد من الكوارث التابعة للأمم المتحدة. كما نال الخيار 3 وهو (حدث خطير تسببه قوى الطبيعة أو الانسان في المناطق المأهولة بالسكان) على العلامة التالية (10\7.30) وهو تعريف صحيح أيضاً من حيث الإشارة إلى مسببات الكارثة وارتباطها بالمناطق المأهولة. غير أن التعريف 1 وهو (ظاهرة طبيعية خطيرة تحدث في أي مكان) – وهو خاطئ، قد حاز على المرتبة الثالثة من وجهة نظر الطلبة بعلامة (10\6.83) متفوقاً على الخيار 5 وهو (حدث خطير يصيب المجتمع ولا يستطيع مواجهته وحده دون مساعدة من العالم) الذي جاء في الترتيب الرابع وقبل الأخير بعلامة (10\6.46) رغم أنه صحيح.

لقد ميّز الطلبة تعريفين صحيحين للكارثة مرتبطين بآثارها المدمرة على المجتمع والبشر، والمسببين الرئيسين لها ألا وهما الطبيعة والإنسان نفسه، وفضلوهما على الخيارات الأخرى، بينما لم يميزوا عدم صحة التعريف الموجود في الخيار 1 ووضعوه في المرتبة الثالثة رغم أنه خاطئ، فالكارثة لا تسمى كارثة إن حدثت في أي مكان كما يشير التعريف، ولكنها تصبح كارثة بوقوعها في المناطق المأهولة وبتأثيراتها المدمرة على الإنسان وبيئته وممتلكاته، كما أن الطبيعة ليست هي المسبب الوحيد للكارثة ولكن الإنسان يسبب العديد من الكوارث المدمرة. وأظهر الطلبة عدم القدرة على تمييز صحة التعريف 5 وأرجعوه إلى المرتبة الأخيرة، رغم صحته واحتوائه عناصر الكارثة الأساسية (حدث خطير، يصيب المجتمع) وكذلك وبنفس الأهمية أنه يفوق قدرات المجتمع على مواجهته لوحده دون مساعدة من العالم الخارجي.

وفي الإجابة عن الفرع السادس والأخير من السؤال الثاني لم يستطع 38% من الطلبة تمييز الحدث الأهم الذي يمكن اعتباره كارثة ألا وهو (حرب مدمرة توقع آلاف الضحايا)، واعتبر 30% منهم أن (زلزالاً عنيفاً في وسط المحيط) يمكن اعتباره كارثة (رغم عدم وقوعه في مناطق مأهولة، وعدم احتمال تأثر البشر وممتلكاتهم به).

إن قدرة عدد كبير من الطلبة (63%) على الاختيار الصحيح باعتبار الحرب المدمرة التي توقع آلاف الضحايا كارثة، هو بلا شك إدراك طبيعي صحيح نابع من البيئة والأحداث التي يعيشونها أو يشاهدونها تحدث أمامهم بحق أبناء شعبهم في غزة، وربطهم هنا بين الكارثة والعدد الكبير من الضحايا الذي تسببه، هو بلا شك مؤشر على الوعي والمعرفة بواحد من أهم عناصر وآثار الكارثة (الخسائر في الأرواح). ولكن اعتبار الزلزال الذي يحدث في المحيط بعيدا عن البشر وأماكن سكناهم كارثة، يدل على فهم مغلوط ونقص في الوعي بماهية الكارثة لدى نسبة ملحوظة من الطلبة (حوالي الثلث)، كما أن تصنيف 5% من الطلبة لحوادث السير والطيران المميتة ككوارث يعبر عن عدم إدراك واضح لمفهوم الكارثة بمعناها الشامل وأبعادها وتأثيراتها، وقد يكون أحد أسباب هذا الفهم المغلوط هو وصف وسائل الإعلام لحوادث الطيران بالكوارث الجوية أحياناً. ويبين الشكل (6) أدناه توزيع خيارات الطلبة في إجابتهم عن هذا السؤال.

شكل (6)

أي الحوادث يمكن اعتبارها كارثة من وجهة نظر الطلبة

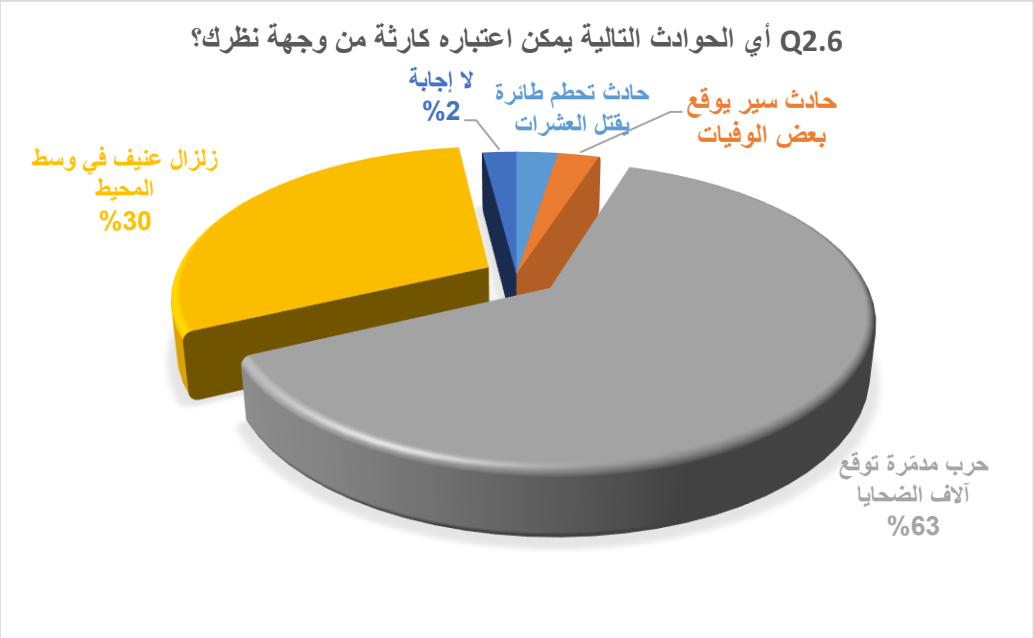

المصدر: المسح الميداني

السؤال 3

جدول (4)

تعريف الطلبة لمفهوم الاستعداد للكارثة

Q3: ماذا يعني مفهوم "الاستعداد للكارثة" من وجهة نظرك؟	متوسط العلامة من 10	الانحراف المعياري	الترتيب
أن يكون المجتمع جاهزاً لمنع حدوث الكارثة	6.10	2.86	4
أن يكون المجتمع جاهزاً لمواجهة الكارثة والتخفيف من آثارها	7.87	2.28	3
توعية المجتمع ليتصرف بشكل سليم عند وقوع الكارثة	8.20	2.10	2
بناء المعرفة والقدرات اللازمة للتعامل جيداً مع الكارثة قبل وأثناء وبعد حدوثها	8.25	2.25	1

المصدر: المسح الميداني

وبالنسبة للسؤال الثالث والأخير من أسئلة المحور الأول، والذي يتعلق بفهم الطلبة لمصطلح "الاستعداد للكارثة" (جدول 4)، أدرك معظم الطلبة أنه لا يمكن منع الكارثة (في معظم الحالات)، ولكن يمكن التخفيف من آثارها، ولذلك حازت الخيارات الثلاثة التي تنسجم مع هذا التعريف للاستعداد على أعلى العلامات في تقييم الطلبة، وجاء التقييم الأعلى للتعريف المعتمد من قبل الاستراتيجية الدولية للحد من الكوارث التابعة للأمم المتحدة 4 وهو (بناء المعرفة والقدرات اللازمة للتعامل جيداً مع الكارثة قبل وأثناء وبعد حدوثها) بعلامة (10\8.25)، كما أدرك الطلبة أهمية (توعية المجتمع ليتصرف بشكل سليم عند وقوع الكارثة) وأعطوا الترتيب الثاني لهذا الخيار، وجاء الخيار الوحيد الذي يتضمن الإشارة إلى منع الكارثة وهو 1 (أن يكون المجتمع جاهزاً لمنع حدوث الكارثة) في الترتيب الأخير من التقييم بعلامة منخفضة (10\6.10) فقط.

إن إدراك الطلبة عموماً بعدم إمكانية منع الكارثة، ولكن بإمكانية التخفيف من آثارها المدمرة، وذلك من خلال إجاباتهم وخياراتهم في هذا السؤال إنما يدل على فهم أساسي جيد لمعنى الاستعداد للكارثة لديهم

3.2.2 المحور الثاني: الأخطار/ الكوارث التي تهدد العالم وفلسطين

كانت إجابات الطلبة عن أسئلة هذا المحور (4–6) التي تتعلق بأهم الكوارث التي تهدد البشر في أنحاء الكوكب ومنها فلسطين، ومدى خطورتها من وجهة نظرهم، كما هو مبين في (جدول 5) (أنظر/ي ملحق د).

السؤال 4

بتحليل إجابات السؤال الرابع ضمن هذا المحور، والذي يتعلق بتقييم الطلبة لمدى خطورة الأخطار والكوارث الطبيعية التي تهدد العالم (جدول 5)، تصدرت (الأوبئة والأمراض) القائمة بأعلى درجة خطورة بعلامة (10\8.10)، تلتها (الزلازل) في المرتبة الثانية بعلامة (10\8.01)، ثم (أمواج تسونامي) بعلامة (10\7.50)، وتذيل القائمة بأدنى درجة خطورة (الجفاف والتصحر) بعلامة (10\6.94) فقط.

إن إدراج الطلبة لخيارَي (الأوبئة والأمراض) و (الزلازل) في أعلى درجات سلم الخطورة، ليس من قبيل الصدفة وإنما ينبع أساساً من البيئة التي يعيشون فيها والظروف والأحداث التي مرت بهم مؤخراً بدءاً بجائحة الكورونا التي اجتاحت العالم ومنه فلسطين في 19-2020، وأثرت على كل مناحي الحياة، وأوقعت ملايين الضحايا والإصابات، وانتهاءً بالزلازل المدمرة القريبة التي حدثت مؤخراً في سوريا وتركيا وارتداداتها التي وصلت إلى فلسطين. وتشير قيم الانحراف المعياري المنخفضة نسبياً التي تم حسابها للعلامات المختلفة إلى تركز كبير لإجابات الطلبة حول المتوسط الحسابي لكل خيار وانخفاض تشتتها، مما يعبر بشكل أكثر تأكيداً على خيارات الطلبة، وخاصة الخيار الأعلى علامة، كما يمكن القول أن خطر (الفيضانات والسيول) من وجهة نظر الطلبة أقل من خطر كل من (البراكين) و (الانزلاقات والانهيارات الأرضية) على مستوى العالم، وهذا غير صحيح على أرض الواقع كما ورد في مقدمة الدراسة.

السؤال 5

وعند تحليل إجابات السؤال الخامس حول خطورة التهديدات التي من صنع الإنسان على البشر (جدول 5)، يتبين بشكل حاسم أن (الاحتلال والحروب والنزاعات المسلحة) هو التهديد الذي يشكل أكبر خطورة بعلامة (9.23\10)، ويشير الشكل (4) أدناه إلى أن أكثر من 90% من مجموع طلبة العينة قد ذهبوا مع هذا الخيار، ويليه في المرتبة الثانية (الفقر والمجاعة) بعلامة (8.29\10)، وحل ثالثاً خيار (الانفجارات والحوادث الصناعية) بعلامة (8.19\10)، أما في المرتبة الأخيرة فقد جاء خيار (الحرائق التي يسببها الإنسان) بعلامة (6.84\10). ويتبين من قيم الانحراف المعياري المنخفضة نسبياً المحسوبة لعلامات الطلاب تركّز العلامات حول المتوسط، وانخفاض تشتتها، وخاصة الخيار الأعلى من حيث متوسط العلامة، مما يؤكد أكثر خيارات الطلبة في هذا السؤال أيضاً.

إن اختيار الطلبة لخيار (الاحتلال والحروب والنزاعات المسلحة) كأكثر التهديدات التي صنعها الإنسان خطورة هو أمر طبيعي ومتوقع بحكم الأمر الواقع الذي يعيشونه ويعاني من ويلاته شعبهم تحت الاحتلال

منذ عشرات السنين، وفي ظل حرب همجية حصدت أرواح عشرات الآلاف من أبناء شعبهم، ويدل على وعي أساسي بما يجري في بيئتهم وحولهم من أحداث وبما يهدد حياتهم ومعيشتهم ويشكل أكبر خطر عليهم.

السؤال 6

وبتحليل نتائج إجابة السؤال السادس حول أهم الأخطار (الكوارث) التي تهدد المجتمع الفلسطيني كما يظهر في جدول (5)، اختار الطلبة أيضاً (اعتداءات الاحتلال والمستوطنين) باعتباره التهديد الأشد خطورة بعلامة (8.94\10)، وجاءت (الأزمة الاقتصادية) في المرتبة الثانية بعلامة (8.03\10) قبل (الانزلاقات والانهيارات الأرضية) و (زلزال في المستقبل القريب) و (السيول والأحوال الجوية السيئة).

إن تفسير إجابات الطلبة في هذا السؤال ينسجم أيضاً مع التفسير الوارد أعلاه لإجاباتهم في السؤال السابق، فالواقع الذي يعيشونه تحت التهديد شبه اليومي لهجمات واعتداءات المستوطنين وقوات الاحتلال (في مناطق عديدة ومنها ما يقع قرب المدارس التي يدرسون فيها، وفي مناطق سكناهم، حيث تقع بعض المستوطنات على مرمى حجر من المدرسة أو المسكن)، تجعل من هذا التهديد الأشد خطورة من وجهة نظر غالبيتهم العظمى حيث ذهب أكثر من 90% منهم مع هذا التصنيف (كما في السؤال السابق أيضاً، وكما يظهر في الشكل 4 أدناه). كما أن الأزمة الاقتصادية التي تتفاقم في الأراضي الفلسطينية بشكل غير مسبوق، بفعل إجراءات الاحتلال نفسه وضعف وتبعية الاقتصاد الفلسطيني، وتتجلى مظاهرها ونتائجها في احتجاز أموال المقاصة، وتأخير وتجزئة رواتب الموظفين في القطاع العام، وزيادة نسبة البطالة بشكل كبير، وارتفاع الأسعار الجنوني، إن هذه الأزمة قد وردت في الترتيب الثاني من حيث الخطورة كون الطلبة وعائلاتهم يعيشونها ويتأثرون بنتائجها المباشرة يومياً. إن قيم الانحراف المعياري المنخفضة نسبياً لهذين الخيارين (الأول والثاني) تؤكد تمركز إجابات الطلبة حول متوسط العلامة لهذين الخيارين. وأخيراً، فإن إرجاع الطلبة احتمال وقوع (زلزال في المستقبل القريب) إلى ترتيب متأخر في القائمة من حيث الخطورة والتهديد، لا يعني أنهم لا يتوقعونه، ولكنهم يعتبرونه تهديداً بعيداً بالنسبة للتهديدات الأخرى المباشرة والقريبة التي يعيشونها، فوضعوه في المرتبة الرابعة بعلامة منخفضة نسبياً (6.15\10)، وقد يعود سبب ذلك إلى عدم حدوثه في

الماضي القريب، وعدم مرورهم في تجربة مماثلة طوال سني عمرهم التي لم تتجاوز ال 18 عاماً، رغم حدوث ذلك في فلسطين منذ حوالي قرن من الزمان.

ويعرض شكل (7) التالي بيانياً ملخص نتائج إجابات الطلبة عن الأسئلة الثلاثة (4-6) حول تقييمهم لدرجة خطورة الأخطار والكوارث الطبيعية وتلك التي من صنع الإنسان على البشر وأهم التهديدات الموجودة على المجتمع الفلسطيني التي وردت في جدول (5).

شكل (7)

تقييم الطلبة لدرجة خطورة الكوارث الطبيعية وتلك التي من صنع الإنسان في العالم وفلسطين

المصدر: المسح الميداني

وكانت إجابات الطلبة عن الأسئلة الثلاثة الأخيرة (7–9) في هذا المحور على النحو الآتي:

جدول (6)

توقّع الطلبة وآراؤهم حول وقوع كارثة كبيرة واستعداد المجتمع الفلسطيني ووجود الاحتلال كعائق

الإجابة	النسبة المئوية %
Q7: هل تتوقع/ ين حدوث كارثة طبيعية كبيرة في فلسطين في المستقبل القريب؟	
نعم	%65
لا	%35
Q8: هل تعتقد/ ين أن المجتمع الفلسطيني مستعد لمواجهة كارثة طبيعية كبيرة؟	
نعم	%16
لا	%84
Q9: هل تعتقد/ ين أن الاحتلال الصهيوني يُشكّل عائقاً أمام مواجهة الكوارث في فلسطين؟	
نعم	%88
لا	%12

المصدر: المسح الميداني

السؤال 7

وبالانتقال إلى السؤال السابع حول توقع الطلبة لحدوث كارثة طبيعية كبيرة في فلسطين في المستقبل القريب (جدول 6)، فقد أجاب حوالي ثُلُثَي الطلبة (65%) بأنهم يتوقعون ذلك، بينما استبعد الباقون هذا الاحتمال.

ورغم أن هذا السؤال لم يحدد طبيعة أو ماهية هذه الكارثة، إلا أن هذه النتيجة تنسجم بشكل كبير مع توقعات الخبراء والمختصين المحليين (وغيرهم) في علوم الأرض والزلازل حول احتمال وقوع زلزال كبير في المستقبل القريب في الأراضي الفلسطينية أو بالقرب منها وتأثرها به، وبالأخذ بعين الاعتبار أن زلازل عديدة ومنها مدمرة وقعت عبر التاريخ في فلسطين وتأثرت بها بشكل كبير، وكان آخرها عام 1927م، وأن زلازل كبيرة ومدمرة وقعت في المنطقة المجاورة وشعر بها سكان فلسطين، فإن إجابة الطلبة عموماً، تشير إلى دراية ومعرفة بما حدث ويحدث حولهم وما يمكن وقوعه في المستقبل من كوارث طبيعية كبيرة.

السؤال 8

وفي الإجابة عن السؤال الثامن يعتقد 16% فقط من الطلبة أن المجتمع الفلسطيني جاهز لمواجهة كارثة طبيعية كبيرة، بينما اعتبر معظم الطلبة (84%) أنه غير جاهز لمثل هذه الكارثة (جدول 6).

إن معظم الطلبة يبدون عدم ثقة بقدرات شعبهم ومجتمعهم في التعامل مع الكوارث الطبيعية، ويبدو أن سبب هذا الاعتقاد هو من ناحية إدراكهم أن شعبهم لم ينجح حتى الآن في منع أو إيقاف كارثته الكبرى التي يعيشها، والتي صنعها البشر من أعدائه، والمستمرة منذ عشرات السنين ألا وهي الاحتلال الصهيوني الذي طال جميع مناحي حياتهم، ولم ينجح أيضاً في إيجاد حل لهذه الكارثة، ومن ناحية أخرى، عدم خضوع جاهزية هذا الشعب وقدراته للاختبار الفعلي والحقيقي على أرض الواقع في مواجهة كارثة طبيعية كبيرة نظراً لعدم وقوع هذه الكارثة أصلاً، ولمشاهدتهم لآثار كوارث هائلة أخرى حدثت في العالم والدول المجاورة لفلسطين ومتابعتهم لحجم القدرات والامكانيات التي تحتاجها مواجهة كوارث بهذا الحجم وإدراكهم لواقع افتقار الشعب الفلسطيني لمثل هذه الإمكانيات والقدرات مقارنة مع تلك التي تمتلكها دول أخرى.

السؤال 9

وفي السؤال التاسع والأخير ضمن هذا المحور، وافق جل الطلبة (88%) على حقيقة أن الاحتلال الصهيوني يشكل عائقاً أمام جهود مواجهة الكوارث في فلسطين (جدول 6).

يمكن تفسير هذه النتيجة في سياق إجابات الطلبة السابقة عن السؤالين 5 و 6 اللذين اعتبر الطلبة فيهما أن الاحتلال (وما يسببه من حروب ونزاعات مسلحة) هو أخطر الكوارث التي صنعها الإنسان، وأن الاحتلال والاستيطان واعتداءاتهما يشكلان التهديد الأخطر الذي يواجه المجتمع الفلسطيني، وبالتالي فإن هذا التهديد الأشد خطورة لا يمكن إلا أن يشكل عاملاً مانعاً ومعيقاً لجهود المجتمع الفلسطيني في مواجهة الكوارث الأخرى ومنها الطبيعية، وذلك بسبب ما يشاهده هؤلاء الطلبة من إجراءات قمعية وتعسفية مدمرة يمارسها هذا الاحتلال لمنع هذا المجتمع من ممارسة حياته، ومنعه من التنقل والسفر والتواصل المحلي والإقليمي والعالمي، من خلال السيطرة على البر والبحر والجو والمعابر والاقتصاد وحرمانه من إقامة المطارات والموانئ

بعد أن دمر ما أقيم منها (مطار غزة مثلاً)، وتقطيعه لأوصال هذا المجتمع من خلال الإجراءات العسكرية ونقاط التفتيش والحواجز والبوابات وغيرها من الممارسات التي تستهدف وجود المجتمع الفلسطيني نفسه، ناهيك عن منعه من ممارسة نشاطاته الإنسانية المختلفة في حالات السلم والحرب والطوارئ. ويمثل شكل (8) بيانياً نتائج إجابات الطلبة عن هذه الأسئلة الثلاثة.

شكل (8)

توقّع الطلبة وآراؤهم حول وقوع كارثة كبيرة واستعداد المجتمع الفلسطيني ووجود الاحتلال كعائق

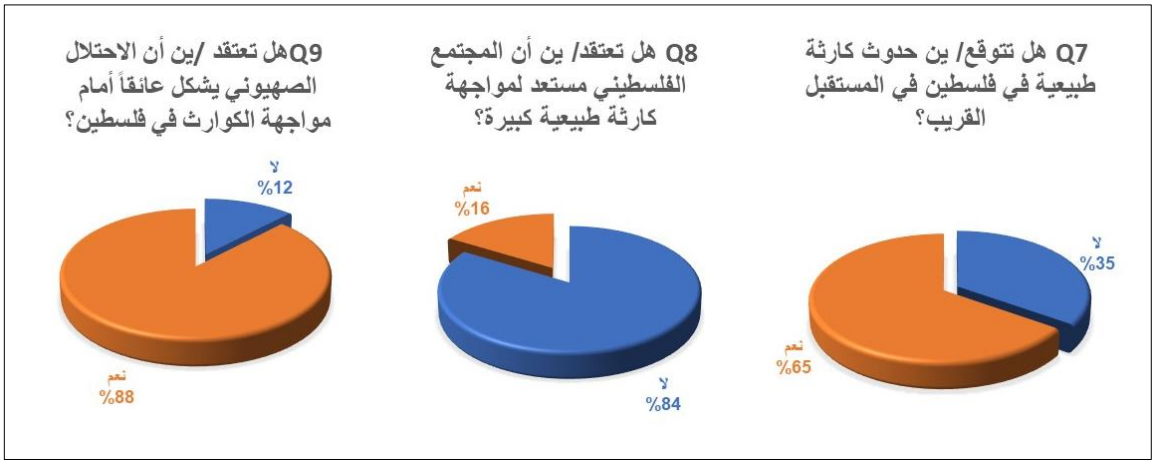

المصدر: المسح الميداني

3.2.3 المحور الثالث: تصنيف الدول في مواجهة الكوارث

جدول (7)

تقييم الطلبة لقدرة الدول على مواجهة الكوارث

Q10: من متابعتك لأخبار الكوارث في العالم، قيّم/ي قدرة الدول التالية على مواجهة الكوارث	متوسط العلامة من 10	الانحراف المعياري	الترتيب
الدول العربية (مثل فلسطين والمغرب)	4.80	2.26	5
دولة الاحتلال (إسرائيل)	6.39	2.85	4
الولايات المتحدة الأمريكية	8.08	2.28	2
دول شرق أسيا (مثل الصين واليابان)	8.58	2.00	1
الدول الأوروبية (مثل تركيا وإيطاليا)	6.84	1.950	3

المصدر: المسح الميداني

السؤال 10

عند النظر إلى إجابة الطلبة عن السؤال العاشر حول تقييم قدرات الدول المختلفة في مواجهة الكوارث (جدول 7)، وضع الطلبة دول شرق آسيا (مثل اليابان والصين) في المرتبة الأولى (8.58\10)، ثم الولايات المتحدة الأمريكية (8.08\10)، تلتها الدول الأوروبية (مثل تركيا وإيطاليا) (6.84\10)، وجاءت "دولة الاحتلال" في المرتبة الرابعة (6.39\10)، وتذيلت الدول العربية (ومنها فلسطين) القائمة بعلامة منخفضة (4.80\10).

إن نظرة خاطفة على إجابات الطلبة أعلاه تشير إلى منحى منطقي يقارب الصواب في ترتيب الدول المذكورة من حيث قدراتها في مواجهة الكوارث، ومن المرجح أن يكون منهج الطلبة في الإجابة نابعاً من متابعتهم لأخبار الكوارث في أنحاء العالم عموماً، وفي هذه الدول تحديداً، ومتابعتهم لكيفية أداء سلطات هذه الدول في التعامل مع الكوارث ومواجهتها، وخاصة الأداء المهني والفعال لدول آسيا وأمريكا وأوروبا في مواجهة كوارث كبرى مدمرة حدثت فيها خلال السنوات الأخيرة، ويمكن ملاحظة أن الطلبة قد أدرجوا "دولة الاحتلال" في المرتبة الرابعة بعد "أوروبا"، وهذا يتفق إلى حد ما مع ما درجت عليه "دولة الاحتلال" من إلحاق نفسها

بالقارة الأوروبية (وأمريكا) في كثير من الجوانب والفعاليات السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية والرياضية وغيرها. وأعتقد أن بعض الطلبة قد ذهبوا وراء دوافعهم الوطنية لا معرفتهم الموضوعية في تقييمهم لقدرات (دولة الاحتلال)، فتجنبوا إعطاء التقييم أحياناً مبررين ذلك بعدم اعترافهم بوجود دولة بهذا الاسم، وفي أحيان أخرى أعطوا تقييماً منخفضاً لها وكأنهم ينتقمون بذلك منها. وحدث نفس الشيء أحياناً ولكن بشكل أقل في تقييم (الولايات المتحدة الأمريكية). إن ذلك يشير إلى خلط ما في بعض الأمور في وعيهم، حيث كان الأجدر أن يقيموا موضوعياً من منطلق (إعرف عدوك). ويبدو جلياً أن الطلبة قد وضعوا الدول العربية (ومنها فلسطين طبعاً) في أسفل القائمة في إدراك منهم لتواضع قدرات هذه الدول في مواجهة الكوارث بالمقارنة مع دول العالم المتقدمة الأخرى التي وردت في القائمة. وهذا يتفق مع ما ورد في إجابتهم السابقة عن السؤال 8 الذي يتعلق باستعداد المجتمع الفلسطيني لمواجهة الكوارث. ويمكن القول أن إجابة الطلبة تعطي إجماعاً أكثر وتركيزاً أعلى حول متوسط العلامة بالنسبة للمرتبة الثالثة (الدول الأوروبية) لأن الانحراف المعياري لها هو الأقل.

السؤال 11

جدول (8)

العوامل المؤثرة في قدرة الدول على مواجهة الكوارث

الإجابة	النسبة المئوية %
Q11.1: الدول الغنية ذات الاقتصاد القوي أكثر قدرة على مواجهة الكوارث من الدول الفقيرة	
نعم	%91
لا	%9
Q11.2: الدول القوية عسكرياً أكثر قدرة على مواجهة الكوارث من الدول الضعيفة	
نعم	%67
لا	%33
Q11.3: الدول المعرضة كثيراً للكوارث أكثر قدرة على مواجهتها من الدول الأقل تعرضاً لها	
نعم	%79
لا	%21
Q11.4: الدول التي سكانها أكثر إيماناً وتَدَيُّناً أكثر قدرة على مواجهة الكوارث	
نعم	%61
لا	%39
Q11.5: الدول المتطورة تكنولوجياً أكثر قدرة على مواجهة الكوارث	
نعم	%88
لا	%12

المصدر: المسح الميداني

وفي إجاباتهم عن السؤال الحادي عشر (جدول 8)، اعتبر أكثر من 90% من الطلبة أن الدول الغنية أكثر قدرة على مواجهة الكوارث من الدول الفقيرة، كما وافق الثُلُثَان من الطلبة (67%) على تفوق الدول القوية عسكرياً على نظيراتها الأقل قوة في مجال مواجهة الكوارث، ووافق حوالي أربعة أخماس الطلبة (79%)

على اعتبار الدول المعرضة أكثر للكوارث أكثر قدرة على مواجهتها من الدول الأخرى، كما ربط حوالي 61% من الطلبة بين الدول التي سكانها أكثر إيماناً وتديناً وبين ازدياد قدرتها على مواجهة الكوارث، بينما لم يوافق 39% منهم على هذا الربط، وأخيراً، أعطى 88% من الطلبة موافقتهم على تفوق الدول المتطورة تكنولوجياً على نظيراتها من الدول غير المتطورة من حيث المواجهة مع الكوارث.

تأتي إجابة الطلبة عن هذا السؤال بفروعه الخمسة منطقية تماماً وتنم عن وعي وإدراك منهم لدور تلك القدرات والإمكانيات المتنوعة التي تمتلكها بعض الدول أكثر من غيرها في تعزيز قدرتها على مواجهة الكوارث بنجاح وفاعلية، فالقدرة الاقتصادية والعسكرية والخبرة المتراكمة في مجال مواجهة الكوارث والتكنولوجيا كلها موارد هامة جداً وداعمة لجهود مكافحة الكوارث وآثارها المدمرة، فتتميز بها تلك الدول التي تمتلكها وتعاني أكثر تلك الدول التي تفتقر إليها.

وإذا توقفنا قليلاً عند الفرع الرابع من هذا السؤال، نجد أن 3 من كل 5 من الطلبة قد ربطوا بين تديّن الشعوب والمجتمعات وإيمانهم، وبين ازدياد قدرة دولهم على مواجهة الكوارث، وبذلك فإن غالبية الطلبة قد جعلوا من القناعات الدينية والإيمانية غير المادية والتي لا يمكن لمسها وليس من السهل قياسها (مقارنة مع القدرات المادية الملموسة والقابلة للقياس) عنصراً مؤثراً من عناصر القوة التي تميز الدول عن غيرها وتعزز من إمكانياتها وقدرتها على مواجهة الكوارث. ويبدو لافتاً أيضاً عدم موافقة نسبة لا بأس بها من الطلبة (39%) على الربط بين هذا الإيمان والقناعات الدينية لدى المجتمعات بقدرتها على مواجهة الكوارث! كما أن إجابة الطلبة هنا تنسجم مع إجابتهم عن السؤال السابق (رقم 10) نظراً لأن دول شرق آسيا وأوروبا وأمريكا ودولة الاحتلال تتفوق على الدول العربية بامتلاكها واحدة أو أكثر من تلك القدرات الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية والخبرة المتراكمة في مواجهة الكوارث، ويبقى المعيار الرابع (الإيمان والتدين) قابلاً للنقاش في تأثيره النفسي على قدرة السكان أكثر من غيرهم على مواجهة الكوارث. وقد يكون من المفيد من أجل مقارنة نتائج فروع هذا السؤال كافة إيراد الأشكال التي تلخص النسب المئوية لها معاً بيانياً كما في الشكل التالي.

شكل (9)

العوامل المؤثرة في قدرة الدول على مواجهة الكوارث

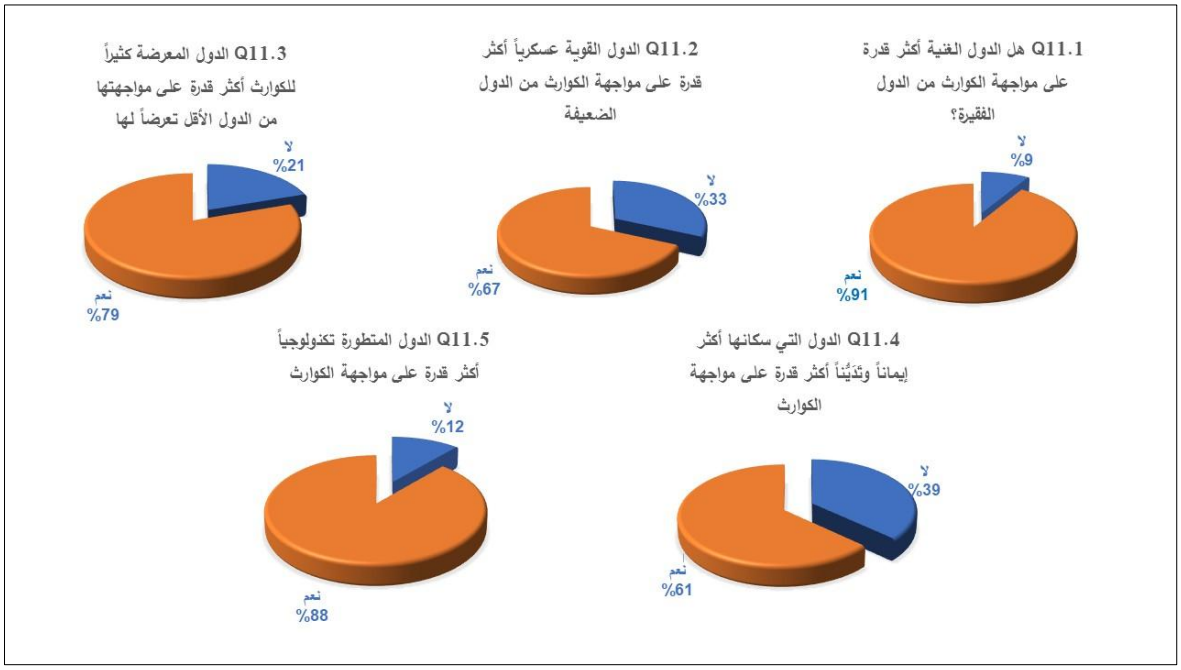

المصدر: المسح الميداني

3.2.4 المحور الرابع: تأثيرات الكوارث وإجراءات لمنعها أو مواجهتها

وعن السؤال الثاني عشر حول نتائج الكوارث، ومدى خطورتها، وأي النتائج أكثر أهمية من غيرها، من وجهة نظرهم، أجاب الطلبة كما هو مفصل في جدول (9) التالي:

جدول (9)

أهم وأخطر التأثيرات والأضرار الناتجة عن الكوارث

Q12: في اعتقادك، ما هي أهم وأخطر التأثيرات والأضرار الناتجة عن الكوارث؟	متوسط العلامة من 10	الانحراف المعياري	الترتيب
وفاة عدد كبير من البشر	8.42	2.08	1
إصابة عدد كبير من البشر بجراح وأمراض	8.16	1.91	3
الأضرار المادية والدمار الكبير في المنشآت والبنية التحتية	8.21	1.82	2
الأضرار والخسائر الاقتصادية الكبيرة وتعطل حياة المجتمع	8.11	1.87	4
الصدمة والآثار النفسية على المجتمع	7.53	2.25	5

المصدر: المسح الميداني

السؤال 12

عند تحليل الإجابة التي قدمها الطلبة للسؤال الثاني عشر حول أهم وأخطر التأثيرات والأضرار الناتجة عن الكوارث (جدول 9)، يتبين أنهم اعتبروا أن التأثير الأهم والأخطر للكوارث هو (وفاة عدد كبير من البشر) بعلامة (8.42\10)، ثم (الأضرار المادية والدمار الكبير في المنشآت والبنية التحتية) بعلامة (8.21\10)، وبعدها (الإصابات والأمراض) بعلامة (8.16\10)، تليها (الأضرار والخسائر الاقتصادية) بعلامة (8.11\10)، وفي المرتبة الأخيرة (الصدمة والآثار النفسية) بعلامة (7.53\10).

إن ترتيب الطلبة للآثار الناتجة عن الكوارث من حيث خطورتها بإعطاء الأولوية القصوى للنفس البشرية، والحفاظ عليها، يتفق تماماً مع الغاية الأولى في إطار (سنداي) العالمي للحد من مخاطر الكوارث التي هي الحد من عدد الوفيات، غير أن الطلبة قدموا (الأضرار المادية ودمار المنشآت) على (الإصابات والأمراض) في اختلاف مع إطار (سنداي) الذي جعل الحد من (الإصابات البشرية) غايته الثانية (من بين سبع غايات) وقدمها على الأضرار والخسائر المادية والاقتصادية. كما جاء خيار (الصدمة والآثار النفسية) في ذيل القائمة من وجهة نظر الطلبة علماً بأنه يشكل أحد أوجه الإصابة والمعاناة البشرية التي قدمها إطار (سنداي) على الأضرار والخسائر غير البشرية، ولكن هذا التقليل من أهمية الآثار النفسية للكوارث ينبع من الثقافة الدارجة في المجتمع المحلي التي تقلل من شأن العوامل النفسية مقارنة مع العوامل الجسدية، وينسجم مع نظرة الطلبة المحدودة تجاه الكوارث والتي تتعامل مع جوانب الاستجابة والآثار المرئية أكثر من غيرها. ليس هناك فرق كبير في العلامات التي أعطاها الطلبة للخيارات الأربعة الأولى، وإن قيمة الانحرافات المعيارية المنخفضة لجميع الإجابات تؤكد أن خيارات الطلبة قد أجمعت واتفقت على هذا الترتيب الوارد أعلاه لأهمية نتائج وآثار الكوارث.

السؤال 13

جدول (10)

أهم الإجراءات الواجب اتخاذها لمواجهة الأخطار والكوارث

Q13: ما هو الإجراء الأهم الذي على الإنسان اتخاذه لمواجهة كل خطر من الأخطار (الكوارث) التالية؟

الإجابة	النسبة المئوية %
Q13.1: الزلازل	
إنشاء مبانٍ مقاومة للزلازل	%77
تثبيت الأثاث المنزلي	%2
توعية الجمهور	%21
Q13.2: السيول والفيضانات	
عدم البناء في الأماكن المنخفضة	%43
صيانة نظام تصريف المياه	%45
توعية الجمهور	%12
Q13.3: الحرائق	
توفير معدات الإطفاء	%43
التخزين الآمن للمواد القابلة للاشتعال	%38
توعية الجمهور	%19
Q13.4: الاحتلال والاستيطان	
المقاومة والصمود	%91
الهجرة والمغادرة	%3
توعية الجمهور	%6
Q13.5: التلوث	
إعادة تدوير النفايات	%38
تخفيض انبعاث دخان المصانع والسيارات	%42
توعية الجمهور	%20

المصدر: المسح الميداني

وفي إجاباتهم عن السؤال الثالث عشر حول الإجراء الأهم الذي يجب اتخاذه لمواجهة كل خطر من مجموعة من الأخطار (جدول 10)، رأى 77% من الطلبة أن (إنشاء مبانٍ مقاومة للزلازل) هو الإجراء الأهم في مواجهة الزلازل، بينما توزعت آراء الطلبة فيما يخص الإجراء الأهم في مواجهة السيول والفيضانات بالتساوي تقريباً بين (صيانة نظام تصريف المياه) و (عدم البناء في الأماكن المنخفضة) بنسب 45% و43% على التوالي. وفيما يتعلق بالحرائق، فإن (توفير معدات الإطفاء) كان هو الأهم بنسبة 43%، ثم تلاه (التخزين الآمن للمواد القابلة للاشتعال) بنسبة 38% من آراء الطلبة. أما بالنسبة للاحتلال والاستيطان، فقد جاءت إجابة الطلبة حاسمة مع (المقاومة والصمود) بنسبة بلغت 91% من الإجابات، وكان لافتاً بشكل خاص في الإجابات على هذا الفرع، اختيار 3% من الطلبة (الهجرة والمغادرة) كإجراء لمواجهة الاحتلال والاستيطان! أما التلوث، فإن الإجراءات الأكثر تأييداً لاتخاذها من قبل الطلبة لمواجهته كانت أولاً (تخفيض انبعاث دخان المصانع والسيارات) بنسبة 42%، وثانياً، (إعادة تدوير النفايات) بنسبة 38% من الإجابات. إن التعمق قليلاً في إجابات الطلبة عن هذا السؤال يشير إلى: إدراك غالبيتهم أن المباني هي التي تقتل البشر عند حدوث زلزال، وليس الزلزال أو الهزة الأرضية نفسها (وتجدر الإشارة هنا إلى أن إجراء تثبيت الأثاث المنزلي–وهو الخيار الذي لم ينل سوى 2% من آراء الطلبة– هو في الحقيقة إحدى المواصفات التي تتضمنها المباني المقاومة للزلازل)، وذهاب نسبة كبيرة من الطلبة في مواجهة مخاطر السيول والفيضانات والحرائق مع خيارات الاستجابة والإجراءات قصيرة الأمد أثناء الاستعداد، أكثر قليلاً من ذهابهم مع الإجراءات المسبقة وخيارات الوقاية طويلة الأمد: فصيانة نظام تصريف المياه أولى من تجنب البناء في الأماكن المنخفضة، وتوفير معدات الإطفاء أهم قليلاً من التخزين الآمن للمواد القابلة للاشتعال. أما في مواجهة خطر (الاحتلال والاستيطان)، فبدون أدنى شك ترى غالبية مطلقة من الطلبة أن (المقاومة والصمود) هو الإجراء المناسب للمواجهة. وأخيراً، يرى قسم كبير من الطلبة أن (تخفيض الانبعاثات الملوِّثة) أكثر فعالية من (إعادة تدوير النفايات).

وباختصار، مال القسم الأكبر من الطلبة في إجاباتهم عن هذا السؤال مرة أخرى نحو إجراءات الاستجابة المادية الملموسة والمباشرة، وفضلوها على الإجراءات غير المباشرة طويلة المدى، فاختاروا الإجراءات العملية الممكنة التنفيذ أكثر من غيرها، ولم يعتبروا في كل ذلك أن خيار (توعية الجمهور) هو الخيار الأهم والأولى بالتبني في مواجهة كافة الأخطار، ولذلك وفي جميع إجابات الفروع الخمسة لهذا السؤال، كان إجراء (توعية الجمهور) يحل ثانياً أو ثالثاً في الترتيب، بنسبة تراوحت بين (6–21%) من آراء الطلبة، ولم يأت أبداً في المرتبة الأولى في أي من الإجابات.

وتؤكد إجابات الطلبة عن هذا السؤال مرة أخرى نظرتهم المحدودة تجاه مواجهة الكوارث كعملية استجابة مباشرة لا عملية إدارة مخاطر متكاملة. ومن أجل المقارنة هنا أيضاً تم تمثيل النسب الدالة على نتائج مختلف فروع هذا السؤال معاً بيانياً في الشكل التالي.

شكل (10)

أهم الإجراءات الواجب اتخاذها لمواجهة الأخطار والكوارث

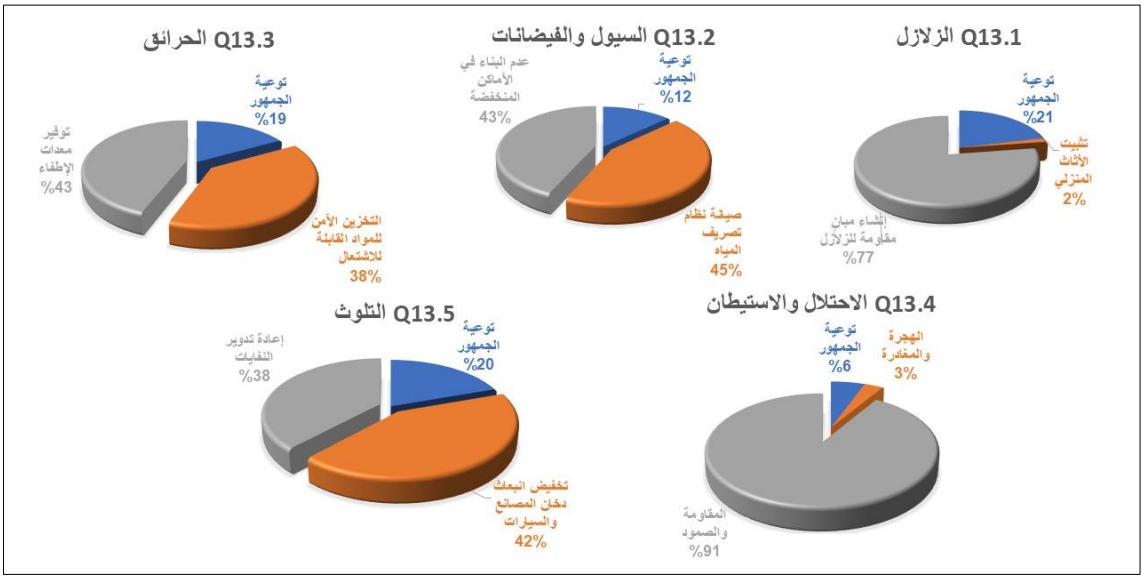

المصدر: المسح الميداني

3.2.5 المحور الخامس: مصادر معلومات الطلبة حول الكوارث

وجاءت إجابات الطلبة عن سؤالَي هذا المحور الذي يغطي أهم المصادر التي يستقون منها معلوماتهم عن الكوارث، وأيها الأكثر استخداماً، كما هو مبين في جدول (11) في ملحق (د).

السؤالان 14–15

ويبين جدول (11) في ملحق (د) إجابات الطلبة عن سؤالَي المحور الخامس (14 و15)، وقد أجاب نصف الطلبة (50%) بأن (الإنترنت) هي مصدر معلوماتهم الرئيس حول موضوع الكوارث، بينما حلت (وسائل الإعلام) في المرتبة الثانية (32%)، و (المدرسة) في المرتبة الثالثة (14%)، أما العائلة والأصدقاء فلم يعتمد عليهم سوى (1–3)% من الطلبة كمصادر لمعلومات الكوارث. وتنسجم هذه النتيجة إلى حد كبير وخاصة من حيث تصدر الإنترنت ومحتواها ومنصاتها المختلفة لاهتمام ووقت البشر عموماً على حساب باقي المصادر والاهتمامات والمجالات مع ما توصل إليه العديد من الباحثين والدراسات ومنهم الدكتور إبراهيم المنسي للعام 2024 كما يظهر في شكل (11) في ملحق (هـ) (إبراهيم، 2024).

تشير الإجابات الواردة عن هذين السؤالين إلى أن الإنترنت هي المصدر الأساسي للمعلومات عن الكوارث لدى نصف الطلبة، وكذلك إلى أن وسائل الإعلام التقليدية (صحافة، راديو، وتلفزيون) ما زالت تجذب اهتمام نسبة لا بأس بها من الطلبة (حوالي الثلث)، وأن المدرسة تسهم بنسبة لا بأس بها أيضاً في تزويد الطلبة بالمعلومات عن هذا الموضوع. وبتعمق أكثر في تحليل الإجابات حسب جنس الطلبة، نجد أن الذكور أكثر اعتماداً من الإناث على الإنترنت كمصدر للمعلومات حول الكوارث (60% من الذكور: 46% من الإناث)، بينما نجد أن الإناث أكثر اعتماداً من الذكور على المدرسة في هذا المجال (19% من الإناث: 3% من الذكور). وبالإضافة إلى ذلك، فإن منصة (إنستاغرام) و(المواقع الإلكترونية Websites) بشكل خاص هما المصدران الإلكترونيان الأكثر شعبية بين جمهور الطلبة الثانويين، حيث يشكلان مصدر المعلومات عن الكوارث لحوالي 60% من الطلبة، وتتوزع اهتمامات بقية الطلبة على المنصات الأخرى (فيسبوك، تيك توك، يوتيوب وتويتر (X)). وفي هذا السياق، نجد أن الإناث أكثر استخداماً لمنصة (إنستاغرام) من الذكور بمقدار

الضعفين تقريباً (35% من الإناث: 17% من الذكور)، وهن أيضاً أكثر استخداماً للمواقع الإلكترونية Websites من الذكور (30% من الإناث: 22% من الذكور)، غير أن الطلبة الذكور أكثر اعتماداً على منصتَيّ (تيك توك) و(فيسبوك) من الإناث (تيك توك–23% من الذكور: 8% من الإناث) و(فيسبوك–21% من الذكور: 17% من الإناث). إن هذه النتائج، ستشكل قاعدة يبنى عليها عند وضع خطة رفع مستوى الوعي لدى هؤلاء الطلبة، وذلك من خلال استخدام القنوات والمصادر والمنصات الأكثر شعبية لديهم لنشر المعلومات الضرورية لهم في هذا السياق. ومن الإنترنت والمصادر الإلكترونية، توزع اختيار الطلبة بين مختلف المصادر (المنصات) كما يظهر في شكل (12) في ملحق (هـ).

3.2.6 المحور السادس: الهيئات ذات العلاقة بمواجهة الكوارث

وفي هذا المحور سؤالان، الأول (16) يتعلق بمعرفة الطلبة بالجهات الفاعلة وذات العلاقة بمواجهة الكوارث، وتقييمهم لدورها بالنسبة لغيرها من الهيئات، والثاني (17) عن لوحة أرقام الطوارئ في المدرسة، وكانت الإجابات كما هو ملخص في جدولين (12) وجدول (13) في ملحق (د).

السؤال 16

في السؤال السادس عشر ضمن هذا المحور، والذي يسأل عن أهمية دور الهيئات المحلية العاملة في مجال الكوارث (جدول 12)، أعطى الطلبة أهمية كبيرة لدور كل من (الإسعاف والهلال الأحمر) أولاً بمتوسط علامة (8.75\10)، و(الدفاع المدني) ثانياً بمتوسط علامة (8.62\10)، بينما حل كل من (الشرطة والأمن الوطني) و(البلدية/ المجلس القروي) في ذيل القائمة بمتوسط علامة (6.14\10) و (5.91\10) على التوالي.

من الواضح أن الطلبة في إجاباتهم عن هذا السؤال، قد منحوا درجة عالية من الثقة لهيئتَي (الإسعاف والهلال الأحمر) و (الدفاع المدني)، و"حجبوا هذه الثقة" نسبياً، إذا جاز التعبير، عن كل من (الشرطة والأمن الوطني) و (البلدية/ المجلس القروي)، وبين هذا وذاك، نال كل من (المركز الوطني لإدارة مخاطر الكوارث) و(هيئة الأرصاد الجوية) درجة متوسطة من الثقة. يبدو أن هذا الترتيب في منح الثقة ينبع أيضاً من نظرة

الطلبة إلى التعامل مع الأخطار والكوارث نظرة محدودة محصورة في عمليات الاستجابة المباشرة ذات الصبغة الإنسانية أكثر التي تميز نشاط وعمل كل من الهلال الأحمر والدفاع المدني في إنقاذ الناس ومساعدتهم، وإطفاء الحرائق، الذي يتصدر المشهد، ويشاهده ويلمسه الطلبة أمامهم بشكل مباشر ويومي تقريباً. ومن ناحية لا يرى الطلبة تلك الجهود غير المرئية لكثير من الهيئات والمؤسسات ذات العلاقة بعملية مواجهة الكوارث كعملية متكاملة من الجهود من تخطيط وتنسيق وتوجيه وتمويل وتوعية وغيرها، ومن ناحية أخرى قد يكون وجود "هالة سياسية" تحيط ببعض الهيئات و"ارتباطها بالمستوى الرسمي" أكثر من غيرها مثل جهازي الشرطة والأمن الوطني، وكذلك الضعف والعجز اللذان يغلبان على دور البلديات والمجالس القروية عموماً أسباباً أخرى أضعفت من مستوى تقييم الطلبة لدور هذه الهيئات والمؤسسات. ومن ناحية إحصائية، نرى أن اتفاق الطلبة كبير على هذا الترتيب للدور والأهمية، وذلك بالنظر إلى القيم المنخفضة للانحراف المعياري لكل من الترتيبين الأول والثاني بشكل خاص.

السؤال 17

أما بالنسبة للسؤال السابع عشر، فقد تبين من الإجابات (جدول 13) أن أكثر من نصف الطلبة (53%) يعرفون بوجود لوحة لأرقام الطوارئ في مدرستهم، بينما لم يجب 17% منهم عن هذا السؤال! وهذا يعني أن نسبة كبيرة من الطلبة تتوفر لديهم أرقام الطوارئ الثلاثة الأساسية التي يحتاجونها (الشرطة، الإسعاف، والدفاع المدني)، ويمكن تفسير عدم الإجابة من قبل 17% من الطلبة عن هذا السؤال بسبب عدم ظهور السؤال بشكل واضح، ووقوعه بين جدولين في الاستبانة، مما صعب على البعض الانتباه إلى وجوده عند الانتقال من جدول إلى آخر، وليس بسبب محتوى السؤال أو عدم رغبة الطلبة في الإجابة.

3.2.7 المحور السابع: إجراءات الأمان والسلامة في المدرسة

يحتوي هذا المحور على سبعة أسئلة، وهو يستكشف ما هو متوفر من إجراءات ووسائل الأمان والسلامة في المدرسة، ومعرفة الطلبة بهذا الأمر، وكذلك أهم المهارات والخبرات العملية التي يمتلكها الطلبة في هذا المجال، وكانت الإجابات كما هو مبين في جدول (14) في ملحق (د).

الأسئلة من 18-24

إن إجابات الطلبة عن أسئلة هذا المحور السبعة المبينة في جدول (14)، تشير بوضوح إلى ما يلي:

1. حوالي 4\5 الطلبة (78%) شاركوا في تجربة الإخلاء الوهمي من المدرسة تدريباً واستعداداً لوقوع كارثة، وأكثر قليلاً من خمسهم (22%) لم يشاركوا في هذه التجربة. ومن الجدير بالإشارة هنا إلى أن هذا السؤال يتعلق بمشاركة الطلبة من عدمها في تجربة الإخلاء الوهمي (التدريبي) من حيث المبدأ بغض النظر عن عدد مرات هذه المشاركة، فالهدف منه ليس تحديد عدد المرات، وإنما معرفة نسبة المشاركة مرة واحدة على الأقل.
2. حوالي 90% من الطلبة يعرفون بوجود معدات إطفاء الحرائق في مدارسهم، ولكن 38% منهم فقط يجيدون استخدامها، ورغم أن هذه النسبة جيدة وكافية للتصرف عند حدوث حريق في المدرسة، إلا أن المقاربة الصحيحة لهذا التقييم هي التركيز على الأهداف المرجوة للتعليم والتوعية باعتبار أن كل طالب هو فاعل ومؤثر بين عائلته وبيئته ودائرته المحيطة، ينقل ما تعلمه من معرفة ومهارات إلى هذه البيئة (الدائرة) ، فيؤثر فيها ويساهم في تغيير سلوك المحيطين به إيجابياً، وبالتالي من المهم إكسابه هذه المهارة لزيادة تأثيره وتعميم التوعية والفائدة والفعالية، فكل طالب يمثل لبنة أساسية من لبنات جيل المستقبل.
3. حوالي 70% من الطلبة يدركون عدم وجود خدمة رعاية صحية (عيادة أو ممرض/ة) في مدارسهم.
4. ما نسبته 3\4 الطلبة لم يسبق أن شاركوا في دورة للإسعاف الأولي، وعليه فإنه من غير المتوقع أن يجيدوا مهارات الإسعاف وإنقاذ الحياة الأساسية. ورغم أن نسبة من شاركوا (25%) هي جيدة وكافية للتصرف عند

الحاجة في المدرسة، إلا أن رفع هذه النسبة من شأنه زيادة تأثير كل واحد/ة من هؤلاء الطلبة بما يعرفه ويجيده من مهارات في بيئته الصغيرة المحيطة وبالتالي في مجتمعه الكبير.

5. حوالي 3\4 الطلبة (72%) أبدوا استعدادهم/ ن للتطوع والعمل في مواجهة الكوارث، وهذه ظاهرة إيجابية جداً تشير إلى روح الاستعداد للتعاون والمشاركة والمساعدة في المبادرات والفعاليات المجتمعية البناءة!
6. الغالبية المطلقة من الطلبة (94%) يتفقون على أهمية وضرورة الالتزام بتعليمات السلامة في المدرسة.

لتكوين نظرة مجملة حول إجابات الطلبة عن أسئلة هذا المحور السبعة المتعلقة بأهم إجراءات الأمان والسلامة في مدارسهم، وكذلك بعض المهارات المساعدة في ذلك، فقد تم تمثيل هذه الإجابات في شكل (13) في ملحق (هـ).

3.2.8 المحور الثامن: مبنى المدرسة وموقعها ومحيطها

وفي هذا المحور، أجاب الطلبة عن الأسئلة (25–27) التي تتعلق بتقييمهم لشعورهم بالأمان من عدمه داخل صفوفهم ومبنى مدرستهم، وفي منطقة سكناهم، وكذلك تقديرهم لأهم الأخطار التي تهدد المناطق التي يعيشون ويتعلمون فيها، وقد كانت الإجابات كما هو موضح في جدول (15) وجدول (16) في ملحق (د).

الأسئلة من 25–27

وفيما يتعلق بشعور الطلبة بالأمان في أماكن تعلمهم ومناطق سكناهم، وكذلك أي الأخطار هو الأكثر احتمالاً وتوقعاً للحدوث في هذه الأماكن من وجهة نظرهم، فقد بينت الإجابات (جدول 15 و16) ما يلي:

– حوالي 40% من الطلبة لا يشعرون بالأمان أثناء وجودهم في المدرسة.

– حوالي ربع الطلبة (26%) لا يشعرون بالأمان في بيوتهم ومناطق سكناهم.

– أكثر من 3\4 الطلبة يعتبرون أن (اعتداءات الاحتلال والمستوطنين) هو التهديد (الخطر) الأكثر احتمالاً للحدوث في منطقة المدرسة أو السكن، وهذا ينسجم مع إجاباتهم السابقة عن الأسئلة 5، 6، 9، والفرع 4 من السؤال 13 (شكل 15).

– اعتبر 9% من الطلبة أن لا وجود لخطر يهددهم سواء في المدرسة أو السكن.

– فقط 6% من الطلبة اعتبروا أن زلزالاً (هزة أرضية) هو الخطر/ التهديد الأكثر احتمالاً للحدوث في منطقة مدرستهم أو سكنهم، رغم أن 65% من الطلبة قد توقعوا حدوث كارثة طبيعية كبيرة في فلسطين في المستقبل القريب (إجابة السؤال 7)، ويبدو هذا طبيعياً إذا علم أن إجابة هذا السؤال تعتمد على اختيار واحد من متعدد وليس وضع علامة من 10 كما هو في أسئلة سابقة، وبالتالي فإن تهديد الاحتلال والاستيطان المباشر أخطر وأقرب وأكثر احتمالاً للحدوث من الزلزال الذي يبقى في مجال التوقع المستقبلي البعيد.

وإذا بحثنا في مدى شعور الطلبة بالأمان حسب الجنس، فإن بيانات جدول (15) الممثلة في شكل (14) في ملحق (هـ) تبين أن غالبية الطلبة الذكور لا يشعرون بالأمان في المدرسة، بينما يشعرون به في البيت، وأن غالبية الطالبات (الإناث) يشعرن بهذا الأمان سواء في المدرسة أو في البيت. وبالإجمال، فإن نسبة الإناث اللواتي يشعرن بالأمان أكثر من نسبة الذكور سواء في البيت أو في المدرسة. ويمكن تفسير ذلك من حقيقة مصدر الشعور بعدم الأمان والتهديد الأكثر خطورة بالنسبة لكلا الجنسين ألا وهو الاحتلال الصهيوني (أنظر شكل (15) في ملحق (هـ)) الذي يستهدف الذكور أكثر من الإناث بشكل عام (أعداد الشهداء والمعتقلين من الجنسين تؤكد هذه الحقيقة).

3.2.9 المحور التاسع: المنهاج الدراسي والكوارث

وكانت إجابات الطلبة عن أسئلة هذا المحور وهي الأسئلة الثلاثة الأخيرة في هذه الدراسة كما هو مبين في جدول (17) في ملحق (د).

الأسئلة من 28–30

في هذا المحور الأخير من محاور الدراسة، أشارت إجابات الطلبة (جدول (17) وشكل (16) في ملحق (هـ)) إلى ما يلي:

– حوالي 2\3 الطلبة لا يعتقدون أن المنهاج الدراسي يغطي جيداً موضوع الكوارث.

– أكثر من 70% من الطلبة لم يحضروا محاضرة/ ندوة في المدرسة لأحد الخبراء في موضوع الكوارث.

– غالبية كبيرة من الطلبة (حوالي 85%)، يعتقدون أن توعيتهم حول موضوع الكوارث ستساعد في مواجهتها، وبالتالي فهم يدركون أهمية امتلاكهم لمثل هذا الوعي في مواجهة أكثر فعالية للكوارث.

الفصل الرابع

ملخص نتائج الدراسة والتوصيات

يتضمن هذا الفصل تلخيصاً لنتائج الدراسة، وتوصيات الباحث المبنية على هذه النتائج.

4.1 ملخص نتائج الدراسة

بعد التحليل المفصل لإجابات الطلبة على أسئلة الدراسة ضمن المحاور المختلفة التي غطت جوانب الوعي والعناصر المتعلقة بموضوع الكوارث ومخاطرها والسلامة العامة، خلصنا إلى النتائج التالية:

4.1.1 المحور الأول: مفاهيم وتعريفات حول ظاهرة الكوارث

1. يوجد ضعف لدى نصف الطلبة تقريباً في التمييز بين بعض المصطلحات المتعلقة بالكارثة، وخلط وعدم دقة أيضاً في تحديد ماهية الكارثة وعناصرها.
2. يوجد ضعف لدى ثلث الطلبة تقريباً في ربط مفهوم الكارثة بتأثيراتها ونتائجها على الأفراد والمجتمع.
3. أظهر الطلبة مستوى أساسياً جيداً في إدراك معنى الاستعداد للكارثة، وأهمية توعية المجتمع، وعدم قدرة البشر على منع الكارثة.

4.1.2 المحور الثاني: الأخطار/ الكوارث التي تهدد العالم وفلسطين

4. تأثر الطلبة في تحديد درجة خطورة الكوارث الطبيعية وتلك التي من صنع البشر في أنحاء العالم بواقعهم الذين يعيشونه والكوارث التي حدثت في بيئتهم المحيطة (مثل جائحة كورونا وزلزال سوريا وتركيا والاحتلال الإسرائيلي والأزمة الاقتصادية) وخاصة تلك التي أوقعت أعدادا كبيرة من الضحايا.
5. قيم الطلبة أهمية التهديدات التي تحيط بمجتمعهم الفلسطيني (اعتداءات الاحتلال والمستوطنين/ والأزمة الاقتصادية) من إدراكهم للواقع السياسي والاقتصادي اليومي الذي يعيشونه بالدرجة الأولى
6. يتوقع معظم الطلبة حدوث كارثة طبيعية كبيرة في فلسطين في المستقبل القريب في انسجام مع توقعات الخبراء والمختصين، وهذا مؤشر على إدراكهم ومتابعتهم للأخبار والأحداث والكوارث (الزلازل) التي وقعت في المنطقة المحيطة.

7. يدرك معظم الطلبة أن مجتمعهم الفلسطيني غير مستعد (جاهز) حالياً لمواجهة كارثة طبيعية كبيرة متوقعة، وهذا ينم عن معرفة عامة بقدرات مجتمعهم وموارده المحدودة.
8. يدرك معظم الطلبة أن الاحتلال الصهيوني يشكل عائقاً أمام مواجهة الكوارث في فلسطين إضافة إلى كونه أكبر التهديدات والكوارث التي يتعرض لها مجتمعهم الفلسطيني.

4.1.3 المحور الثالث: تصنيف الدول في مواجهة الكوارث

9. يعرف الطلبة أي دول العالم هي الأقدر على مواجهة الكوارث وأيها هي الأقل قدرة وإمكانية، ويدرك الطلبة ويميزون بشكل واضح تفوق الدول الأجنبية على الدول العربية (ومنها فلسطين) من حيث قدرتها على مواجهة الكوارث.
10. يخلط الطلبة أحياناً بين الدوافع الوطنية العاطفية وبين التقييم الموضوعي لقدرات دولة الاحتلال والولايات المتحدة في مواجهة الكوارث، فتارة أعطوا تقييماً منخفضاً جداً لهذا الخيار، وتارة أخرى، تجنبوا الإجابة عن هذا الفرع من السؤال على ما يبدو غضباً وسخطاً وأضافوا عبارات تشير إلى عدم اعترافهم بالتسمية الواردة في السؤال (دولة الاحتلال).
11. يدرك الطلبة ما هي عوامل التفوق التي تميز بعض الدول، وتجعلها أكثر قدرة من غيرها على مواجهة الكوارث، وكان تمييزهم وانحيازهم حاسماً وكبيراً لعوامل الغنى (توفر المال) والخبرة والتكنولوجيا، وأقل لعوامل القوة العسكرية وتديّن (إيمان) المجتمعات.

4.1.4 المحور الرابع: تأثيرات الكوارث وإجراءات لمنعها أو مواجهتها

12. يدرك الطلبة بشكل واضح أن انهيار المباني والمنشآت هو الذي يسبب الضحايا والإصابات عند حدوث زلزال وليس الزلزال نفسه.
13. يدرك الطلبة بشكل واضح أهم الآثار الناتجة عن الكوارث وهي الخسائر في الأرواح، ولكنهم يفتقرون للدقة في ترتيب بقية الآثار وخاصة الإصابات البشرية الناتجة عنها، وأعطوا الآثار الجسدية والمادية أولوية أكبر من الآثار النفسية على المجتمع.

14. نظرة الطلبة تجاه مواجهة الكوارث جاءت محدودة عموماً حيث يرون فيها عملية استجابة مباشرة، وخدمات طوارئ ظاهرة للعيان فقط، ولا يدركون أنها عملية إدارة مخاطر متكاملة، وتعزيز لصمود المجتمع واستثمار طويلة الأمد في ذلك، ولهذا السبب أولى الطلبة أهمية أكبر للإجراءات المباشرة الملموسة في مواجهة الكوارث، لكنهم لم يبدوا إدراكاً كافياً لأهمية توعية الجمهور في هذا المجال، فلم يعطوا هذا الإجراء أولوية أعلى بالنسبة لتلك الإجراءات.

4.1.5 المحور الخامس: مصادر معلومات الطلبة حول الكوارث

15. الإنترنت هي المصدر الأساسي للمعلومات عن الكوارث لدى نصف الطلبة، والذكور أكثر اعتماداً من الإناث على الإنترنت كمصدر للمعلومات حول الكوارث بينما الإناث أكثر اعتماداً من الذكور على المدرسة في هذا المجال.
16. منصة (إنستاغرام) والمواقع الإلكترونية Websites هما أكثر المصادر الإلكترونية استخداماً بين الطلبة، والإناث أكثر استخداماً لمنصة (إنستاغرام) من الذكور بمقدار الضعفين تقريباً، وهن أيضاً أكثر استخداماً للمواقع الإلكترونية Websites من الذكور، غير أن الطلبة الذكور أكثر اعتماداً على منصتَيّ (تيك توك) و(فيسبوك) من الإناث.

4.1.6 المحور السادس: الهيئات ذات العلاقة بمواجهة الكوارث

17. يقيم الطلبة دور الهيئات والجهات المحلية الفاعلة في مواجهة الكوارث أيضاً من زاوية الاستجابة المباشرة من خلال خدمات الطوارئ (الإسعاف والهلال الأحمر/ والدفاع المدني)، وليس كعملية متكاملة لإدارة المخاطر يشترك فيها المجتمع بأكمله وبكافة موارده ومؤسساته، ولذلك قيّموا بدرجة عالية دور الهيئات المنخرطة في الاستجابة، وقيموا بدرجة أقل دور تلك الهيئات التي تعمل في المجالات الأخرى غير الظاهرة للعيان في مجال مواجهة الكوارث (الشرطة والأمن الوطني والبلديات والمجالس القروية).
18. يعلم غالبية الطلبة بوجود لوحة لأرقام الطوارئ في مدرستهم.

4.1.7 المحور السابع: إجراءات الأمان والسلامة في المدرسة

19. أكثر من 1\5 الطلبة لم يشاركوا في أية تجربة (تمرين) الإخلاء الوهمي من المدرسة تدريباً واستعداداً لوقوع كارثة الذي أشرفت عليه الجهات المختصة والمسؤولة.
20. معظم الطلبة لا يجيدون استخدام معدات إطفاء الحرائق ولكنهم يعرفون بوجودها في مدارسهم.
21. غالبية الطلبة يدركون عدم وجود خدمة رعاية صحية (عيادة أو ممرض/ة) في مدارسهم.
22. ثلاثة أرباع الطلبة لم يشاركوا في أية دورة للإسعاف الأولي.
23. حوالي 3\4 الطلبة أبدوا استعدادهم/ن للتطوع والعمل في مواجهة الكوارث.
24. الغالبية المطلقة من الطلبة يتفقون على أهمية وضرورة الالتزام بتعليمات السلامة في المدرسة.

4.1.8 المحور الثامن: مبنى المدرسة وموقعها ومحيطها

25. حوالي 40% من الطلبة لا يشعرون بالأمان أثناء وجودهم في مدارسهم.
26. أكثر من ربع الطلبة لا يشعرون بالأمان في بيوتهم ومناطق سكناهم.
27. الطلاب (الذكور) أقل شعوراً بالأمان من الطالبات (الإناث) سواء في المدرسة أو في البيت.
28. أكثر من 3\4 الطلبة يعتبرون أن (اعتداءات الاحتلال والمستوطنين) هو التهديد (الخطر) الأكثر احتمالاً للحدوث في منطقة مدرستهم أو سكنهم.

4.1.9 المحور التاسع: المنهاج الدراسي والكوارث

29. حوالي 2\3 الطلبة لا يعتقدون أن المنهاج الدراسي يغطي بشكل جيد موضوع الكوارث.
30. أكثر من 70% من الطلبة لم يحضروا أية محاضرة/ ندوة في المدرسة لأحد الخبراء في موضوع الكوارث.
31. معظم الطلبة يعتقدون أن توعيتهم حول موضوع الكوارث ستساعد في مواجهتها.

4.2 خلاصة الدراسة

تهدف هذه الرسالة بالدرجة الأولى إلى استكشاف ومعرفة مستوى الوعي الأساسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في فلسطين في موضوع الكوارث وفهم مخاطرها. كما تهدف أيضاً إلى استكشاف مدى توفر بعض المهارات الأساسية لدى هؤلاء الطلبة للأمان والسلامة والصمود والبقاء في حال وقوع الكوارث، مثل مهارات الإنقاذ واستخدام وسائل السلامة العامة، وكذلك معرفة مدى إدراكهم واستعدادهم للتطوع والمساهمة في مساعدة الآخرين للحد من مخاطر وآثار تلك الكوارث.

وحيث أنها الدراسة الأولى من نوعها التي تجري في فلسطين على هذه الفئة المجتمعية (طلبة المرحلة الثانوية) بهدف استكشاف الوضع الحقيقي لوعي هؤلاء الطلبة في موضوع الكوارث ومخاطرها، وحيث أن الدراسات السابقة في هذا المجال قليلة وتم إجراؤها في دول ومناطق أخرى من العالم، ومعظمها يخص الطلبة الجامعيين أكثر من الثانويين، فإن هذه الدراسة استكشافية أولية وتضمنت محاور أساسية عامة في وعي الطلبة ومن شأنها أن تؤسس لدراسات هامة أخرى في المستقبل، وقد وضعت فرضيات أساسية عامة انطلقت منها بحكم مشاهدات الباحث في المجتمع الفلسطيني.

وقد أكدت نتائج هذه الرسالة، الفرضيات الأساسية التي انطلقت منها وهي محدودية وعي الطلبة عموماً في موضوع الدراسة، ونظرتهم المحدودة أيضاً تجاه عملية مواجهة الكوارث كعملية استجابة طارئة مباشرة لا كعملية إدارة متكاملة لمخاطر الكوارث، وأخيراً عدم جاهزية واستعداد مجتمعهم المحلي لمواجهة كوارث كبرى متوقعة في المستقبل. ورغم ذلك فقد أظهر الطلبة في بعض المحاور مستوى جيداً عموماً من الوعي والإدراك الأساسي مع وجود بعض الضعف والخلط والارتباك وعدم الدقة في الجوانب المتعلقة بالمفاهيم والتعريفات والآثار، ورغم إدراكهم لأهمية ودور التوعية في مواجهة الكوارث، إلا أنهم لم يعتبروا توعية الجمهور هو الإجراء الأهم في هذه المواجهة. وبينت الدراسة أيضاً بشكل واضح أن معظم الطلبة يهتمون ويقيمون بدرجة عالية من الخطورة الأخطار الكامنة والموجودة في بيئتهم القريبة والمحيطة، والتي تهدد بشكل مباشر واقعهم اليومي المعاش، وبشكل أساسي الاحتلال وإجراءاته. وأظهرت الدراسة أن مصادر معرفة هؤلاء الطلبة

الرئيسية حول موضوع الكوارث هي الإنترنت ووسائل الإعلام، وأن المواقع الإلكترونية ومنصة إنستاغرام للتواصل الاجتماعي هما أكثر المصادر الالكترونية استخداماً من قبلهم.

ومن ناحية أخرى، وفي مجال توفر مهارات السلامة والأمان لدى الطلبة مثل مهارات إطفاء الحرائق والإسعافات الأولية، فقد كشفت هذه الرسالة كفاية نسبة الطلبة الذين يجيدون هذه المهارات (رغم أن هناك حاجة لزيادتها لتعزيز تأثير كل طالب في بيئته)، وبينت أيضاً نقصاً واضحاً في توفر خدمات الرعاية الصحية في المدارس مما يزيد من مخاطر التضرر والهشاشة لدى هذه الفئة عند وقوع الحوادث والكوارث. وأبدى معظم الطلبة استعدادهم للتطوع في مواجهة الكوارث.

وأخيراً، فإن نسبة كبيرة من الطلبة (أكثر لدى الذكور) عبروا عن افتقادهم للشعور بالأمان في مدارسهم، ومناطق سكناهم، كما أن غالبيتهم أجابوا أنهم غير راضين عن تغطية المنهاج الدراسي والمدرسة لموضوع الكوارث ومخاطرها.

4.3 التوصيات

بناء على نتائج هذه الدراسة، ومن أجل استكمال تحقيق أهدافها والبناء عليها لرفع مستوى الوعي بالأخطار والكوارث ومخاطرها لدى عموم طلبة المرحلة الثانوية والمجتمع في فلسطين، يمكن الخروج بالتوصيات التالية مع بيان الجهات ذات العلاقة التي يمكن مخاطبتها لتبني وتنفيذ هذه التوصيات وتصنيف مرحلة التنفيذ المناسبة لكل منها (قبل، أثناء، بعد الكارثة) علماً أن بناء الوعي ورفع مستواه هي عملية حلقية متكاملة ومستمرة في كل الأوقات والمراحل والظروف:

1. العمل على تقوية وتعزيز الجوانب النظرية (المفاهيم) لدى الطلبة حول تعريف وتمييز الأخطار والمخاطر والكارثة وعناصرها المختلفة، والمصطلحات المرتبطة بها، وأسبابها ونتائجها والآثار المترتبة عليها سواء أكانت في بيئتهم المحلية أو في المنطقة والعالم، وذلك من خلال المحاضرات والندوات المدرسية ووسائل الإعلام والمنصات الإلكترونية الأكثر استخداماً من قبلهم، ومن خلال المنشورات

التي تصدرها المؤسسات العاملة في هذا المجال وكذلك المنهاج المدرسي. (الجهات ذات العلاقة: المدرسة والجهات العاملة في مواجهة الكوارث وإدارة مخاطرها/ المرحلة: قبل الكارثة)

2. تعزيز قدرة الطلبة على تقييم قدرات وموارد مجتمعهم، وكذلك تقييم قدرات "دولة الاحتلال" بشكل علمي وموضوعي بعيداً عن التهويل أو التقليل من تلك القدرات، وذلك من باب اعرف عدوك، وتجنب خلط ذلك مع الدوافع النفسية والعاطفية التي تشوش التقييم، وتعزيز والحفاظ على روح الانتماء الوطني ومشاعر الغضب والسخط على هذا الاحتلال. (الجهات ذات العلاقة: مؤسسات وبرامج تنمية القدرات، هيئة مقاومة الجدار، مراكز البحوث والدراسات والإحصاء، وزارة الثقافة/ المرحلة: قبل وأثناء الكارثة)
3. حملة توعية لطلبة المدارس الثانوية حول دورهم كجزء من الجمهور (المجتمع) الواعي المدرك لمسؤولياته ومهماته في مواجهة الأخطار والكوارث ومخاطرها والتخفيف من آثارها. (الجهات ذات العلاقة: وزارة التربية والتعليم والدفاع المدني/ المرحلة: قبل وأثناء وبعد الكارثة)
4. الاعتماد على المواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الانترنت وتطبيقات الهواتف المحمولة وبشكل خاص (إنستاغرام) و(فيسبوك) و(تيك توك) لمخاطبة الطلبة ونشر المحتوى المناسب من معلومات وتوجيهات لرفع وعيهم حول موضوع الكوارث والحد من مخاطرها. (الجهات ذات العلاقة: وزارة التربية والتعليم والجامعات وصناع المحتوى الرقمي والهيئات العاملة في خدمات الطوارئ ومواجهة الكوارث/ المرحلة: قبل وأثناء وبعد الكارثة)
5. العمل على توثيق أواصر العلاقة بين الطلبة ومختلف هيئات ومنظمات ومؤسسات المجتمع المحلي التي تلعب أدواراً هامة ومختلفة في مواجهة مخاطر الكوارث، وتعريف الطلبة بطبيعة هذه الأدوار لزيادة ثقة الطلبة بها وخاصة الشرطة والأمن الوطني والبلديات والمجالس القروية، وذلك من خلال الزيارات والجولات الميدانية والبرامج المشتركة وخاصة تلك الموجهة لجيل الشباب. (الجهات ذات العلاقة: المركز الوطني لمواجهة الكوارث والدفاع المدني والهلال الأحمر والشرطة والأمن الوطني والبلديات والمجالس القروية/ المرحلة: قبل الكارثة).

6. تشكيل لجان دائمة للسلامة العامة والأمان والطوارئ في مختلف المدارس يلعب الطلبة أدواراً رئيسية فيها وتعمل على: استكمال تثبيت اللوحات الإرشادية التي تحتوي أرقام الطوارئ وتعليمات السلامة والتصرف السليم في حال الطوارئ والكوارث، والتأكد من التزام الطلبة بها وسهولة استخدامها، وتدريب الطلبة على مهارات استخدام أدوات إطفاء الحريق والتعامل مع المواد والأجسام الخطرة، والمخاطر المتعددة، ومهارات الإسعاف الأولي وإنقاذ الحياة ليكونوا عوناً للجهات المختصة عند الحاجة. (الجهات ذات العلاقة: المدرسة والدفاع المدني ووزارة الصحة والهلال الأحمر/ قبل وأثناء وبعد الكارثة)
7. تعزيز نشر وتواجد وحدات الرعاية الصحية (ممرضون/ات، عيادات) في جميع المدارس وتوفير الموارد اللازمة لها بالتنسيق مع الجهات المختصة. (الجهات ذات العلاقة: المدرسة ووزارة الصحة والهلال الأحمر/ المرحلة: قبل وأثناء وبعد الكارثة)
8. استكمال ومأسسة تدريبات الإخلاء الوهمي في حالة الطوارئ لجميع الطلبة والعمل على إجرائها على أساس دوري منتظم لا موسمي، ورفع هذه النسبة باطراد بإشراك أولئك الذين لم يشاركوا سابقاً في هذه التدريبات، وذلك لزيادة دائرة تأثير كل طالب منهم في مجتمعه. (الجهات ذات العلاقة: المدرسة والدفاع المدني والمركز الوطني لمواجهة الكوارث/ المرحلة: قبل الكارثة)
9. استثمار دافعية الطلبة ورغبتهم المرتفعة في التطوع من خلال خلق البرامج المناسبة لاستيعابهم بالتنسيق وبناء برامج الشراكة مع مختلف مؤسسات المجتمع المحلي، مثل: أصدقاء الشرطة، الشرطة المدرسية، الشرطي الصغير، الباحث الصغير، منتدى العلماء الصغار، الماراثون لجمع التبرعات والمساعدات الإنسانية، والتطوع في بيوت المسنين، وتشجيع الطلبة على ذلك ونشر ثقافة وقيم التطوع الإيجابية بينهم، وربط ذلك مع النشاطات ذات العلاقة بحالات الطوارئ ومجابهة الكوارث. (الجهات ذات العلاقة: البلديات والمؤسسات المعنية بالعمل التطوعي والاتحاد النسائي وبيوت المسنين والنوادي الشبابية ولجان العمل التطوعي في المؤسسات/ المرحلة: قبل وأثناء وبعد الكارثة)
10. دمج الطلبة في هيئات شبيهة بالهيئات والمؤسسات المجتمعية الريادية والقيادية، وذلك لإعطائهم الفرصة للعب دور الكبار لتعزيز وتنمية مهارات وروح القيادة والريادة والإبداع لديهم، والتعامل معهم كشركاء لا مستقبلين

(متلقّين) فقط، وهذه المبادرات مثل: نوادي الشباب، النوادي المعرفية الصيفية، البرامج المدرسية لتعزيز السلوك الإيجابي الفعال، برلمان الأطفال (الطلاب/ الشباب)، مخيمات الريادة والقيادة، وغيرها. (الجهات ذات العلاقة: المؤسسات المجتمعية والنوادي الشبابية والبلديات وهيئات التعبئة والتوجيه المجتمعي/ المرحلة: قبل وأثناء وبعد الكارثة)

11. تعزيز الشعور بالأمان لدى الطلبة (ذكوراً وإناثاً) في مدارسهم ومناطق سكناهم، وذلك من خلال برامج الدعم النفسي، وزيادة الوعي والمعرفة بالمخاطر والتهديدات التي تستهدف هذا الأمان من خلال مقاربة علمية معاصرة، وتعزيز ثقتهم بأنفسهم من خلال خلق برامج التخطيط والاستعداد المبكر المناسبة لمواجهة هذه المخاطر. (الجهات ذات العلاقة: مؤسسات الدعم النفسي والمختصون النفسيون والشخصيات العامة والقيادية المؤثرة/ المرحلة: قبل وأثناء وبعد الكارثة)
12. تعزيز مفاهيم وعناصر التربية الوطنية والانتماء والوعي والثقافة الوطنيين كون ذلك من أهم أدوات المواجهة مع التهديد الأهم الذي يستهدف الطلبة ومجتمعهم الا وهو الاحتلال الصهيوني والاستيطان. (الجهات ذات العلاقة: المؤسسات والمنظمات والشخصيات الوطنية والقيادية المؤثرة وهيئة مقاومة الجدار وغيرها/ المرحلة: قبل وأثناء وبعد الكارثة)
13. إصلاح المنهاج المدرسي وإثراؤه بالمضمون المناسب (لجميع المراحل الدراسية) والنشاطات ذات العلاقة بموضوع مواجهة الكوارث ومخاطرها لزيادة معرفة ووعي الطلبة في هذا المجال، وتعزيز بناء عناصر ومهارات الصمود لدى الطلبة من خلال هذا المنهاج بالتركيز على التعامل مع الطالب كمؤثر ينشر معرفته وسلوكه الإيجابي لتغيير المجتمع وليس كمتلقٍ يمارس الحفظ من أجل النجاح والحصول على الشهادة فقط. (الجهات ذات العلاقة: وزارة التربية والتعليم والجامعات المحلية والشخصيات الأكاديمية والمختصون/ المرحلة: قبل الكارثة)
14. تعزيز مفاهيم المعرفة وإجراءات الأمان والسلامة كنهج لبناء المجتمع من خلال تمثلها سلوكاً على الأرض وبين العائلة والمجتمع. (الجهات ذات العلاقة: الدفاع المدني، وزارة الصحة، الشرطة، وسائل الإعلام/ المرحلة: قبل وأثناء وبعد الكارثة)

15. تعزيز التنسيق والبرامج التوعوية والتثقيفية المشتركة بين الهيئات والمؤسسات العاملة في مجال مواجهة مخاطر الكوارث والمدارس من خلال إقامة المحاضرات والورشات والندوات حول هذا الموضوع من قبل المختصين من خلال زيارة الطلبة إلى هذه المؤسسات أو دعوتها إلى المدارس. (الجهات ذات العلاقة: المدرسة والهيئات والمؤسسات العاملة في مجال مواجهة مخاطر الكوارث والجامعات والمركز العلمية والمختصون/ المرحلة: قبل الكارثة)
16. وضع سيناريوهات بالأخطار والمخاطر المحتملة على المدارس وطلبتها وكيفية مواجهتها، وتضمين هذه السيناريوهات وهذه التوصيات كجزء من الخطة الوطنية الشاملة لمواجهة مخاطر الكوارث، وتفصيلها بسيناريوهات وخطط فرعية مفصلة ومحددة تخص كل مدرسة أو منطقة بعينها وإجراء التدريبات الدورية عليها. (الجهات ذات العلاقة: المركز الوطني لمواجهة الكوارث، الدفاع المدني، المختصون ووزارة التربية والتعليم والبلديات والمحافظة/ المرحلة: قبل الكارثة)
17. دراسات أخرى يوصى بإجرائها في المستقبل القريب (الجهات ذات العلاقة: الباحثون وطلبة الدراسات العليا والمؤسسات المختصة/ المرحلة: قبل الكارثة):

أ. دراسة تفصيلية حول مدى وعي الطلبة الثانويين بالأخطار المتعددة وفهمهم لمخاطرها، بشكل متعمق ومفصل أكثر في كل نوع من أنواع هذه الأخطار.

ب. دراسة لرصد سلوك أفراد المجتمع في التعامل مع الأخطار والأزمات اليومية التي يواجهونها في البيت والشارع والمدرسة والجامعة والعمل والتجمعات والفعاليات الجماهيرية وغيرها، ومحاولة ربط ذلك مع مستوى المعرفة الذي يمتلكه الأفراد، ومحاولة استشراف سلوكهم مستقبلاً خلال كارثة حقيقية.

المراجع العلمية

المراجع العربية

إطار عمل هيوغو. (2005). https://www.unisdr.org/2005/wcdr/intergover/official-doc/L-docs/Hyogo-framework-for-action-arabic.pdf

الأمم المتحدة. (2009). *مصطلحات الاستراتيجية الدولية للحد من الكوارث عن الحد من مخاطر الكوارث.*

(2024). الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: https://www.pcbs.gov.ps

(2023). *الخطة الاستراتيجية الوطنية للحد من مخاطر الكوارث.* المركز الوطني لإدارة مخاطر الكوارث.

الدبيك، جلال. (1999). تخفيف مخاطر الزلازل في فلسطين. اتحاد مجالس البحث العلمي العربية.

الدبيك، جلال. (2013). ورشة عمل تدريبية: دور الإعلام في التخفيف من مخاطر الكوارث.

الدبيك، جلال. (2024). جامعة النجاح تطرح برنامج ماجستير إدارة مخاطر الكوارث الأول من نوعه في فلسطين. (فضائية النجاح، المحاور)

(2024). الدفاع المدني الفلسطيني: http://www.pcd.ps

العدواني، خ م. (2017). دور المناهج المدرسية في مواجهة الكوارث الطبيعية. *مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 59-73.

الكوارث والحوادث الكبرى. (2011). *موسوعة منظمة العمل الدولية*. تم الاسترداد من https://www.iloencyclopaedia.org/ar/part-vi-16255/disasters-natural-and-technological

المنسي، إبراهيم. (2024). *توزيع اهتمامات البشر.*

بن نبي، مالك. (1986). *ميلاد مجتمع.* دار الفكر.

بيري، وليام جيه. (2019). *رحلتي على شفا الهاوية النووية.* (مالك عساف، المترجمون) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

تانكريدي، سارة. (2011). *الطبيعة الهائجة: الكوارث الطبيعية الأكثر تدميراً في التاريخ.* تم الاسترداد من https://sigmaearth.com/ar/raging-nature-historys-most-devastating-natural-disasters

توينبي، أرنولد. (1986). *تاريخ البشرية.* الأهلية للنشر والتوزيع.

(2024). جامعة بيرزيت: https://www.birzeit.edu

(2024). جامعة النجاح الوطنية: https://www.najah.edu/ar/research/scientific-centers

(2024). جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني: https://www.palestinercs.org/ar/Article/10989

زادة، اليك اسماعيل. (2020). *وضع المعرفة العلمية والتأهب والوعي العام في صميم سياسة مخاطر الكوارث*. تم الاسترداد من https://council.science/ar/current/blog

سيفينوف، قسطنطين. (2024). مقابلة تلفزيونية مع بروفيسور علم الأحياء الجزيئية. (قناة روسيا اليوم، المحاور)

شحادة، نعمان، و زريقات، دلال. (2018). *الأخطار والكوارث البيئية*. دار صفاء للنشر والتوزيع.

شريف، عارف. (2024). مقابلة تلفزيونية. (قناة اكسترا نيوز الفضائية، المحاور)

عبد القادر، جلال. (2024). *من الوقاية والتأهب إلى الانتعاش المبكر وإعادة الإعمار*. تم الاسترداد من قطر الخيرية: https://www.qcharity.org/blog/24832

(2024). قناة الجزيرة الفضائية: https://www.aljazeera.net

(2024). مؤسسة الأشبال والزهرات: #https://www.azahrat.org/site/page-1103.html

مركز علوم الأرض وهندسة الزلازل. (2024). نشرة الزلزال. جامعة النجاح الوطنية.

(2024). هيئة الأرصاد الجوية الفلسطينية: http://www.pmd.ps

وزارة التربية والتعليم الفلسطينية. (2024). تأليف *كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الخامس الأساسي*.

(2024). وزارة التربية والتعليم الفلسطينية: https://moe.edu.ps

(2024). ويكيبيديا الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org/wiki

يورونيوز. (2012). *دروس عن الكوارث الطبيعية*. يورونيوز. تم الاسترداد من https://arabic.euronews.com/2012/04/12/after-calamity-strikes

المراجع الأجنبية

(2021). Retrieved from Department of Emergency Management (DEM), Barbados: https://www.dem.gov.bb

Andjelkovic, I. (2001). *Guidelines on non-structural measures in urban flood management, international hydrological programme.* UNESCO.

Associated Program on Flood Management (APFM). (2013). *What are the negative social impacts of flooding?*

Hough, P. (2008). *Understanding Global Security.* Routledge.

Indrayani, E., & Wasistiono, S. (2021). The Role of Community Protection Institution in Disaster Management at West Java, Indonesia. *Jamba: J. of D. R. Studies*. Retrieved from http://www.scielo.org.za/scielo.php?script=sci_arttext&pid=S1996-14212021000100019

Kevin, K., & Others. (2023). *Student Awareness of Disaster Risk Reduction and Management of Private Higher Education Institution.* P. Acad. P. Res. & Adv. in Edu.

Najah University & UNDDR. (2021). Lecture on DDR and Role of Science and Technology and Youth Towards Resilient Communities.

Owolabi, H., Gyimah, E., Amponsah, M., & Others. (2012). Assesment of Junior High School Students' Awareness of Climate Change and Sustainable Development in Central Region, Ghana. *Edu. Res. J.*, 308-317. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/321937809

Ozkazanc, S., & Yuksela, E. (2015). Evaluation of Disaster awareness and Sensitivity Level of Higher Education Students. *Procedia - Soc. & Beh. Sci.*, 197. Retrieved from www.sciencedirect.com

Patel, R., & others. (2023). Disaster Preparedness and Awareness Among University Students: A Structural Equation Analysis. *Int. J. Env. Res.* Retrieved from https://doi.org/10.3390/ ijerph20054447

Pinar, A. (2017). Retrieved from Int. Geog. Edu. Online (RIGEO): http://www.rigeo.org/vol7no3 /Number3Winter/RIGEO-V7-N3-4.pdf

Sendai Framework for Disaster Risk Reduction. (2015).

U. S. National Committee for the Decade for Natural Disaster Reduction. (1991). A Safer Future: Reducing the Impacts of Natural Disasters. *National Academies of Sciences, Engineering, and Medicine*.

UNDRR. (2020). *Engaging Children and Youth in Disaster Risk Reduction and Resilience Building*. Retrieved from UNDRR: https://www.undrr.org/sites/default/files/2020-10/67704_67704wiachildyouthdrr202067704undrr_1.pd

الملاحق

ملحق (أ)

استبانة الدراسة

برنامج إدارة مخاطر الكوارث

استبانة (تحكيم)

مدى وعي طلبة المرحلة الثانوية في فلسطين

في موضوع الكوارث ومخاطرها

(حالة دراسية: طلبة الصفين 11 و12 في محافظة رام الله والبيرة)

بإشراف: أ. د. جلال الدبيك المحترم

قدمت هذه الاستبانة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في "إدارة مخاطر الكوارث" من كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية

للطالب: ثائر راغب حمدان برغوثي

2024 - 2023

تتكون هذه الاستبانة من قسمين: **القسم الأول:** يحتوي البيانات الشخصية للطلبة، و**القسم الثاني:** يحتوي أسئلة الدراسة وعددها 30 سؤالاً تم توزيعها على 9 محاور تغطي جوانب الدراسة المختلفة كما يلي:

1. المحور الأول –مفاهيم وتعريفات (حول ظاهرة الكوارث) / 3 أسئلة
2. المحور الثاني –الأخطار/ الكوارث التي تهدد العالم وفلسطين/ 6 أسئلة
3. المحور الثالث –تصنيف الدول في مواجهة الكوارث/ سؤالان
4. المحور الرابع –تأثيرات الكوارث وإجراءات لمنعها أو مواجهتها/ سؤالان
5. المحور الخامس –مصادر معلومات الطلبة حول الكوارث/ سؤالان
6. المحور السادس –الهيئات ذات العلاقة بمواجهة الكوارث/ سؤالان
7. المحور السابع –إجراءات الأمان والسلامة في المدرسة/ 7 أسئلة
8. المحور الثامن –مبنى المدرسة وموقعها ومحيطها/ 3 أسئلة
9. المحور التاسع –المنهاج الدراسي والكوارث/ 3 أسئلة

تضم العينة التي ستوزع عليها الاستبانة (400) من طلبة المرحلة الثانوية (الصفين 11 و12) في مدارس محافظة رام الله والبيرة، ويبلغ عدد طلبة هذين الصفين (مجتمع الدراسة) حوالي (12500) طالباً وطالبة موزعين على مختلف المدارس الحكومية والخاصة، في مختلف التجمعات السكانية للمحافظة (المدينة والقرية والمخيم)، ومن مختلف البرامج والفروع الدراسية، علماً بأن هذه الاستبانة ستوزع وجاهياً و/ أو إلكترونياً أي الوسيلتين متاحة وفق الظروف الراهنة في حينه. وستستخدم البيانات المتوفرة من خلال هذه الاستبانة بعد جمعها لأغراض الدراسة والبحث العلمي فقط. وكلي أمل بتسهيل مهمتي وتوفير كافة الظروف المساعدة لإنجاح هذه الدراسة وإنجاز أهدافها

مع الاحترام والتقدير

الطالب: ثائر برغوثي
جوال: 0599786558
thaer2000@hotmail.com

أسئلة الاستبانة

مدى وعي طلاب المرحلة الثانوية في فلسطين

حول موضوع الكوارث ومخاطرها

(حالة دراسية: طلبة الصفين 11 و12 في محافظة رام الله والبيرة)

أعزائي الطلبة:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى وعيكم بموضوع الكوارث ومخاطرها في فلسطين والعالم، وأرجو مساعدتكم في إجابة الأسئلة، وهي سريعة وتستغرق بضع دقائق فقط، ولكن فائدتها كبيرة للبحث والدراسة، ولا توجد هنا إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، فالإجابة هي ما تختارونه وفق قناعاتكم وفهمكم للأمور، وهذا ما أتمناه منكم لإنجاح هذه الدراسة.

ملاحظة :اسم الطالب/ة ليس مطلوباً، وهذه البيانات ستستخدم لأغراض الدراسة والبحث العلمي فقط.

ولكم جزيل الشكر والتقدير

القسم الأول: بيانات الطالب/ة

(الرجاء تعبئة الجدول التالي بوضع إشارة X عند الخيار المناسب)

V1	الصف	1- حادي عشر (11) ☐	2- ثاني عشر (12) ☐

V2	المنهاج الدراسي	1- ثانوية عامة (توجيهي) ☐	2- بكالوريا دولية (IB) ☐	3- SAT ☐	4- كامبريدج IGCSE ☐

V3	الفرع	1- علمي ☐	2- أدبي ☐	3-صناعي ☐	4- اقتصاد منزلي ☐	5- زراعي ☐	6- فندقي ☐	7- شرعي ☐	8- ريادة ☐

V4	الجنس	1- ذكر ☐	2- أنثى ☐

V5	عدد أفراد الأسرة	---------	**(العدد يشملك أيضاً)**

V6	مكان السكن	1- مدينة ☐	2- بلدة/ قرية ☐	3- مخيم ☐

V7	عمل الأب	1- موظف حكومي ☐	2- موظف قطاع خاص ☐	3-أعمال حرة ☐	4- لا يعمل ☐

V8	عمل الأم	1- موظفة حكومية ☐	2-موظفة قطاع خاص ☐	3- أعمال حرة ☐	4- لا تعمل/ ربة بيت ☐

القسم الثاني: أسئلة الدراسة

ملاحظة: في الأسئلة التي تحتمل الإجابة بنعم أو لا، الرجاء وضع دائرة حول الإجابة!

وفي أسئلة الجداول، الرجاء وضع علامة من 1–10 لكل خيار حسب توافقه مع رأيك!

المحور الأول: مفاهيم وتعريفات (حول ظاهرة الكوارث)

Q1: بالنسبة لك، هل الكلمتان: "أخطار" و "مخاطر" لهما نفس المعنى؟ 1. نعم 2. لا

Q2: ماذا يعني مفهوم "الكارثة" بالنسبة لك؟

(ضع/ي علامة من 1 – 10 لكل مفهوم من المفاهيم التالية حسب توافقه مع رأيك الشخصي)

رقم السؤال	مفهوم الكارثة	العلامة من 10
Q2.1	ظاهرة طبيعية خطيرة تحدث في أي مكان	
Q2.2	حدث خطير من صنع الإنسان يحدث في أي مكان	
Q2.3	حدث خطير تسببه قوى الطبيعة أو الانسان في المناطق المأهولة بالسكان	
Q2.4	اضطراب كبير يصيب المجتمع، ويسبب الخسائر البشرية والمادية، ويُعطّل الاقتصاد والحياة اليومية	
Q2.5	حدث خطير يصيب المجتمع ولا يستطيع مواجهته وحده دون مساعدة من العالم	

Q2.6: أي الحوادث التالية يمكن اعتباره كارثة من وجهة نظرك؟ (اختيار جواب واحد فقط)

1. **حادث سير يوقع بعض الوفيات**
2. **حادث تحطم طائرة يقتل العشرات**
3. **حرب مدمّرة توقع آلاف الضحايا**
4. **زلزال عنيف في وسط المحيط**

Q3: ماذا يعني مفهوم "الاستعداد للكارثة" من وجهة نظرك؟

(ضع/ي علامة من 1 – 10 لكل مفهوم من المفاهيم التالية حسب توافقه مع رأيك الشخصي)

رقم السؤال	مفهوم الاستعداد للكارثة	العلامة من 10
Q3.1	أن يكون المجتمع جاهزاً لمنع حدوث الكارثة	
Q3.2	أن يكون المجتمع جاهزاً لمواجهة الكارثة والتخفيف من آثارها	
Q3.3	توعية المجتمع ليتصرف بشكل سليم عند وقوع الكارثة	
Q3.4	بناء المعرفة والقدرات اللازمة للتعامل جيداً مع الكارثة قبل وأثناء وبعد حدوثها	

المحور الثاني: الأخطار/ الكوارث التي تهدد العالم وفلسطين

Q4 : برأيك، ما مدى خطورة التهديدات (الكوارث) الطبيعية التالية على البشر في أنحاء العالم؟

(ضع/ي علامة من 1 – 10 لكل كارثة حسب خطورتها برأيك الشخصي)

رقم السؤال	الخطر/ الكارثة الطبيعية	العلامة من 10
Q4.1	الزلازل	
Q4.2	البراكين	
Q4.3	أمواج تسونامي	
Q4.4	الفيضانات والسيول	
Q4.5	الانزلاقات والانهيارات الأرضية	
Q4.6	الأعاصير والعواصف الجوية	
Q4.7	الجفاف والتصحر	
Q4.8	الأوبئة والأمراض	
Q4.9	الحرائق الطبيعية	

Q5: برأيك، ما مدى خطورة التهديدات (الكوارث) التالية التي من صنع الانسان على البشر في أنحاء العالم؟

(ضع/ي علامة من 1 – 10 لكل كارثة حسب خطورتها برأيك الشخصي)

رقم السؤال	الخطر/ الكارثة الطبيعية	العلامة من 10
Q5.1	الحرائق (التي يسببها الإنسان)	
Q5.2	حوادث السير والطيران	
Q5.3	تلوث البيئة	
Q5.4	تغير المناخ والاحتباس الحراري	
Q5.5	الفقر والمجاعة	
Q5.6	الاحتلال والحروب والنزاعات المسلحة	
Q5.7	الانفجارات والحوادث الصناعية	

Q6: برأيك، ما هي أهم الأخطار (الكوارث) التي تهدد المجتمع الفلسطيني؟

(ضع/ي علامة من 1 – 10 لكل خطر حسب خطورة التهديد برأيك الشخصي)

رقم السؤال	الخطر/ الكارثة/ التهديد	العلامة من 10
Q6.1	زلزال في المستقبل القريب	
Q6.2	اعتداءات الاحتلال والمستوطنين	
Q6.3	الانزلاقات والانهيارات الأرضية	
Q6.4	السيول والأحوال الجوية السيئة	
Q6.5	الأزمة الاقتصادية	

Q7: هل تتوقع/ ين حدوث كارثة طبيعية كبيرة في فلسطين في المستقبل القريب؟ 1. نعم 2. لا

Q8: هل تعتقد/ ين أن المجتمع الفلسطيني مستعد لمواجهة كارثة طبيعية كبيرة؟ 1. نعم 2. لا

Q9: هل تعتقد/ ين أن الاحتلال الصهيوني يُشكّل عائقاً أمام مواجهة الكوارث في فلسطين؟ 1. نعم 2. لا

المحور الثالث: تصنيف الدول في مواجهة الكوارث

Q10: من متابعتك لأخبار الكوارث في العالم، قيّم/ي قدرة الدول التالية على مواجهة الكوارث.

(ضع/ي علامة من 1 – 10 لكل دولة حسب قدرتها على مواجهة الكوارث من وجهة نظرك)

رقم السؤال	الدولة	العلامة من 10
Q10.1	الدول العربية (مثل فلسطين والمغرب)	
Q10.2	دولة الاحتلال (إسرائيل)	
Q10.3	الولايات المتحدة الأمريكية	
Q10.4	دول شرق أسيا (مثل الصين واليابان)	
Q10.5	الدول الأوروبية (مثل تركيا وإيطاليا)	

Q11: بعض الدول أكثر قدرة من غيرها على مواجهة الكوارث، هل تتفق/ ين مع العبارات التالية أو لا؟

Q11.1	الدول الغنية ذات الاقتصاد القوي أكثر قدرة على مواجهة الكوارث من الدول الفقيرة	1- نعم	2- لا
Q11.2	الدول القوية عسكرياً أكثر قدرة على مواجهة الكوارث من الدول الضعيفة	1- نعم	2- لا
Q11.3	الدول المعرضة كثيراً للكوارث أكثر قدرة على مواجهتها من الدول الأقل تعرضاً لها	1- نعم	2- لا
Q11.4	الدول التي سكانها أكثر إيماناً وتَدَيُّناً أكثر قدرة على مواجهة الكوارث	1- نعم	2- لا
Q11.5	الدول المتطورة تكنولوجياً أكثر قدرة على مواجهة الكوارث	1- نعم	2- لا

المحور الرابع: تأثيرات الكوارث وإجراءات لمنعها أو مواجهتها

Q12: في اعتقادك، ما هي أهم وأخطر التأثيرات والأضرار الناتجة عن الكوارث؟

(ضع/ي علامة من 1 – 10 لكل تأثير حسب خطورته وأهميته من وجهة نظرك)

رقم السؤال	التأثير / الضرر	العلامة من 10
Q12.1	وفاة عدد كبير من البشر	
Q12.2	إصابة عدد كبير من البشر بجراح وأمراض	
Q12.3	الأضرار المادية والدمار الكبير في المنشآت والبنية التحتية	
Q12.4	الأضرار والخسائر الاقتصادية الكبيرة وتعطل حياة المجتمع	
Q12.5	الصدمة والآثار النفسية على المجتمع	

Q13: ما هو الإجراء الأهم الذي على الإنسان اتخاذه لمواجهة كل خطر من الأخطار (الكوارث) التالية؟

(إجراء واحد فقط لكل خطر)

رقم السؤال	الخطر (الكارثة)	الإجراء المقترح لمواجهة هذا الخطر (الكارثة)		
Q13.1	الزلازل	1. إنشاء مبانٍ مقاومة للزلازل	2. تثبيت الأثاث المنزلي	3. توعية الجمهور
Q13.2	السيول والفيضانات	1. عدم البناء في الأماكن المنخفضة	2. صيانة نظام تصريف المياه	3. توعية الجمهور
Q13.3	الحرائق	1. توفير معدات الإطفاء	2. التخزين الآمن للمواد القابلة للاشتعال	3. توعية الجمهور
Q13.4	الاحتلال والاستيطان	1. المقاومة والصمود	2. الهجرة والمغادرة	3. توعية الجمهور
Q13.5	التلوث	1. إعادة تدوير النفايات	2. تخفيض انبعاث دخان المصانع والسيارات	3. توعية الجمهور

<u>المحور الخامس: مصادر معلومات الطلبة حول الكوارث</u>

(إجابة واحدة فقط لكل سؤال)

Q14: من أي مصدر تحصل/ين على المعلومات والأخبار حول موضوع الكوارث؟

1. المدرسة 2. الإنترنت 3. العائلة 4. الأصدقاء 5. وسائل الاعلام (صحافة، راديو، تلفزيون)

Q15: أي مصدر من المصادر الإلكترونية التالية تستخدمه أكثر للحصول على معلومات حول الكوارث؟

1. المواقع الالكترونية Websites 2. تيك توك 3. فيسبوك 4. تويتر (X) 5. إنستاغرام 6. يوتيوب

<u>المحور السادس: الهيئات ذات العلاقة بمواجهة الكوارث</u>

Q16: برأيك، ما أهمية دور الهيئات التالية في حال وقوع كارثة؟

(ضع/ ي علامة من 1 – 10 لكل هيئة حسب أهمية دورها من وجهة نظرك)

رقم السؤال	الهيئة	العلامة من 10
Q16.1	الشرطة والأمن الوطني	
Q16.2	الإسعاف والهلال الأحمر	
Q16.3	الدفاع المدني	
Q16.4	البلدية/ المجلس القروي	
Q16.5	المركز الوطني لإدارة مخاطر الكوارث	
Q16.6	هيئة الأرصاد الجوية	

Q17: هل توجد لوحة لأرقام الطوارئ في مدرستك؟ 1. نعم 2. لا

المحور السابع: إجراءات الأمان والسلامة في المدرسة

Q18	هل شاركت في تمرين/ تدريب الإخلاء الوهمي في مدرستك؟	1–نعم	2–لا
Q19	هل توجد معدات لإطفاء الحريق في مدرستك؟	1–نعم	2–لا
Q20	هل تجيد/ ين استخدام طفاية الحريق؟	1–نعم	2–لا
Q21	هل توجد رعاية صحية (عيادة أو ممرض/ة) في مدرستك؟	1–نعم	2–لا
Q22	هل شاركت في دورة إسعافات أولية؟	1–نعم	2–لا
Q23	هل أنت مستعد/ ة للتطوع والعمل في مواجهة الكوارث؟	1–نعم	2–لا
Q24	بشكل عام، هل ترى/ ين أن الالتزام بتعليمات السلامة ضرورياً؟	1–نعم	2–لا

المحور الثامن: مبنى المدرسة وموقعها ومحيطها

Q25: هل تشعر/ ين بالأمان داخل مدرستك والمنطقة التي حولها؟ 1. نعم 2. لا

Q26: هل تشعر/ ين بالأمان في منطقة سكنك ؟ 1. نعم 2. لا

Q27 : في اعتقادك، ما هو الخطر/ التهديد الأكثر احتمالاً للحدوث في منطقة مدرستك أو سكنك؟

(إجابة واحدة فقط)

1. **زلزال (هزة أرضية)**
2. **اعتداءات الاحتلال والمستوطنين**
3. **انزلاق (انهيار) أرضي**
4. **سيول وفيضانات**
5. **حريق**
6. **تلوث بيئي**
7. **لا يوجد أي تهديد أو خطر**

المحور التاسع: المنهاج الدراسي والكوارث:

Q28: هل تعتقد/ ين أن المنهاج الدراسي يغطي بشكل جيد موضوع الكوارث؟ 1. نعم 2. لا

Q29: هل حضرت محاضرة/ ندوة في المدرسة لأحد الخبراء عن موضوع الكوارث؟ 1. نعم 2. لا

Q30: هل تعتقد/ ين أن توعية الطلبة حول موضوع الكوارث سيساعد في مواجهتها؟ 1. نعم 2. لا

شكراً جزيلاً

ملحق (ب)

إطار سنداي للحد من مخاطر الكوارث (2015 – 2023)

مخطط إطار سنداي للحد من مخاطر الكوارث
للفترة ٢٠١٥-٢٠٣٠

النطاق والهدف

سينطبق هذا الإطار على خطر الكوارث المحدودة والكبيرة، المتكررة وغير المتكررة، المفاجئة والبطيئة الظهور الناجمة عن أخطار طبيعية أو أخطار من صنع الإنسان، وكذلك على ما يتصل بها من أخطار ومخاطر بيئية، وتكنولوجية، وبيولوجية. وهدف الإطار هو الاسترشاد به في إدارة مخاطر الكوارث في مجال التنمية من منظور متعدد الأخطار على جميع المستويات، وكذلك داخل جميع القطاعات وفيما بينها

النتيجة المتوقعة

الحد بشكل كبير من مخاطر الكوارث والخسائر في الأرواح، وسبل المعيشة، والصحة، والأصول الاقتصادية، والمادية، والاجتماعية، والثقافية، والبيئية للأشخاص، والأعمال التجارية، والمجتمعات والبلدان

الغاية

منع نشوء مخاطر الكوارث والحد من المخاطر القائمة عن طريق تنفيذ تدابير متكاملة وشاملة اقتصادية، وإنشائية، وقانونية، واجتماعية، وصحية، وثقافية، وتعليمية، وبيئية، وتكنولوجية، وسياسية، ومؤسسية تحول دون التعرض للأخطار والضعف في وجه الكوارث وتحد منها، وتعزّز الاستعداد للتصدي لها والتعافي منها، ومن ثم تعزّز القدرة على مواجهتها

الأهداف

الحد بدرجة كبيرة من الوفيات الناجمة عن الكوارث على الصعيد العالمي بحلول عام ٢٠٣٠، بهدف خفض متوسط الوفيات الناجمة عن الكوارث على مستوى العالم لكل ١٠٠،٠٠٠ فرد في العقد ٢٠٢٠-٢٠٣٠ مقارنة بالفترة ٢٠٠٥-٢٠١٥	الحد بدرجة كبيرة من عدد الأشخاص المتضررين على الصعيد العالمي بحلول عام ٢٠٣٠، بهدف خفض الرقم المتوسط على مستوى العالم لكل ١٠٠،٠٠٠ فرد في العقد ٢٠٢٠-٢٠٣٠ مقارنة بالفترة ٢٠٠٥-٢٠١٥	خفض الخسائر الاقتصادية الناجمة مباشرة عن الكوارث قياسًا على الناتج المحلي الإجمالي العالمي بحلول عام ٢٠٣٠	الحد بدرجة كبيرة مما لحق الكوارث من أضرار بالبنية التحتية الحيوية وما تسبب من تعطيل للخدمات الأساسية، ومن بينها المرافق الصحية والتعليمية، بطرق منها تنمية قدرتها على الصمود في وجه الكوارث بحلول عام ٢٠٣٠	الزيادة بدرجة كبيرة من عدد البلدان التي لديها استراتيجيات وطنية ومحلية للحد من مخاطر الكوارث بحلول عام ٢٠٢٠	الزيادة بدرجة كبيرة في تعزيز التعاون الدولي مع البلدان النامية من خلال إيجاد الدعم الكافي والمستدام لتكملة أعمالها الوطنية المبذولة في سبيل تنفيذ هذا الإطار بحلول عام ٢٠٣٠	الزيادة بدرجة كبيرة هي متوفر من نظم الإنذار المبكر بالأخطار المتعددة ومن المعلومات والتقييمات عن مخاطر الكوارث وفي إمكانية استفادة الناس بها بحلول عام ٢٠٣٠ من خلال إيجاد الدعم الكافي والمستدام لتكملة أعمالهم الوطنية المنجزة في سبيل تنفيذ هذا الإطار بحلول عام ٢٠٣٠

أولويات العمل

ينبغي للدول أن تضطلع على الصعيد المحلي، والوطني، والإقليمي، والعالمي بأعمال مركزة داخل كل قطاع وفي جميع القطاعات، وذلك في المجالات التالية ذات الأولوية.

الأولوية ١
فهم مخاطر الكوارث

يجب أن تستند إدارة مخاطر الكوارث إلى فهم لجميع أبعاد مخاطر الكوارث المتمثلة في قابلية تضرر الأشخاص والممتلكات وقدراتهما ومدى تعرضهما للمخاطر وخصائص الأخطار والبيئة

الأولوية ٢
تعزيز إدارة مخاطر الكوارث بهدف إدارة مخاطر الكوارث

للأسلوب المتبع في إدارة مخاطر الكوارث على الصعيد الوطني، والإقليمي، والعالمي أهمية كبيرة في إدارة الحد من مخاطر الكوارث في جميع القطاعات وضمان تناسق الأطر الوطنية والمحلية للقوانين، واللوائح، والسياسات العامة التي توجه القطاعين العام والخاص، من خلال تحديد الأدوار والمسؤوليات، والتي تشجعهما وتحفزهما على اتخاذ الإجراءات ومعالجة مخاطر الكوارث

الأولوية ٣
الاستثمار في الحد من مخاطر الكوارث من أجل تعزيز القدرة على التحمل

لتعزيز المنفعة الاقتصادية، والاجتماعية، والصحية، والثقافية للأشخاص والمجتمعات والبلدان وممتلكاتهم، وكذلك البيئة، فلا بد من ضخ استثمارات عامة وخاصة في مجال الوقاية من مخاطر الكوارث والحد منها باستخدام تدابير إنشائية وغير إنشائية. وهذه الاستثمارات قد تكون حوافز قوية للابتكار، والنمو، وإيجاد فرص العمل. وهي تدابير فعّالة من حيث التكلفة وتساهم بشدة في إنقاذ الأرواح، ومنع وقوع الخسائر وتقليلها، وضمان فعّالية التعافي وإعادة التأهيل

الأولوية ٤
تعزيز درجة الاستعداد لمواجهة الكوارث من أجل التصدي الفعّال لها، "وإعادة البناء على نحو أفضل" للتعافي من آثار الكوارث، وإعادة التأهيل، وإعادة الإعمار

تشير الدروس المستخلصة من التجارب السابقة إلى ضرورة تعزيز الاستعداد لمواجهة الكوارث لضمان توفر القدرات اللازمة للتصدي للكوارث والتعافي منها بفعّالية. وقد أثبتت الكوارث أن مرحلة التعافي وإعادة التأهيل والإعمار، التي تحتاج إلى التأهب قبل وقوع الكوارث، تمثل فرصة حاسمة "لإعادة البناء بطريقة أفضل" بسبل منها إدماج تدابير الحد من مخاطر الكوارث. ولا بد في هذا السياق من تمكين النساء والأشخاص ذوي الإعاقة من القيادة والتوويج علنًا لتنفيذ نُهج تتسم بالإنصاف بين الجنسين ويمكن للجميع الاستفادة منها خلال مرحلتي الاستجابة وإعادة البناء

المبادئ التوجيهية

المسؤولية الأساسية الواقعة على الدول فيما يتعلق بانقاء مخاطر الكوارث والحد منها، بوسائل تشمل التعاون

التشارك في المسؤوليات بين الحكومات المركزية والسلطات الوطنية المختصة والقطاعات والجهات المعنية، بما يتناسب مع الظروف الوطنية

حماية الأشخاص وممتلكاتهم، وفي نفس الوقت احترام جميع حقوق الإنسان وتعزيزها بما فيها الحق فيالتنمية

التزام المجتمع برمته

الالتزام الكامل من قِبل جميع مؤسسات الدولة ذات الصبغة التنفيذية والتشريعية، على الصعيدين الوطني والمحلي

تمكين السلطات المحلية والمجتمعات المحلية بوسائل تشمل توفير الموارد والحوافز وتخويل مسؤوليات اتخاذ القرارات، حسبما يقتضيه الأمر

اتخاذ القرارات بطريقة شاملة تتسم بالدراية بالمخاطر مع اتباع نهج متعدد الأخطار

تناسق جميع السياسات، والخطط والممارسات، والآليات المتعلقة بالحد من مخاطر الكوارث والتنمية الممتدامة عبر القطاعات المختلفة

الإلمام بالخصائص المحلية والمحددة لمخاطر الكوارث كي يتسنى تحديد التدابير اللازمة للحد من هذه المخاطر

التصدي للعوامل الكامنة وراء مخاطر الكوارث عن طريق الاستثمارات وهو ما يُعد إجراءً أكثر فعّالية من حيث التكلفة مقارنة بالاعتماد بصورة أساسية على التصدي للكوارث بعد وقوعها والتعافي منها

انقاء التسبب في مخاطر الكوارث والحد من المخاطر الحالية، من خلال "إعادة البناء على نحو أفضل"

تعزيز التعاون الدولي وكفالة إقامة شراكات عالمية فعّالة، وحقيقية، ومتينة

تحديد الدعم المقدم من البلدان المتقدمة والشركاء إلى البلدان النامية بما يتناسب مع الاحتياجات والأولويات الوطنية التي تحددها هي بنفسها

UNISDR
The United Nations Office for Disaster Risk Reduction

www.preventionweb.net/go/sfdrr
www.unisdr.org
isdr@un.org

ملحق (ج)

كتاب تسهيل مهمة بحثية

بسم الله الرحمن الرحيم

State of Palestine

Ministry of Education

National Centre for Examination, Measurement and Educational Evaluation.

وزارة التربية والتعليم

دولة فلسطين

وزارة التربية والتعليم

المركز الوطني للامتحانات والقياس والتقويم التربوي

الرقم: و ت / ١١١/١/١٣

التاريخ: 26 / 3 /2024م

لمن يهمه الأمر

" **تسهيل مهمة بحثية** "

نهديكم أطيب تحية، ونرجو منكم التكرم بتسهيل مهمة الباحث:

"ثائر راغب حمدان برغوثي"

من **جامعة النجاح الوطنية** للحصول على المعلومات اللازمة لإعداد دراسة بعنوان:

"مدى وعي طلبة المرحلة الثانوية في فلسطين حول موضوع الكوارث وفهم مخاطرها".

ملاحظات:

- تتضمن الدراسة توزيع رابط **استبيان محوسب** على عينة من طلبة الصف الحادي عشر والثاني عشر في المدارس الحكومية الثانوية في مديريات التربية والتعليم الآتية: "رام الله، بيرزيت".
- الاستجابة على الأدوات البحثية من قبل عينة المبحوثين طوعية.
- يتم تطبيق أدوات البحث عبر النماذج المحوسبة دون تواصل وجاهي مع المبحوثين.

ملاحظة: مركز البحث غير مسؤول عن جودة أدوات الدراسة.

مع الاحترام،

م. جهاد دريدي

رئيس المركز الوطني للامتحانات والقياس والتقويم التربوي

نسخة: عطوفة وكيل الوزارة المحترم.

عطوفة الوكيل المساعد للشؤون التعليمية المحترم.

السيد مدير عام مركز البحث والتطوير التربوي المحترم.

السادة المديرون العامون لمديريات التربية والتعليم في: "رام الله، بيرزيت" المحترمون.

أ. د. جلال الدبيك/المحترم/المشرف على الدراسة. بريد الكتروني seiscen@najah.edu

د. مطر./ن.س

ملحق (د)

جدول (1)

مكونات العينة الحقيقية للدراسة

مكونات عينة الدراسة حسب الجهة المشرفة على التعليم	النسبة من العينة المستجيبة	العدد في العينة المستجيبة
حكومية	%78	503
خاصة	%22	142
المجموع	**%100**	**645**
مكونات عينة الدراسة حسب الجنس		
ذكور	%27	175
إناث	%73	470
المجموع	**%100**	**645**
مكونات عينة الدراسة حسب مكان السكن		
مدينة	%46	296
قرية	%43	275
مخيم	%11	71
المجموع	**%100**	**642**
مكونات عينة الدراسة حسب الفرع الدراسي		
أدبي	%46.6	300
علمي	%42.4	273
إدارة وريادة	%0.6	4
اقتصاد منزلي	%1.2	8
زراعي	%0.5	3

شرعي	%0.2	1
صناعي	%8	52
فندقي	%0.5	3
المجموع	**%100**	**644**
مكونات عينة الدراسة حسب الصف الدراسي		
حادي عشر (11)	%59	378
ثاني عشر (12)	%41	267
المجموع	**%100**	**645**

المصدر: المسح الميداني

جدول (5)

تقييم الطلبة لدرجة خطورة الكوارث الطبيعية وتلك التي من صنع الإنسان في العالم وفلسطين

Q4: برأيك، ما مدى خطورة التهديدات (الكوارث) الطبيعية التالية على البشر في أنحاء العالم؟	**متوسط العلامة من 10**	**الانحراف المعياري**	**الترتيب**
الزلازل	8.01	2.04	2
البراكين	7.34	2.58	4
أمواج تسونامي	7.50	2.46	3
الفيضانات والسيول	7.19	2.00	7
الانزلاقات والانهيارات الأرضية	7.31	2.09	6
الأعاصير والعواصف الجوية	7.00	2.05	8
الجفاف والتصحر	6.94	2.23	9
الأوبئة والأمراض	8.10	1.91	1
الحرائق الطبيعية	7.33	2.16	5

Q5: برأيك، ما مدى خطورة التهديدات (الكوارث) التالية التي من صنع الانسان على البشر في أنحاء العالم؟	متوسط العلامة من 10	الانحراف المعياري	الترتيب
الحرائق (التي يسببها الإنسان)	6.84	2.24	7
حوادث السير والطيران	7.30	2.02	5
تلوث البيئة	7.39	2.18	4
تغير المناخ والاحتباس الحراري	7.16	2.24	6
الفقر والمجاعة	8.29	2.02	2
الاحتلال والحروب والنزاعات المسلحة	9.23	1.65	1
الانفجارات والحوادث الصناعية	8.19	1.86	3

Q6: برأيك، ما هي أهم الأخطار (الكوارث) التي تهدد المجتمع الفلسطيني؟	متوسط العلامة من 10	الانحراف المعياري	الترتيب
زلزال في المستقبل القريب	6.15	2.46	4
اعتداءات الاحتلال والمستوطنين	8.94	1.93	1
الانزلاقات والانهيارات الأرضية	6.21	2.28	3
السيول والأحوال الجوية السيئة	5.97	2.20	5
الأزمة الاقتصادية	8.03	2.07	2

المصدر: المسح الميداني

الجداول (11-17)

جدول (11)

مصادر المعلومات لدى الطلبة

Q14: من أي مصدر تحصل/ين على المعلومات والأخبار حول موضوع الكوارث؟	**التكرار**			**النسبة المئوية %**		
	ذكور	**إناث**	**مجموع**	**ذكور**	**إناث**	**الكلية**
المدرسة	6	86	92	%3	%19	%14
الانترنت	103	213	316	%60	%46	%50
العائلة	5	13	18	%3	%3	%3
الأصدقاء	7	2	9	%4	0.4%	%1
وسائل الإعلام (صحافة، راديو، تلفزيون)	52	150	202	30%	%32	%32
Q15: أي مصدر من المصادر الإلكترونية التالية تستخدمه أكثر للحصول على معلومات حول الكوارث؟	**التكرار**			**النسبة المئوية %**		
	ذكور	**إناث**	**مجموع**	**ذكور**	**إناث**	**الكلية**
المواقع الالكترونية Websites	38	138	176	%22	%30	%28
تيك توك	40	35	75	%23	%8	%12
فيسبوك	37	79	116	%21	%17	%18
تويتر (X)	12	18	30	%7	%4	%5
إنستاغرام	30	163	193	%17	%35	%30
يوتيوب	16	30	46	%9	%6	%7

المصدر: المسح الميداني

جدول (12)

تقييم الطلبة لدور الهيئات المختلفة في مواجهة الكوارث

Q16: برأيك، ما أهمية دور الهيئات التالية في حال وقوع كارثة؟	متوسط العلامة من 10	الانحراف المعياري	الترتيب
الشرطة والأمن الوطني	6.14	2.93	5
الإسعاف والهلال الأحمر	8.75	1.93	1
الدفاع المدني	8.62	1.99	2
البلدية/ المجلس القروي	5.91	2.58	6
المركز الوطني لإدارة مخاطر الكوارث	7.52	2.68	3
هيئة الأرصاد الجوية	7.05	2.52	4

المصدر: المسح الميداني

جدول (13)

وجود لوحة أرقام الطوارئ في المدرسة

Q17: هل توجد لوحة لأرقام الطوارئ في مدرستك؟	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	337	%52.8
لا	195	%30.6
إجابة فارغة	106	%16.6

المصدر: المسح الميداني

جدول (14)

توفر إجراءات الأمان والسلامة في المدرسة والمهارات لدى الطلبة

Q18: هل شاركت في تمرين/ تدريب الإخلاء الوهمي في مدرستك؟		
الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	496	%78
لا	140	%22
Q19: هل توجد معدات لإطفاء الحريق في مدرستك؟		
نعم	564	%89
لا	71	%11
Q20: هل تجيد/ ين استخدام طفاية الحريق؟		
نعم	238	%38
لا	396	%62
Q21: هل توجد رعاية صحية (عيادة أو ممرض/ة) في مدرستك؟		
نعم	205	%32
لا	430	%68
Q22: هل شاركت في دورة إسعافات أولية؟		
نعم	159	%25
لا	475	%75
Q23: هل أنت مستعد/ ة للتطوع والعمل في مواجهة الكوارث؟		
نعم	457	%72
لا	176	%28
Q24: بشكل عام، هل ترى/ ين أن الالتزام بتعليمات السلامة ضرورياً؟		
نعم	595	%94
لا	40	%6

المصدر: المسح الميداني

جدول (15)

مدى شعور الطلبة بالأمان في المدرسة والبيت

	التكرار			النسبة المئوية %		
Q25: هل تشعر/ ين بالأمان داخل مدرستك والمنطقة التي حولها؟	**ذكور**	**إناث**	**المجموع**	**ذكور**	**إناث**	**الكلية**
نعم	72	318	390	%42	%69	%61
لا	101	146	247	%58	%31	%39
Q26: هل تشعر/ ين بالأمان في منطقة سكنك ؟						
نعم	119	354	473	%69	%76	%74
لا	53	109	162	%31	%23	%26

المصدر: المسح الميداني

جدول (16)

التهديد/ الخطر الأكثر احتمالاً للوقوع في المدرسة والبيت

Q27: في اعتقادك، ما هو الخطر/ التهديد الأكثر احتمالاً للحدوث في منطقة مدرستك أو سكنك؟	**التكرار**	**النسبة المئوية %**
زلزال (هزة أرضية)	40	%6.3
اعتداءات الاحتلال والمستوطنين	479	%75.2
انزلاق (انهيار) أرضي	8	%1.3
سيول وفيضانات	13	%2.0
حريق	21	%3.3
تلوث بيئي	16	%2.5
لا يوجد أي تهديد أو خطر	56	%8.8
فارغ	4	%0.6

المصدر: المسح الميداني

جدول (17)

دور المنهاج الدراسي والمدرسة والتوعية حول الكوارث

Q28: هل تعتقد/ ين أن المنهاج الدراسي يغطي بشكل جيد موضوع الكوارث؟	**التكرار**	**النسبة المئوية %**
نعم	223	%35
لا	414	%65
Q29: هل حضرت محاضرة/ ندوة في المدرسة لأحد الخبراء عن موضوع الكوارث؟	**التكرار**	**النسبة المئوية %**
نعم	185	%29
لا	451	%71
Q30: هل تعتقد/ ين أن توعية الطلبة حول موضوع الكوارث سيساعد في مواجهتها؟	**التكرار**	**النسبة المئوية %**
نعم	535	%84
لا	101	%16

المصدر: المسح الميداني

ملحق (هـ)

الأشكال (11 – 16)

شكل (11)

توزيع اهتمامات البشر في 2024

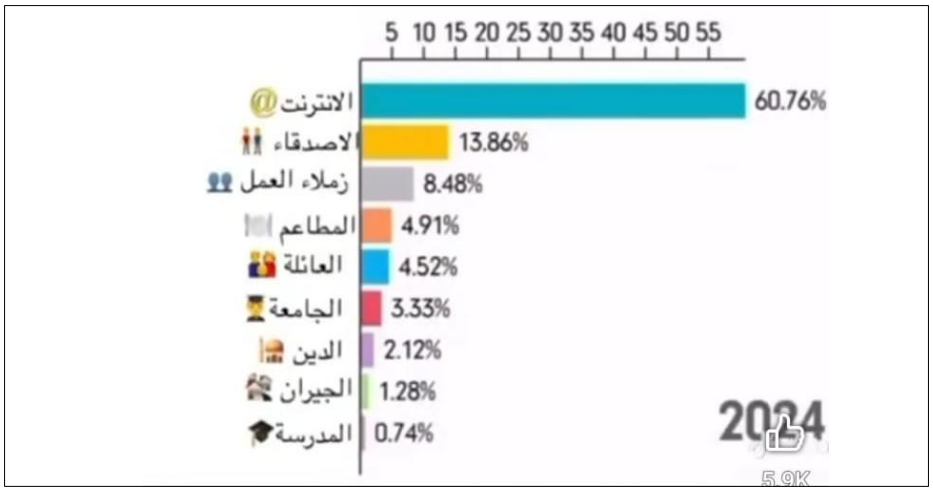

المصدر: د. إبراهيم المنسي

شكل (12)

مصادر المعلومات لدى الطلبة

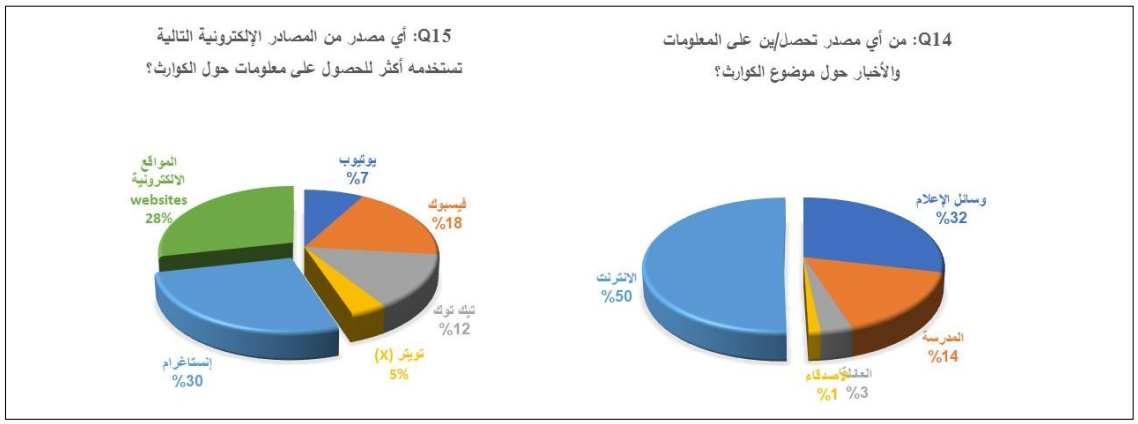

المصدر: المسح الميداني

شكل (13)

توفر إجراءات الأمان والسلامة في المدرسة والمهارات لدى الطلبة

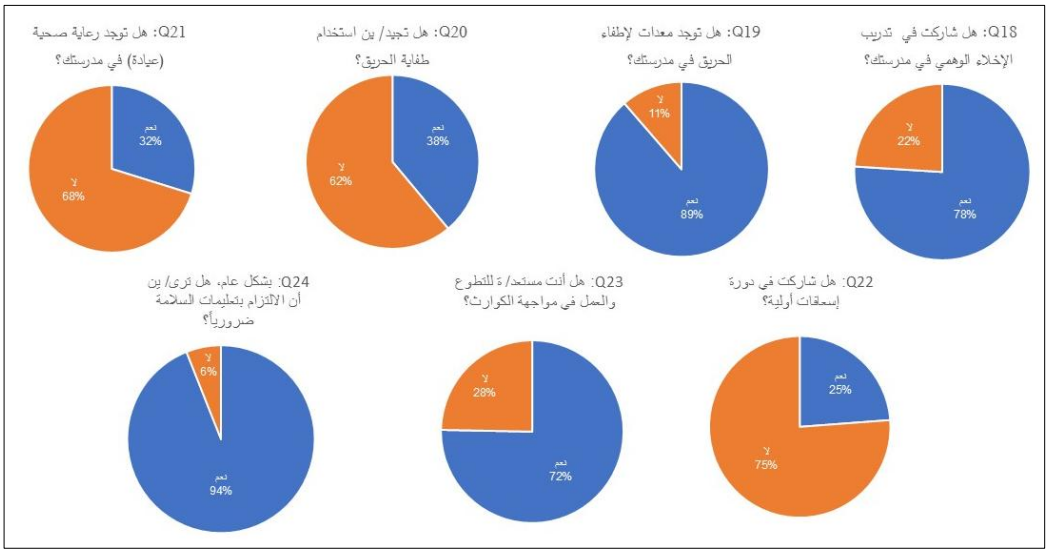

المصدر : المسح الميداني

شكل (14)

مدى شعور الطلبة بالأمان في المدرسة والبيت

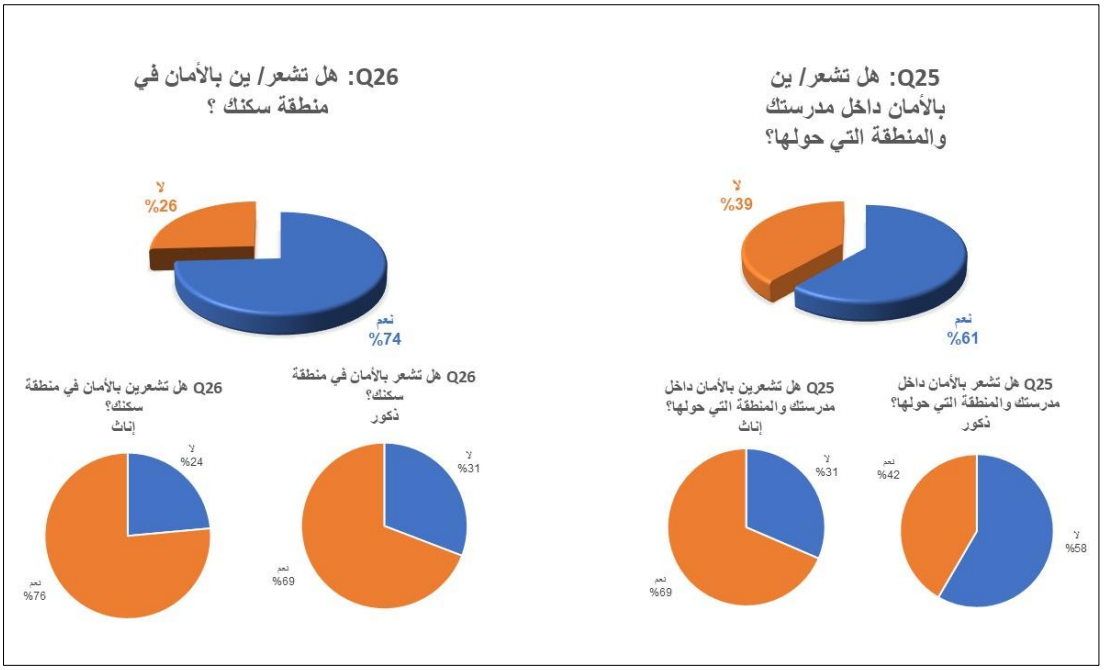

المصدر : المسح الميداني

شكل (15)

التهديد/ الخطر الأكثر احتمالاً للوقوع في المدرسة والبيت

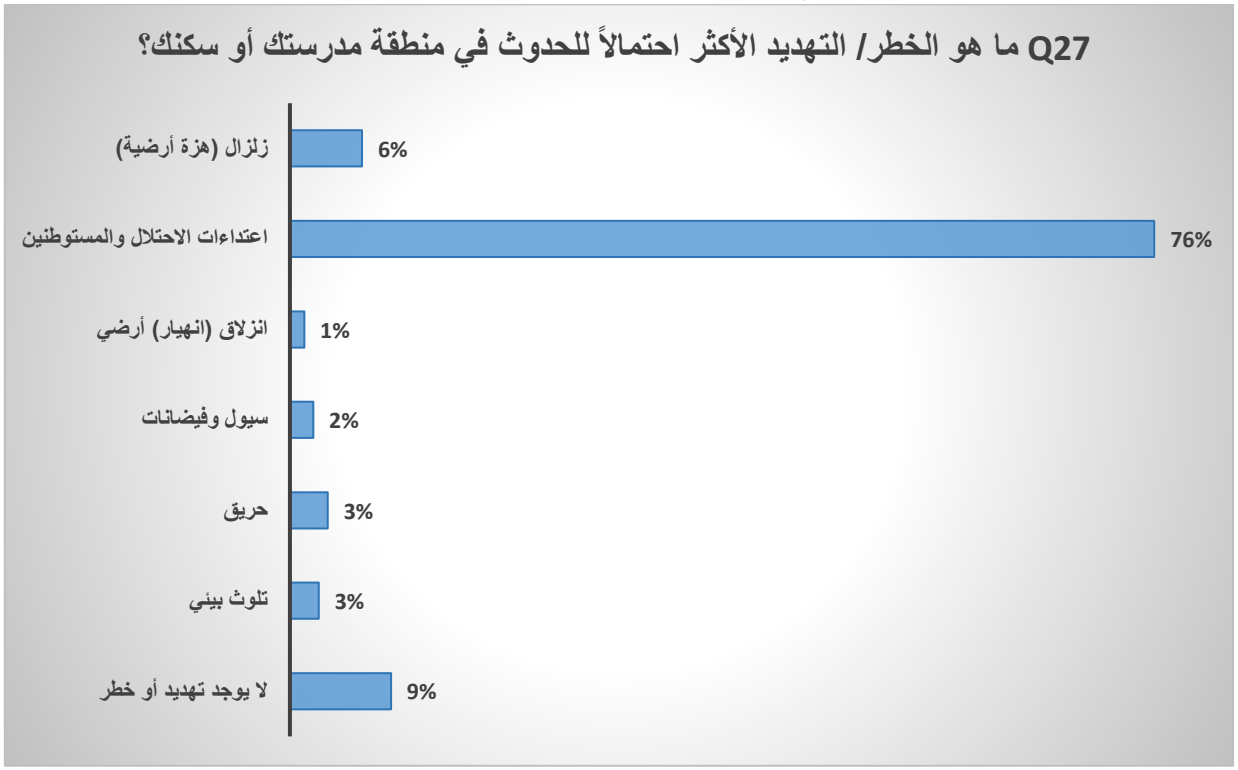

المصدر: المسح الميداني

شكل (16)

دور المنهاج الدراسي والمدرسة والتوعية حول الكوارث

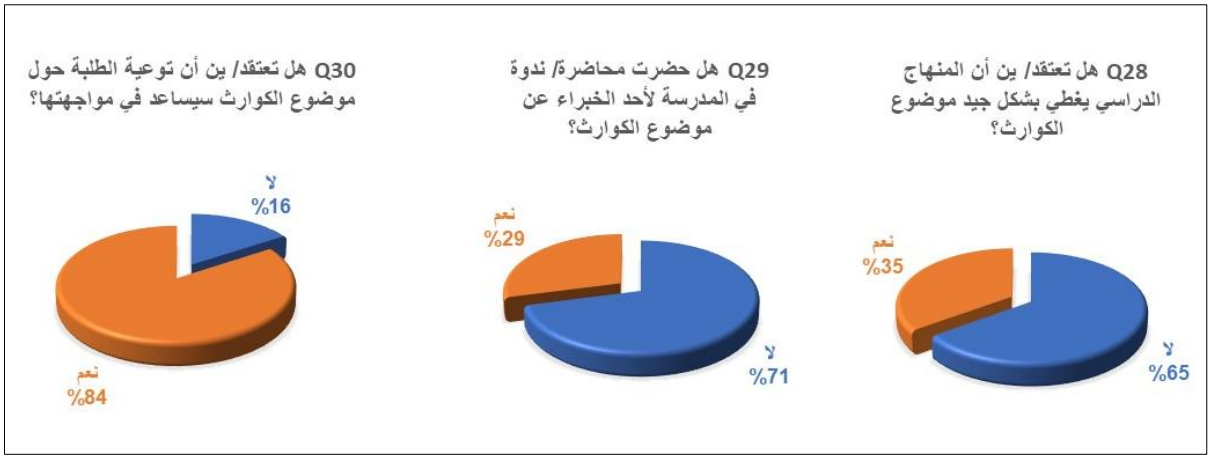

المصدر: المسح الميداني

ملحق (و)

قائمة المدارس المشاركة في الدراسة

1. المدرسة الإسلامية للذكور (البيرة/ خاصة)
2. أكاديمية قمم المختلطة (البيرة/ خاصة)
3. المدرسة الهاشمية الثانوية للذكور (البيرة/ حكومية)
4. مدرسة الكلية الأهلية المختلطة (رام الله/ خاصة)
5. مدرسة راهبات ماريوسف للإناث (رام الله/ خاصة)
6. المدرسة التركية الثانوية للبنات (البيرة/ حكومية)
7. مدرسة بنات رام الله الثانوية (رام الله/ حكومية)
8. مدرسة الفرندز للبنين (البيرة/ خاصة)
9. مدرسة بنات كوبر الثانوية (كوبر/ حكومية)
10. مدرسة بنات قراوة الثانوية (قراوة بني زيد/ حكومية)
11. مدرسة قراوة بني زيد وكفر عين الثانوية للبنين (قراوة بني زيد/ حكومية)
12. مدرسة دير دبوان الصناعية للبنين (دير دبوان/ حكومية)
13. مدرسة كفر نعمة الصناعية المختلطة (كفر نعمة/ حكومية)
14. مدرسة رام الله المهنية للبنات (رام الله/ حكومية)
15. مدرسة بنات دير عمار الثانوية (دير عمار/ حكومية)
16. مدرسة ذكور اتحاد صفا الثانوية (صفا/ حكومية)
17. مدرسة الماجدة وسيلة الثانوية للبنات (بيرزيت/ حكومية)
18. مدرسة ذكور جميل شحادة الثانوية (مخيم الجلزون/ حكومية)
19. مدرسة بنات الجلزون الثانوية (مخيم الجلزون/ حكومية)
20. مدرسة عارورة ومزارع النوباني الثانوية (عارورة/ حكومية)
21. مدرسة عبوين الثانوية (عبوين/ حكومية)

THE LEVEL OF AWARENESS AND RISK PERCEPTION OF DISASTERS AMONG ELEVENTH AND TWELFTH GRADE STUDENTS IN PALESTINE: A CASE STUDY OF SCHOOLS IN THE RAMALLAH AND AL-BIREH GOVERNORATE

By
Thaer Ragheb Hamdan Barghouthi
Supervisor
Prof. Jalal Dabeek

Abstract

The awareness of Palestinian society, particularly among its youth and student populations, constitutes the foundation of its capacity to withstand disasters and mitigate associated risks. Examining the awareness levels of this significant and influential demographic, as well as identifying its strengths and weaknesses, represents a crucial initial step in developing a national strategy aimed at enhancing the resilience of Palestinian society to disasters and reducing their impacts.

This pioneering study seeks to examine the awareness of secondary school students in Palestine regarding hazards and disasters, assess their understanding of associated risks, evaluate the availability of their public safety skills, and anticipate their propensity to engage in societal participation and volunteerism in disaster response.

This case study was conducted as descriptive research to investigate the reflection of disaster phenomena on the awareness of students within the Ramallah and Al-Bireh governorate. This region was selected due to its significant importance, characterized by population diversity and the presence of various groups within Palestinian society, thereby enabling the generalization of findings to Palestinian students at large. Furthermore, the high response rate contributed to the increased credibility of the results.

The findings of the study corroborated the initial hypotheses, namely the limited awareness among students regarding disasters, their predominantly narrow perception of disaster response as merely an emergency reaction rather than a comprehensive risk management approach, and the insufficient preparedness of the local community to confront such events. While students demonstrated a satisfactory level of awareness on certain topics, notable weaknesses and conceptual ambiguities were evident. Although

students recognized the significance of public awareness, they did not regard it as the most critical measure for disaster management. A majority of students perceived immediate, direct hazards in their proximate environment—particularly the occupation—as highly threatening. The internet and media were identified as the primary sources of students' disaster-related knowledge, with websites and Instagram being the most frequently utilized platforms. The study also highlighted that a substantial proportion of students possessed essential public safety skills, such as firefighting and first aid; however, the absence of adequate health services within schools exacerbates the vulnerability of this population during accidents and disasters. Furthermore, most students expressed a willingness to volunteer in disaster response efforts. The research revealed a prevalent sense of insecurity among students, especially males, concerning their schools and residential areas. Lastly, the majority of participants expressed dissatisfaction with the extent to which the curriculum addresses disasters and associated risks.

Achieving the objectives of this study necessitates addressing the deficiencies in students' awareness by improving their understanding of disaster-related concepts, including associated risks and effects. Additionally, it requires the development of a national plan to educate students about their designated roles in disaster response, utilizing appropriate communication channels. This approach aims to increase their resilience, enhance their safety and security skills both at home and in school, leverage their strong motivation to volunteer during disasters, and strengthen the role of the school curriculum in this regard.

Keywords: disaster awareness, risk perception, student preparedness, Palestine education, disaster risk reduction, school safety.

An-Najah National University

Faculty of Graduate Studies

THE LEVEL OF AWARENESS AND RISK PERCEPTION OF DISASTERS AMONG ELEVENTH AND TWELFTH GRADE STUDENTS IN PALESTINE: A CASE STUDY OF SCHOOLS IN THE RAMALLAH AND AL-BIREH GOVERNORATE

By

Thaer Ragheb Hamdan Barghouthi

Supervisor

Prof. Jalal Dabeek

This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master in Disaster Risk Management, Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus - Palestine.

2025